بصيرة
الجمعية السعودية للدراسات الدعوية

سلسلة رسائل جامعية تحول الوسطية

المدُّ الرَّافِضِيُّ في غانا

تأليف
د. عبد رب النبي عمر محمد

طبع على نفقة
وقف العبد لله بالمدينة المنورة

المد الرافضي في غانا

ح عبدرب النبي عمر، ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عمر ، عبد رب النبي

المد الرافضي في غانا. / عبد رب النبي عمر .

المدينة المنورة، ١٤٤١هـ.

٢٤٠ ص، ١٧×٢٤سم

ردمك: ٥-٤١٧٩-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- الشيعة في أفريقيا أ. العنوان

ديوي: ٢٤٧,٠٩٦ ١٤٤١/٨٩٢٦

رقم الإيداع: ١٤٤١/٨٩٢٦

ردمك: ٥-٤١٧٩-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

طُبع على نفقة

وقف العبد لله بالمدينة المنورة

الجمعية السعودية للدراسات الدعوية

بصيرة

سلسلة رسائل جامعية نحو الوسطية

المدُّ الرَّافِضِيُّ في غَانَا

تأليف

د. عبد رب النبي عمر محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: فإن الدعوة إلى الله تعالى من أشرف الأعمال وأجلها، ارتضاها الله جَلَّ جَلَالُهُ للصفوة من خلقه، فجعلها مهمة أنبيائه ورسله، وبيّن أنها أحسن القول وأزكاه وأطيبه، فقال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت:٣٣]، قال الشيخ ابن عطية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والمعنى: لا أحد أحسن قولًا ممن هذه حاله»[(١)]، وفي هذا دلالة واضحة وجليَّة على فضل الدعوة وشرف الدعاة.

وإن من الخصائص الجليلة التي امتازت بها الدعوة الإسلامية؛ أنها وسط بين سائر الدعوات؛ وأن دعاتها الحق خيارٌ عدلٌ بين مختلف النحل والجماعات، مصداقًا لقول الباري جل في علاه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة:١٤٣]، وصفهم بأنهم وسَط؛ لتوسطهم في الدين، فلا هُم أهل غُلوٍّ فيه كالنصارى، ولا هُم أهلُ تقصير فيه كاليهود، ولكنهم أهل توسط واعتدال، فوصفهم الله بذلك إذ كان أحبَّ الأمور إلى الله أوْسطُها[(٢)].

ويزداد هذا جلاء في حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: خط لنا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطًّا ثم قال: «**هذا سبيل الله**»، ثم خط خطوطًا عن يمينه وعن شماله، ثم قال: «هذه سبل، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه»، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام:١٥٣]، فبين أن سبيل الله الوسطي هو الصراط المستقيم الواجب اتباعه، وما جانبه يمينًا أو شمالًا إفراطًا أو تفريطًا هي سبل الشيطان المتطرفة، ومن ثم كانت الوسطية من الخصائص الجليلة التي خص الله بها الدعوة الإسلامية، كما خص بها دعاتها

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (٥/ ١٥).

(٢) ينظر: جامع البيان، ابن جرير الطبري (٣/ ١٤٢).

من أهل السنة والجماعة، فإنهم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وسط في النحل؛ كما أن ملة الإسلام وسط في الملل»[١].

وإن من لوازم هذه الوسطية عند أهل السنة والجماعة؛ حرصهم على نصح الخلق ودعوتهم جميعًا إلى السبيل الحق، ورؤيتهم أن من صميم الدعوة إلى الله والنصح لله ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم؛ الرد على كل من تطرف عن سبيل الله الوسطي، نصحًا ودعوة له بالحسنى عسى أن يتوب من ضلاله، وحماية للمجتمع المسلم من شبهاته وباطله.

وانطلاقًا من هذه الأهمية البالغة للدعوة إلى الله؛ وواجب النصح لكل مسلم؛ وضرورة الذود عن سبيل الله الأقوم، يسر الجمعية السعودية للدراسات الدعوية -وهي تسعى لتنمية الفكر العلمي في مجال الدراسات الدعوية وتعمل على تطويره وتنشيطه- أن تقدم هذه السلسلة من الرسائل الجامعية، خدمة للبحوث العلمية، وإسهامًا منها في نشر الاعتدال والوسطية، ومواجهة ما يحيد عن سبيل الدعوة الإسلامية، حيث قامت باختيار بعض الرسائل العلمية التي تصف واقع الدعوة الإسلامية في بعض البلاد الإسلامية وأهم التحديات التي تواجهها، ثم قامت بإعادة تحكيمها ونشرها.

ومن بين تلك الرسائل هذه الرسالة التي هي بعنوان: «المد الرافضي في عمان»، للدكتور **عبد رب النبي عمر محمد**..

والله نسأل أن يوفقنا حتى نعمل، ويرزقنا الإخلاص في عملنا حتى يقبل، وهو حسبنا ونعمل الوكيل، والحمد لله رب العالمين.

الجمعية السعودية للدراسات الدعوية

(١) مجموع الفتاوى، أحمد ابن تيمية (٣/ ٣٧٠).

المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليًّا مرشدًا.

و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله عليها نحيا وعليها نموت، وفي سبيلها نجاهد، وعليها نلقى الله. **وبعد:**

فإنّ الله عَزَّوَجَلَّ أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وقد قام النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بأعباء الدعوة الإسلامية خير قيام، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة وكشف الغمة حتى لحق بالرفيق الأعلى، وترك أمته على المحجّة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك.

ومن عظمة هذا الدين الحنيف أن جعله الله باقيًا إلى قيام الساعة، وأنزله سبحانه صالحًا لكل زمان ومكان، وتكفّل سبحانه بحفظه من عبث العابثين وتحريف المبطلين، وقال سبحانه: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ** ﴾ [الحجر:٩]، ومن مظاهر حفظه سبحانه لهذا الدين أن هيّأ له رجالًا يذودون عنه ويحمونه على مر الأعصار والأمصار؛ ولكن سنة الله في الكون تقتضي أن الصراع بين الحق والباطل لا يزال قائمًا على ساق وقدم، يستهدف ديننا ويعمل في دأب لطمس معالم هذا الدين.

ومن أجل ذلك؛ ظهر في الأمّة بعض الأدعياء الذين رامُوا تحريفه وتفسيره حسب أهوائهم ورغباتهم فكبت الله سعيهم، وفضح خططهم، وهيّأ من أبناء هذه الملة الحنيفة من يهتك أستارهم ويدفع أباطلهم.

ومن أولئكم الأدعياء الزاعمين بانتسابهم إلى الإسلام مع مخالفتهم في العقيدة الصحيحة للإسلام، الرافضة، وما أدراك ما الرافضة؟

إنها فكرة خبيثة ماكرة حاكها ودبّرها عبد الله بن سبأ اليهودي الذي تظاهر بالإسلام فادّعى الموالاة لعلي بن أبي طالب وذريته، وحرّض على قتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثم أعلن أنّ عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هو وصيّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخليفته حتى وصل في نهاية الأمر إلى الزعم بتجسيد الألوهية في علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

يعزّ على المسلم أن يرى جهود هؤلاء الضُّلاّل في العالم على امتداد العمران تتجمع وتتكثّف لبثّ سمومهم على أبناء المسلمين وخاصة في الأقليات الإسلامية، وقد تسلل هذا المذهب في الآونة الأخيرة إلى بلدنا غانا، وترسّخت جذورهم فيها حتى تمكنوا من تأسيس جامعة في العاصمة، وجعلوا يتخذون كل الوسائل الممكنة ويتحيّنون الفرص لنشر عقيدتهم ودعوتهم في مسلمي غانا، فمن هنا دار في خلدي وخطر ببالي اختيار هذا الموضوع، وذلك بعد استشارة مرشدي حفظه الله لبيان وسائل دعوتهم ومنهجهم في العقيدة؛ لما في ذلك نصرة للحق وتشجيع لأهله واعتراف لهم بالجميل وامتثال لأمره عَزَّوَجَلَّ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل:١٢٥][(١)].

أهمية الموضوع:

١- تكمن أهمية الموضوع في خطورة التشيع والرفض في العصر الحاضر.

٢- إشاعة شبهاتهم بين العامة مما يستدعي تفنيدها بالبراهين الدامغة.

٣- تعاطف كثير من العوام معهم لبناء عقيدتهم على حب آل البيت تسترًا.

٤- جهل كثير من العوام حقيقتهم في الإسلام مما يتحتّم كشف القناع عن عقيدتهم الخبيثة.

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن الأشعري (١/ ٣٢)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم الأندلسي الظاهري (١/ ١٦٤)، شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العزّ الحنفي، (١/ ٥٠٢)، تحقيق أحمد شاكر.

التمهيد

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

التعريف بالوسائل والأساليب

الوسائل لغة: جمع وسيلة.

والوسيلة تأتي بمعنى القربة، والوصلة والمنزلة عند الملك والرغبة والطلب. كأن يتوسّل العبد إلى ربّه بعمل صالح، أي: يتقرّب إليه راغبًا في الثواب والدرجة الرفيعة عند ربّه[١].

أما الوسيلة في الاصطلاح العام:

فقد عرفت بتعاريف عدة في الاصطلاح العام، ولعل أجمعها تعريف ابن الأثير الجزري[٢] حيث عرفها بقوله: «هي ما يتوصل به إلى الشيء، ويتقرب به»[٣].

معنى الأساليب لغة: يأتي بمعنى الوجه، والطريق، والمذهب، والفن، ونزع الشيء

---

(١) انظر: تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري (٤/ ٣٨٩٢)، لسان العرب، ابن منظور الإفريقي (١١/ ٧٢٤-٧٢٥).

(٢) هو أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بن الأثير الجزري، والملقب بمجد الدين ولد في أحد الربيعين سنة ٥٤٤هـ بجزيرة ابن عمر وهي بلدة فوق موصل توفي بالموصل يوم الخميس شهر ذي الحج سنة ست وستمائة ودفن برباطة داخل البلد رَحِمَهُ ٱللَّهُ. وله مؤلفات كثيرة منها النهاية في غريب الحديث. انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان البرمكي الإربلي، (٤/ ١٤١).

(٣) النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير الجزري (٤/ ١٤٨٥).

من الغير على القهر[١] ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ [الحج:٧٣].

وأما الأسلوب في الاصطلاح العام:

فعُرّف بأنّه (طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة الألفاظ، وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح، والتأثير أو الضرب من النظم والطريقة فيه)[٢].

وقيل: (هو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني)[٣].

ويمكن تعريف الأسلوب: بأنه فن تعبير المرء عن أفكاره، وعلى نوع الوجهة التي يجعلها في هذه.

والعلاقة بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي قوية؛ إذ إنّ الأسلوب يأتي بمعنى الترتيب والانسجام؛ إذ يطلق على طريقة المؤلف في تنسيق أفكاره، ولكل إنسان أسلوبه، وكذلك لكل عصر أسلوبه.

معنى الوسائل والأساليب في الاصطلاح الدعوي:

أما الوسائل في الاصطلاح الدعوي، فقد عرفت بعدة تعريفات ومن ذلك ما يلي:

(هي الطرق التي يتوصل بها الداعي إلى تبليغ دعوته)[٤].

وقيل هي: (ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية ومادية)[٥].

وعُرّفت كذلك بأنّها (ما يستعين به الداعية على تبليغ الدعوة من أشياء وأمور)[٦].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور الإفريقي (ص٢٠٥٨) مادة سلب، مقاييس اللغة، ابن فارس (٣/ ٩٢).

(٢) الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، أحمد شايب (ص٤٤).

(٣) المرجع السابق (ص٤٦).

(٤) رسالة الدعوة إلى الله، الشيخ محمد بن صالح العثيمين (ص١١).

(٥) وسائل الدعوة، أ.د. محمد إبراهيم الجيوش (ص٢٨).

(٦) الحكمة في الدعوة إلى الله، الشيخ سعيد بن وهف القحطاني (ص١٢٦٩).

والمدقق في التعاريف السابقة لوسائل الدعوة في الاصطلاح يجد أن معانيها متقاربة جدًّا، حيث إن المعنى المراد واحد وهو: كيفيّة إيصال الدعوة إلى الناس كافة، وإنما الاختلاف في تنوع الألفاظ والتراكيب، وليس اختلاف تضاد.

ويمكن بعد ذلك تعريف وسائل الدعوة بأنها: أدوات يستعين بها الداعية إلى تبليغ دعوته وفق المنهج الصحيح.

معنى الأسلوب في الاصطلاح الدعوي:

فالأسلوب في عرف الدعوة هو: الطريقة المقدَّمة المؤثّرة في المدعوّ يتناسب مع حاله. أو المذهب الذي يلجأ إليه الداعي في دعوته إلى الله.

الفرق بين وسائل الدعوة وأساليبها:

(تختلف وجهات النظر في التفريق بين الوسيلة والأسلوب وما اعتمد في هذا البحث للتفريق بينهما هو أن الوسائل أوعية الأساليب وحاملة لها، فمثلًا: الكتاب وسيلة دعوية وما سطر فيه من علم وأحكام وآداب ومواعظ أساليب من أساليب الدعوة. والمسجد وسيلة من وسائل الدعوة، وما يُلقى فيه من دروس وخطب ومواعظ أساليب من أساليبها.

وقد يكون الشيء الواحد من جانب أسلوبًا من أساليب الدعوة، ويكون أيضًا وسيلة من وسائلها من جانب آخر.

فمثلًا: الخطبة أسلوب من أساليب الدعوة من حيث إنها شكل من أشكال التعبير لتبليغ الدعوة. وهي من جهة وسيلة دعوية من حيث تعدّد أشكال التعبير فيها من أمر، ونهي واستفهام وموعظة وترغيب وترهيب إلى غير ذلك، فهي في هذه الحالة وسيلة دعوية حاملة لعدة أساليب من أساليب الدعوة)[1].

(١) انظر كتاب: دعوة المسلمين للنصارى في عصر الحروب الصليبية، الدكتور سليمان بن عبد الله بن صالح الرومي (ص٤٤٢- ٤٤٣).

المطلب الثاني

التعريف بالرافضة وبيان خطرهم

أولًا: التعريف بالرافضة:

وقبل الخوض في هذا المبحث ينبغي أن نعرف أنّ الرافضة فرقة من الشيعة، والشيعة في اللغة لها معان عدّة منها:

فالشيعة والتشيع والمشايعة تدور حول معنى المتابعة والمناصرة والموافقة، وتطلق على (الجماعة) ويراد بها الفرقة من الناس. وتطلق على (الأفراد) بمعنى الأنصار والصحب والأتباع والأعوان. كما أنها تطلق على (الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير والتأنيث) بلفظ واحد ومعنى واحد[١].

وأما الشيعة في الاصطلاح، فقد عُرّف بتعاريف عدّة منها:

قيل: «سُمّوا الشيعة؛ لأنهم شايعوا عليًّا -رضوان الله عليه-، ويقدّمونه على سائر أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[٢].

وقيل: «الشيعة: هم الذين شايعوا عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصًّا ووصيّة إمّا جليًّا وإما خفيًّا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقيّة من عنده»[٣].

وقيل: «من وافق الشيعة في أنّ عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أفضل الناس بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأحقهم بالإمامة، وولده من بعده؛ فهو شيعي، وإن خالفهم فيما عدا ذلك فيما اختلف

---

(١) انظر: (العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٠)، (٢/ ١٩٠)،جمهرة اللغة، أبو بكر محمد الحسن ابن دريد الأزدي (٢/ ٨٧٩)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المتوفى سنة (٣٩٣)، (٣/ ١٢٤٠).

(٢) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، (ت:٣٢٤)، (١/ ٢٥).

(٣) الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، (ت:٥٤٨)، (١/ ١٤٦).

فيه المسلمون. فإن خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيًّا»[١].

تبيّن مما سبق أن التشيّع في مدلوله الاصطلاحي -كما نصّ عليه العلماء من تعريفاتهم- أخصّ من المدلول اللغوي؛ حيث تختص المطاوعة والمشايعة والمتابعة فيمن تحزّب وصحب عليًّا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ خاصّة. فالمدلول اللغوي أعمّ من الاصطلاحي.

إنّ لفظ (الشيعة) إذا أطلق اليوم فإنه لا يتبادر إلى الذهن إلا إلى طائفة الاثني عشرية، أو ما تسمّى بالرافضة؛ وذلك لأن الرافضة هم غالبية الشيعة اليوم في إيران، والعراق، وسوريا، ولبنان، ودول الخليج، وغير ذلك من الأماكن، ولأن مصادرهم في الحديث والرواية قد استوعبت معظم آراء الفرق الشيعية التي خرجت في فترة التاريخ[٢]. أي: تاريخ الإسلام، لذا؛ فالمقصود بلفظ (الشيعة) في هذه الرسالة يكون (الرافضة)، أو غير ذلك من أسمائهم المشهورة كالإمامية والجعفرية والاثني عشرية.

وأما تعريف الرافضة لغة:

فهو: من رفَضه يرفُضه ويرفضه رفضًا، أي: تركه، والشيء رفيض ومرفوض)، والرافضة مفرد الروافض[٣].

واصطلاحًا: (الروافض كل جند تركوا قائدهم، والرافضة الفرقة منهم وفرقة من الشيعة بايعوا زيد بن علي بن الحسين ثم قالوا: تبرّأ من الشيخين فأبى وقال: كانا وزيري جدي فتركوه ورفضوه)[٤].

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهر (ت: ٤٥٦)، (٢/ ٩٠).

(٢) انظر في كتاب: (عقائد الشيعة الاثني عشرية – سؤال وجواب)، الشيخ عبد الرحمن بن سعد الشثري، (ص٢٤).

(٣) انظر: الصحاح، الجوهري (ص٢٩٤)، أساس البلاغة، الزمخشري (ص١/ ٣٦٨) القاموس المحيط، الفيروز آبادي (١/ ٥٠٧) باب الضاد.

(٤) رسالة في الردّ على الرافضة، أبو حامد محمد المقدسي (ت:٨٨٨)، (ص٦٥).

وأما تسميتهم بالرافضة، قد ورد في بيان ذلك عدّة أقوال:

الأول: يرى أبو الحسن الأشعري أن سبب تسميتهم بهذا الاسم راجع إلى رفضهم لإمامة الشيخين أبي بكر وعمر- رضي الله تعالى عنهما- حيث قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: «وإنما سموا (رافضة) لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر، وهم مجمعون على أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نص على استخلاف علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ باسمه وأظهر ذلك وأعلن، وأن أكثر الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ضلوا بتركهم الاقتداء به بعد وفاة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ....الخ»[(١)].

وإلى هذا ذهب الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: «قلت لأبي: من الرافضة؟ قال: الذي يشتم أبا بكر وعمر رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ» إسناده صحيح[(٢)].

الثاني: وقيل:(لأنهم رفضوا زيد بن علي بن الحسين الذي خرج في زمان هشام بن عبد الملك؛ وذلك لما سئل عن أبي بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا فترحّم عليهما، رفضه قوم منهم، فقال: رفضتموني فسموا رافضة، وسمي من لم يرفضه من الشيعة زيدية لانتسابهم إليه.

وبهذا قال الخلاّل وابن تيمية وابن كثير وغيرهم)[(٣)].

الثالث: وقيل: (إنهم سُمّوا رافضة لرفضهم محبة أكثر الصحابة وتكفيرهم، وطعنهم في خلافة أبي بكر وعمر، ورفضهم لها).

الرابع: وقيل: (إنهم سمّوا رافضة لرفضهم الدين)[(٤)].

وأصحاب هذا القول نظروا إلى تكفيرهم للصحابة وأن هذا التكفير إبطال للكتاب والسنة اللذين نقلهما إلينا الصحابة فينطبق عليهم قول أبي زرعة[(٥)]: (إذا رأيت الرجل

(١) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين، أبو الحسن الأشعري(ص١٦-١٧).
(٢) السنة، الخلال (٣/ ٤٩٢).
(٣) منهاج السنة النبوية، ابن تيمية (١/ ٣٥)، السنة، الخلال (٣/ ٤٩٢).
(٤) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين، الأشعري (١/ ٨٩).
(٥) نقلت هذا الكلام من دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية، د. عبدالقادر محمد عطا صوفي، (ص١٤-١٥).

ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول حق، والقرآن حق، وما جاء به حق، وإنما أدى ذلك كله إلينا الصحابة. وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح أولى بهم، وهم زنادقة)[1].

والمتمعّن النظر في هذه الأقوال يرى أنه لا تعارض بينها، فهو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، فمن رفض إمامة الشيخين فقد رفض جميع الصحابة والدين؛ لأنهم نقلة هذا الدين، والطعن فيهم طعن في الدين، كما هو في الكلام المذكور أعلاه لأبي زرعة، ورفضهم زيد بن علي إنما هو نتيجة تولّيه للشيخين: أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وهناك بعض التسميات للرافضة، منها:

١- **الإمامية**: نسبة إلى الإمام (الخليفة) لأنهم أكثروا من الاهتمام بالإمامة في تعليلهم كما هو واقع في بحوثهم. بل تعتبر أصلًا من معتقداتهم.

أو: لزعمهم أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نصّ على إمامة عليّ وأولاده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٢- **الاثنا عشرية**: وسبب تسميتهم بها لقولهم بإمامة اثني عشر رجلًا من آل البيت ثبتت إمامتهم حسب زعمهم بنص من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكل واحد منهم يوصى بها لمن يليه.

وهؤلاء الأئمة الاثنا عشر هم:

الأول: علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الثاني: الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الثالث: الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الرابع: علي بن الحسين.

الخامس: محمد بن علي بن الحسين الباقر.

---

(١) انظر: العواصم من القواصم، ابن العربي المالكي (١/ ١٧٢).

السادس: جعفر بن محمد بن الحسين.

السابع: موسى بن جعفر الكاظم.

الثامن: علي بن موسى الرضا.

التاسع: محمد بن علي الجواد.

العاشر: علي بن محمد الهادي.

الحادي عشر: الحسن بن علي العسكري.

الثاني عشر: محمد بن الحسن العسكري الغائب الموهوم[١].

٣- الجعفرية: نسبة إلى جعفر بن محمد الصادق، الذي بنو مذهبهم في الفروع على أقواله وآرائه.

٤- ومن أسمائهم القديمة: قال شيخ الإسلام: (كما كانوا يسمَّون الخشبية... لقولهم إنا لا نقاتل بالسيف إلا مع إمام معصوم، فقاتلوا بالخشب)[٢].

ثانيًا: خطر الرافضة على الأمة الإسلامية:

إنّ تخطيط الرافضة في تدمير الإسلام نابع من الأسس[٣] التي بنوا عليها مذهبهم حيث إنه مزيج من الأحقاد اليهودية والنصرانية والمجوسية على الإسلام منذ فجره، ولا يهدأ لهم بال إلا بعد أن يهدموا هذا الدين الذي قضى على عقائدهم. أيقن الرافضة

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الأشعري (١/ ٨٩)، رسالة في الرد على الرافضة، أبو حامد محمد المقدسي، (ت٨٨٨ هجرية) (ص٦٩-٧٠).

(٢) منهاج السنة النبوية، شيخ الإسلام ابن تيمية (١/ ٣٦).

(٣) المراد بالأسس هنا: هي الآراء الاعتقادية عندهم، والتي كانت لها أثر في ابتعادهم عن هدي الكتاب والسنة وطريق أهل الحق (منها:اعتقادهم في الأئمة بعض خصائص الربوبية والإلهية، وحصر استحقاق الخلافة في علي وآل البيت وأنها كانت بنص من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيهم، دعواهم عصمة الأئمة والأوصياء، تدينهم بالتقية، وهي محض الكذب والنفاق ونحو ذلك. (منتهى الآمال (٢/ ٣٤١) للشيخ عباس القمي ترجمة مقبول أحمد. وغيرها من الأسس.

بأن أفضل وسيلة لاستئصال شأفة الإسلام في نفوس معتنقيه هي التشكيك في أصول هذا الدين ومحاولة زعزعة العقيدة وذلك بتشويه معالم التوحيد باللجوء إلى الإلحاد في أسماء الله، وآياته، وتحريف كلام الله وكلام رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن مواضعه، والتظاهر عند جُهّال المسلمين بالتشيّع وموالاة أهل البيت وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه، وتحت هذا الستار أعملوا معاول الهدم في صرح عقيدة التوحيد، حينما أرادوا الطعن في دستور هذه الأمة – القرآن الكريم – أوعزوا إلى أتباعهم بوضع روايات تفيد أن صحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد حرّفوا القرآن، وحذفوا منه الآيات الدالة على إمامة آل البيت، وكذلك الآيات التي تفضح المهاجرين والأنصار، وأن القرآن الحقيقي الغير محرف سوف يأتي به المهدي المزعوم الذي غاب في السراديب[1].

ومن أخطارهم: إسقاط هيبة ومقام الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حيث اتهموا بعض زوجاته الطاهرات كعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الصديقة بنت الصديق التي نزلت براءتها من فوق السموات السبع في عشرات الآيات يتلوها المسلمون ليل نهار إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

يروي ابن بابويه في علل الشرائع أنه قال الإمام محمد الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إذا ظهر الإمام المهدي فإنه سيحيي عائشة، ويقيم عليها الحد انتقامًا لفاطمة»[2].

ومن أخطارهم: شيوع الرذيلة حيث أحلّوا زواج المتعة وهو في الحقيقة الزنا الذي يتستّرون وراءه للدعوة إلى الإباحية، والانغماس في الشهوات، وإباحة نكاح المحرمات من النساء كالبنات والأخوات، بل يجعلون المتعة خيرًا من سبعين نكاحًا، وقد جوز لهم

(١) مستقاة من كتب عديدة، منها: الرافضة وتفضيل زيارة قبر الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على حج بيت الله الحرام، الدكتور عبد المنعم السامرائي(ص٦-٧)، حتى لا ننخدع حقيقة الشيعة بقلم عبد الله الموصلي، (٦٠/ ٦٤).

(٢) حق اليقين، محمد الباقر المجلسي(ص٣٧٨).

شيخهم الغالي علي بن العالي أن يُتمتع اثنتا عشرة نفسًا في ليلة واحدة، وإذا جاءت بولد منهم أقرعوا، فمن خرجت قرعته كان الولد له[١]، وقد ساق أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي الإسناد عن محمد يعقوب إلى أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: «المتعة نزل بها القرآن، وجرت بها السنة»[٢].

وللنفاق والكذب في المجتمع اخترعوا التقية لإخفاء معتقداتهم الفاسدة عن المسلمين. والتقية عند الشيعة عقيدة دينية تبيح له التظاهر للمسلمين بغير ما يبطنون، فهي الكذب المحض والنفاق البيّن، بل اعتبروها تسعة من أعشار الدين. نقل الكليني عن ابن عمر الأعجمي قال لي أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له، والتقية في كل شيء إلا في النبيذ والمسح على الخفين»[٣].

وقد انطبق عليهم قول ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأما الرافضي فلا يعاشر أحدًا إلا استعمل معه النفاق؛ فإن دينه الذي في قلبه دين فاسد، يحمله على ذلك: الكذب، والخيانة، وغش الناس، وإرادة السوء بهم، فهم لا يألونهم خبالًا ولا يترك شرًا يقدر عليه إلا فعله، وهو ممقوت عند من لا يعرفه، وإن لم يعرف أنه رافضي يظهر على وجهه سمة النفاق وفي لحن القول)[٤].

وقال أيضًا: (والله يعلم -وكفى بالله عليما- ليس في جميع الطوائف المنتسبة إلى الإسلام -مع بدعة وضلال- شر منهم، لا أجهل، ولا أكذب، و لا أظلم، ولا أقرب إلى الكفر والفسوق والعصيان وأبعد عن حقائق الإيمان منهم)[٥].

---

(١) الرد على الرافضة، الإمام محمد بن عبدالوهاب (ص٧٨)
(٢) الاستبصار، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ص٦٨٩).
(٣) أصول الكافي، الكليني (ص٤٨٢).
(٤) منهاج السنة، ابن تيمية (٣/ ٣٦).
(٥) المصدر نفسه (٥/ ١٦٠- ١٦١).

فمن هذا المنطلق أقول: لا بدّ أن نعرف جيّدًا أن للإسلام أعداءً معروفين ذكرهم الله في محكم تنزيله: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة:١٢٠].

وهناك أعداء من الداخل، أناس يتكلمون بألسنتنا ويدّعون أنهم يدينون بديننا ولكن قلوبهم مليئة بالحقد وحب الانتقام على حملة السنة الكرام... إنهم الرافضة الخونة.

فهؤلاء في اعتقادي أشد خطرًا وضررًا على الإسلام من جميع ملل الكفر، لأن أولئك الأعداء شرهم بائن، أما هؤلاء الذين بين أظهرنا كالرافضة فشرهم مبطن، إنما يتحينون الفرص ليثبوا على الإسلام وأهله.

فالرافضة يرون مساندة كل الملل الأخرى في سبيل النيل من أهل السنة والجماعة، ولهم مواقف خائنة غادرة لأهل السنة سجلها التاريخ عليهم في مصادره الوثيقة.

وليس هذا افتراءً عليهم، فالتاريخ حافل بخياناتهم وخزاياهم تجاه الإسلام والمسلمين.

فمن الذي تولى كبر ثورة العباسيين على بني أمية، أليس الشيعة الرافضة؟ هم الذين حرّضوا العباسيين على بني أمية.

وماذا كان موقف الرافضة الإجرامي مع دولة بني العباس أيضا عندما كانت مهددة باعتداء هولاكو والمغول الوثنيين لخلافة الإسلام، ومركز حضارته وعلومه، فبعد أن كان حكيم الشيعة النصيري الطوسي ينظم الشعر في التزلف للخليفة العباسي المعتصم ما لبث أن انقلب في سنة (٦٥٥) محرضًا عليه وكائدًا له ومتعجلًا بنكبة الإسلام في بغداد، وجاء في طليعة موكب السفاح، وقف معه ضد المسلمين، وأباحوا الذبح العام في رقاب المسلمين والمسلمات أطفالًا وشيوخًا، وأغرقوا كتب العلم الإسلامي في دجلة حتى بقيت مياهها تجري سوداء أيامًا وليالي من مداد كتب المخطوطة التي ذهب بها نفائس التراث

الإسلامي من تأريخ وأدب ولغة وشعر، فضلًا عن العلوم الشرعية ومنصفات أئمة السلف[١] ومن الذي تواطأ مع الفرنجة ضد صلاح الدين، إنهم الفاطميون الشيعة[٢].

ولا تسأل عن خيانات القرامطة في بلاد المسلمين، فما فعلوه سنة (٣١٧هـ) في حجاج بيت الله الحرام... في البلد الحرام... في الشهر الحرام، لخير دليل على ما نقول، حتى الحجر الأسود لم يسلم منهم[٣].

ومن الذي أدخل التتار إلى بلاد المسلمين؟ إنها مكيدة ابن العلقمي الوزير الرافضي[٤].

ولماذا أراد أهل الشام، لما انتصروا على التتار في معركة عين جالوت الشهيرة، أن ينتقموا من الرافضة؟... لأنهم أعانوا التتار هم والنصارى على إسقاط الشام[٥].

ومن النصيريون؟ وماذا كان دورهم في كل غزو يأتي على الشام... وماذا فعلت مليشيات حركة أهل الشيعية في فلسطين، صبرًا وشاتيلا يوم ٢٠/ ٥/ ١٩٨٠[٦]. الموافق ٠٦/ ٧/ ١٤٠٠هـ.

ومن أدخل الأمريكان إلى العراق؟ إنهم الرافضة[٧]... ولا يخفى على أحد ما يجري في سوريا في الوقت الراهن من إزهاق الأنفس وسفك الدماء وتذبيح الأطفال وهتك

---

(١) انظر الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية، السيد محب الدين الخطيب (ص٣٢).

(٢) انظر: البداية والنهاية، ابن كثير (١٢/ ٢٥٥-٢٦٧). الخطط والآثار، المقريزي (٢/ ٢).

(٣) البداية والنهاية لابن كثير (١١/ ١٤٧/ ١٦١).

(٤) المصدر السابق (١٣/ ١٦٤) و (٢٠٠-٢٠٣).

(٥) البداية والنهاية لابن كثير (١٣/ ٢١٨-٢٢١).

(٦) وجاء دور المجوس لعبدالله الغريب (٢/ ٧٤).

(٧) من كلام د. خالد بن عبد العزيز الجناحي في المقدمة، محقق كتاب المناظرة بين السنة والرافضة للإمام جمال الدين أبي المحاسن يوسف الواسطي المعروف بالطفيلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ. بتصرف يسير.

أعراض النساء وقتل المتطوّعين من المغيثين وتخريب المباني ونحو ذلك من الإفساد في بلاد سوريا. كلّ ذلك من الرافضة في إيران تحالفوا مع الكفار لاستئصال شأفة أهل السنة والجماعة واستيلاء على الحكم في سوريا.

وليس هذا المكر السيّء في سوريا فحسب؛ بل على العالم الإسلامي بأسره، فقد قُبض على السفينة المشحونة بالأسلحة إلى اليمن في أواخر شهر ربيع الأول من هذا العام، وبعد إجراء التفتيش اكتشف أن السفينة كانت موجَّهة من الرافضة في إيران إلى إخوانهم الحوثيين من الرافضة في اليمن...[1] وأين هؤلاء من وحدة المسلمين، أو ما يسمونه: وحدة الأديان والفرق التي يردّدونها ليل نهار... كلّ هذا إنما هو غيض من فيض وقطرة من بحر من تاريخهم الأسود وخياناتهم المستمرة للإسلام والمسلمين. نسأل الله أن يكفينا شرهم.

المطلب الثالث

التعريف (بغانا) موقعها الجغرافي، ولمحة تاريخية عن دخول الإسلام إليها وظهور مبدأ التشيع

إن لفظة «غانا» كلمة «سنوكيّة» الأصل تعني المقاتل، وقد سميت بها أولى إمبراطوريات الإفريقية في السودان الغربي جنوب الصحراء الكبرى، إذ كان ملوك تلك الإمبراطورية من قبائل سنوكي التي أسلمت فحسُن إسلامها.

وتقول الأساطير: إن ملوك هذه المملكة قد هاجروا مع أتباعهم وتوغلوا في أفريقيا عن طريق وادى الفولتا والنيجر حتى استقر بهم المطاف في منطقة (غانا)

(١) أخبار قناة الجزيرة العربية في شهر ربيع الأول من هذا العام (١٤٣٤هـ) (٢٠١٣م).

الحديثة والتي كانت حينئذ تسمى بساحل الذهب وقد أخذت هذا الاسم من شهرتها بمعدن الذهب الذي كان يستخرج من الجهات الشمالية الغربية.

وإنها أي: غانا الحديثة عند الحصول على الاستقلال غيرت اسم الدولة من ساحل الذهب إلى الاسم الحالي غانا وذلك تيمّنا واعتزازا باسم أول إمبراطورية كانت في غرب أفريقيا منذ القرن الرابع الميلادي[١].

وأما موقعها الجغرافي فهي إحدى دول غرب القارة الإفريقية يحدها من الشرق دولة «توجو» ومن الغرب «ساحل العاج»، ومن الشمال «بوركينافاسو» ومن الجنوب خليج غينيا (المحيط الأطلس) وتبلغ مساحة البلاد حوالي (٩٢٨٤٣ميل مربع).

تطلّ على المحيط الأطلسي منها بمساحة ٣٣٤ ميل أي: ٥٣كيلو متر.

بلغ عدد سكان غانا حسب إحصاءات عام (٢٠١٠م) (١٤٣١هـ):

(٢٤،٢٢٣،٤٣١) نسمة. أي: فوق أربعة وعشرين مليونا.

يتوزعون على قبائل متعددة أهمها:

«الأركان» ويسكنون منطقة الغابات في غرب البلاد، والداغومبا، ومامبروسي، وغونجا وغيرها من القبائل في الشمال، والإيوي في الغرب حول بحيرة فولتا و«غا» في سهول أكرا.

وتحتوي غانا عشر مناطق أهمها:

١- منطقة (أكرا) العظمى وهي عاصمة البلاد، وهي ميناء ومركز تجاري مهم.

وتشكل أكرا مع مدينة.. ومرفأ «تما» *Tema* منطقة متصلة من الأحياء المكتظة يزيد سكانها عن خمسة ملايين نسمة.

---

(١) انظر: دائرة المعارف الإسلامية، رقم (٧٥٥٣)، (ص٧٥٦٠)، وأفريقيا ما وراء الصحراء صلاح صبري، (ص٣٣١-٣٣٢)، وحركة المد الإسلامي في غربي أفريقيا، الدكتور عبدالفتاح مقلد الغنمي (ص٢٧٩).

٢- ومن المدن المهمة «كُماسي» وتقع في وسط البلاد وتعد ثاني كبريات مدن غانا بعد أكرا.

٣- كما أن مدينة تمالي تعتبر ثالث كبريات مدن غانا في الشمال، وكيب كوست (*Cape coast*) الساحلية غرب أكـرا.

وتتعدد القبائل في غانا حتى إن بعض علماء الأجناس يقدّرون عدد هذه القبائل بمائة قبيلة ينتمون للسلالة الزنجية.

وتنتشر في غانا الكثير من اللغات واللهجات، ولكن اللغة الرسمية هي الإنجليزية إلا أنّ هناك لغات محلية منها: لغة الأكان، والأشانتي، الإيوي، الداغباني، ومامبروسي، وغونجا، وغيرها من اللغات.

المنـاخ:

تقع غانا كليًّا ضمن المنطقة الاستوائية، ومعدل الحـرارة السنوي يتراوح بين ٢٩و٢٦ درجـة، وتبلغ أدنى درجات الحرارة شمال البلاد في شهر (يناير)، وفي جنوب البلاد في شهر (أغسطس)، وتسيطر أعلى درجات الحـرارة في الشمال وذلك في شهر (مارس). أما الرطوبة فهي مرتفعة طوال العام.

الحالة الاقتصادية:

تعتبر غانا من أغنى دول غرب القارة الإفـريقية، ويعتمد نمو الاقتصاد على زراعـة نقدية تدرّ للبلاد ربحًا طائلًا ذلك هو محصول (الكاكاو) الذي يحتل حوالي ٦٧٪ من مساحة البلاد بالإضافة إلى أن هناك محاصيل نقدية أخرى تسهم في دخل البلاد مثل البنّ والموز، ونخيل الزيت والمطاط، والأناناس، والفول السوداني وقصب السكر والقطن وغيرها من المحاصيل، وتعمل بالزراعة ٧٪ من سكان غانا.

وتأتي الأخشاب كثاني صادرات غانا بعد الكاكاو، والماشية- أيضًا- يكثر رعيها في الشمال، ولغانا أسطول كبير لصيد الأسماك وهي تعتبر المنتج الثاني في العالم من حيث الإنتاج، وتعتبر ثاني دولة في القارة الإفريقية في إنتاج البوكسيت والمنجنيز، ولقد أعطى الذهب اسم غانا القديم حيث كان يكثر إنتاجه في تلك البلاد(١).

وفي الآونة الأخيرة قد تم اكتشاف النفط في البلاد الذي سيعدّ إحدى ثروات البلاد في المستقبل إن شاء الله تعالى.

تأريخ دخول الإسلام وانتشاره في غانا:

لا توجد معلومات تاريخية مؤكدة عن قيام سلطنات في ذلك الجزء المسمى غانا الحالية، ولا عن قيام حركات إسلامية بين القبائل الوثنية التي تسكن هذه البلاد، ولكن الشيء الثابت والمؤكد أن الإسلام قد وصل إلى تلك الأنحاء، وخاصة الأجزاء الشمالية من البلاد حيث امتد إليها الأثر الإسلامي القوي الذي شهدته منطقة غرب أفريقيا.

ولا نستطيع الجزم بأن الإسلام قد وصل إلى تلك الأنحاء المعمورة في القرن الأول للهجرة، ولكن مما لا مجال للشك فيه أن سقوط إمبراطورية غانا القديمة قد ساعد على تسرب الإسلام إلى المناطق الشمالية من غانا.

ولذا يمكن القول بأن غانا قد وصلها الإسلام منذ القرن الخامس الهجري، وأنه وجدت رعايا إسلامية في تلك الأصقاع ولاسيما حول نهر الفولتا حيث تمركزت القبائل العربية والبربرية في اتجاه الجنوب لمحاولة نشر الإسلام بين القبائل الوثنية.

---

(١) انظر: تأريخ الدول الإسلامية السودانية بأفريقيا الغربية د. عبدالرحمن زكي (٦١). روائع المعلومات عن أقطار أفريقيا، مصطفى زغلول السنوسي مدير دار الدعوة والإرشاد الصولو - نيجريا، (ص٩٢). المراجع الأجنبية: الترجمة / أفريقيا الصحراء الجنوبية، ملوتون جي جي وثوامان (ص٤٩٩)، المصغر الجغرافي الوطني لأطلس العالم. (٨٣).

ولقد ساعدت التجارة ولاسيما تجارة الذهب الذي تشتهر به غانا في أجزائها الشمالية على قدوم الكثير من التجار العرب والبربر الذين كانوا يحضرون معهم منتجات بلادهم إلى تلك الأنحاء، ولقد ساعدت الحركة التجارية والتبادل التجاري على انتشار الإسلام بين القبائل الوثنية التي بدأت تقبل على الإسلام بعد أن عايشت سماحة الإسلام، ويسر تعاليمه وحسن أخلاق أهله ومعاملتهم من التجار المسلمين.

وكما أنّ حركة الجهاد الإسلامي التي كانت بقيادة عثمان دن فودي والتي تأثر بها في الأخذ من تعاليم محي السنة، وقامع البدع ومجدد الإسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمهم الله رحمة واسعة- والتي كان لها أثر كبير في ازدياد المد الإسلامي، وانتشاره بين قبائل شمال غانا لاسيما مجموعة قبائل: الفولتا التي كانت تشتغل بالرعي حيث كانت تتحرك وراء المراعي دون أن تمنع تحركها حدود سياسية[1].

وبذلك أصبح من المؤكد والثابت أن الإسلام قد وصل إلى غانا في أبعد وقت ممكن، وتركز في المناطق الشمالية بشكل واسع، لذا؛ فإن أغلبية المسلمين في بلاد غانا يعيشون في تلك المناطق. ونسبة المسلمين حسب تقارير الدعاة يتراوح ما بين (٣٥ إلى ٤٠).

وطائفة لا بأس بها من المسلمين يتمسكون بعقيدة أهل السنة والجماعة وتوجد من بين مسلمي غانا طائفة صوفية، وهي تتبع الطريقة التيجانية التي كانت لها قصب السبق في انتشار الإسلام في غانا، ويوجد أيضا الإخوان المسلمون وجماعة التبليغ والقرآنيون كما توجد الفرقة القاديانية التي صنعها الاستعمار البريطاني، وكذلك الفرقة من الشيعة التي هو موضوع بحثنا.

وأما الأديان غير الإسلام فهي كالتالي:

١- النصرانية: وتنتشر في المناطق الجنوبية إلى أواسط البلاد وأغلبهم من الكاثوليك والبروتستانت.

---

(١) انظر حركة المد الإسلامي في غربي أفريقيا، الدكتور عبد الفتاح مقلد الغنيمي (ص٢٨٠-٢٨٢).

وقد مكّنهم الاستعمار وجعل زمام الأمـور والحكم بأيديهم- والله المستعان وعليه التكلان.

٢- الوثنية: وهم جماعة ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ [الزخرف:٢٢]. لم يزالوا على الوثنية الإفريقية القديمة وهم عرضة للتنصير أو الإسلام، فهؤلاء تحوّلهم إلى الإسلام أكثر منه إلى النصرانية وخاصة إذا أُحسن الأسلوب في دعوتهم.

ظهور التشيّع ومبدؤه:

اختلفت المصادر التاريخية في تاريخ ظهور التشيّع في غانا إلى أربعة أقوال:

القول الأول: إن مبدأ التشيّع وظهوره في غانا كان في عام (١٩٧٨م-١٣٩٨هـ) وذلك بإنشاء جمعية شيعية في تمالي (شمال غانا) يقال لها إمامية، وفروعها في أنحاء البلاد.

وقد أسست هذه الجمعية مكتبة كبيرة بجوار المسجد المركزي بتمالي، وكان أعضاء الجمعية يطوفون المدارس والمعاهد الحكومية يوعّون طلابها عن الجمعية، ويدعونهم إلى اعتناق هذه العقيدة والعضّ عليها مع تسجيل الراغبين منهم الالتحاق بالجمعية[1].

القول الثاني: إن مدخل التشيّع إلى غانا راجع لاستقرار الجالية اللبنانية في أفريقيا الغربية، وتشير المصادر إلى أن وصول الجالية اللبنانية كان في عام(١٩٨٤م-١٤٠٤هـ). وكان عددهم خلال عام(١٩٩٩م-١٤١٨هـ) حسب ما يشير د. منير خرّيش سفير لبنان في غانا لا يتجاوز ثلاثة آلاف شخص، ورغم قلة عددهم إلا أنه كما يقول السفير السابق: كان لهم تأثير على الوضع الاقتصادي في البلد، ويغلب عليهم أنهم من أهل طرابلس الذين كان أغلبهم سنة ونصارى مارونيين، وقليلا من الشيعة ويحمل أغلبهم الجنسية الغانية، ولم يكن لهؤلاء الشيعة اللبنانيين دور فعّال في نشر التشيّع في البلاد.

---

(١) المرجع الإنجليزي، وترجمته: (التاريخ الشامل لأخبار المسلمين في غانا، عثمان بي باري) (ص٥٢).

ويذكر هذا المركز أنّ عدد الشيعة في غانا قد قارب مليون شخص حيث يوجدون في مناطق كثيرة منها عاصمة غانا- أكرا-، وتمالي، وكماسي، وتاكو رادي، وتنسفوا وكذلك أكيم أوفاس. غير أن هذا العدد غير واقعي ويجافي الحقيقة، حيث يتعذر وفي أقل من ثلاثة عقود أن يصعد هذا الرقم إلى مليون شيعي، علمًا أنّ أبرز موقعين شيعيين آخرين ممن يرقب الحالة الشيعية في العالم وهما (دائرة المعارف الحسينية ومركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية، بإشراف صالح الكرباسي) لم يشيرا إلى هذا من قريب أو بعيد[١].

القول الثالث: أنه كانت هناك محاولات ابتداءً من عام(١٩٧٩م-١٤٠٠) وذلك قبل فتح إيران سفارتها في غانا، ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل لرفض الحكومة الغانية؛ وكان سبب رفض الحكومة الغانية في ذلك الوقت راجعًا إلى العلاقة المتوتّرة بين إيران وأمريكا التي كانت تعتبر غانا حليفة لها.

وفي نهاية عام ١٩٨١م-١٤٠٢هجرية لما كانت غانا ترزح تحت حكم ثوري برئاسة جيري جون رولينغس، فتحت هذه الثورة باب غانا على مصراعيها لإيران لفتح سفارتها في عام ١٩٨٣م-١٤٠٣هـ. ومنذ ذلك التاريخ بدأ عامة المسلمين يشعرون بوجود حركة تسمى الشيعة[٢].

القول الرابع: إن تاريخ ظهور التشيع في غانا يرجع إلى أوائل الثمانينات من القرن العشرين تحديدًا في عام (١٩٨٤م-١٤٠٤). عن طريق السفارة الإيرانية في أكرا، وذلك في الوقت الذي كانت غانا تحت وطأة حكم ثوري، وظلت إيران منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا تحافظ على علاقتها مع الحكومات المتلاحقة سعيًا في ترسيخ قدمها على أرض

---

(١) انظر: (كتاب (التشيّع في أفريقيا) تقرير ميداني- تقرير خاص باتحاد علماء المسلمين تحت إشراف لجنة تقصّي الحقائق بمجلس الأمناء، الطبعة الأولى:٢٠١١-١٤٣٢، مركز نماء للبحوث والدراسات (ص٢٦٢).

(٢) الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٩٩٥م. الشيخ محمد بن إبراهيم(ص٤٠٧-٤١٤)، بتصرف يسير.

هذا البلد الذي يعدّ بوابة لسائر دول أفريقيا السوداء[١].

والمتأمل في هذه الأقوال السابقة يرى أن التشيّع والرفض كان ملحوظا في غانا قبل الثمانينات، أما وجودهم فيها كفرقة مستقلة كان في أوائل الثمانينات؛ وذلك بعد فتح السفارة الإيرانية، وفتحوا بجانبها مكتبًا خاصًّا بالملحق الديني لأنشطتهم الدعوية.

والصواب أنّ حركة التشيّع في غانا قد نشطت عام (١٩٨٤م-١٤٠٤هـ) كما هو مذكور في الموقع الإلكتروني للشيعة في غانا، أن مذهب أهل البيت دخل إلى غانا بهذا التاريخ المتقدم وذلك بواسطة ثلّة من المسلمين، أبرزهم الشيخ عبد السلام بن عبد الحميد بنسي، الذي كان أحد الطلاب المتخرّجين في معهد الدراسات والبحوث الإسلامية في غانا التابع للمملكة العربية السعودية، ثم سافر لمواصلة الدراسات في الخارج، وبعد عودته بدأ يحاضر ويعطي دروسًا في المساجد والمدارس التابعة للفرقتين الوهّابية- كذا سموها في الموقع- والتجانية، ونجح في إقناع كثير من الغانيين بحقيقة إسلام أهل البيت ومبادئه السامية البعيدة عن التطرّف والتعصّب.

وبعد ذلك بسنة افتتحت مدرسة أهل البيت بمساعدة الإيرانيين، وهي أولى مدارس المسلمين الشيعة في غانا، حيث تمّ قبول العديد من الطلاب القادمين من المدارس التجانية والوهابية من أجل التعرّف على تعاليم أهل البيت ضمن البرنامج الدراسي الذي رسمه الشيخ عبد السلام بنسي، كما تمّ قبول الطلاب من عدّة البلدان في غرب أفريقيا.

وبعد سنتين تم افتتاح معهد شيعة أهل البيت التابع لمؤسسة الإمام الحسين، ومن هاتين المدرستين انتشرت حركة التشيّع في كلّ أرجاء غانا[٢].

---

(١) الموقع الإلكتروني: (غوغل- الشيعة في غانا-) نشرته فرسان السنة (حزب الله الحقيقي: حزب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والصحابة أجمعين)، بعنوان: غانا تتألم من أنياب الشيعة هل من مجيب... المشاركون في الموقع: أبو وليد المهاجر، فارس الفرسان، الدكتور مسلم محمد جودت اليوسف. تاريخ التسجيل: (٢٠٠٩/ ٢) الرقم: (٧٨٩٠٩).

(٢) البريد الإلكتروني: (موقع مؤسسة الإمام الحسين الخيرية في غانا).

الفصل الأول

وسائل الرافضة التعليمية في الدعوة إلى مذهبهم

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول

استغلال الجامعات في الدعوة إلى مذهبهم

لقد قامت الشيعية الرافضة على ساق في العالم أجمع، وفي أفريقيا أخص، واستغلّت كل قواتها في الدعوة إلى مذهبهم وتشكيك المسلمين في كنه هذه الدعوة السلفية الصحيحة المستقاة من المنبع الصافي، فوهبوا أنفسهم للدعوة إلى التشيع والرفض، ووقفوا عليها جهودهم لتكثير عدد معتنقي هذه العقيدة الخبيثة في أفريقيا عامة وفي بلادنا خاصة.

وإنّ من الوسائل التعليمية التي سلكوها في الدعوة إلى مذهبهم استغلال الجامعات، وقد بدأ تأسيس الجامعة الإسلامية في غانا بشراء الأرض التي شُيّدت فيها الآن عام (١٩٩٨م-١٤١٧هـ).

وبدأ قبول أول دفعة من الطلاب في الجامعة الإسلامية في شهر إبريل عام (٢٠٠١م-١٤٢٢هـ). بالدعم من مؤسسة أهل البيت في أكرا.

وكان من أهداف تأسيس الجامعة إعداد أجيال من الطلاب المتخصصين في شتى المجالات والفنون كالإدارة، والمحاسبة، والاقتصاد، والتسويق والعلوم والتكنولوجيا، والعلوم الشرعية، وللجامعة علاقة قوية مع الجامعة الغانية (ليغوون) ومن أجل ذلك؛ فإن جامعة (ليغوون) بـ(أكرا) تقوم بالإشراف على تلك الجامعة الإسلامية المزعومة

في أنشطتها الأكاديمية وتمنح الإجازات للمتخرجين فيها ويستمر ذلك حتى تستوي الجامعة على ساقها[١].

ومن أهداف تأسيسها أيضًا، قالوا: «إنّ المجتمع المسلم الغاني في أدنى مستوى في تحصيل العلم الأكاديمي، وهذا ظاهر في المرحلة الجامعية في نظام التعليم في غانا، حيث إن الإحصائيات تشير إلى أنّ طلاب النصرانية تشكّلوا حوالي ٤,٨٦٪ في المئة للمجموع الكلّي بالقبول في جامعات غانا، في حينٍ أن المسلمين يتشكّلون في النسبة المتدنّية جدًّا، ألا وهي (٧) في المائة.

لذا؛ أسست الجامعة لتكميل جهود الحكومة، ولتصويب اختلال التوازن الموجود في التعليم، وتشجيع الطلاب المسلمين لمواصلة دراستهم في المرحلة الجامعية.

وقد بدأت الجامعة بأربعة عشر طالبًا في عام (١٤٢١هـ. ٢٠٠٠م). والآن، وصل عددهم إلى سبع مئة طالب. بعض المتخرّجين يواصلون دراستهم في عدّة الجامعات في العالم، من ضمنها جامعة غانا (ليغوون).

وقد تقدمت الجامعة في دراستها الأكاديمية والأخلاقية، والخرّيجون منها منتشرون في وظائف عدّة في البلاد لخدمة وطنهم[٢].

وقد أقامت الجامعة حفل تخريج للدفعة الأولى في شهر إبريل، عام ٢٠٠٥ميلادية، ودعت إلى هذا الحفل شخصيات عظيمة في غانا منهم رئيس غانا السابق (جون كوفوو)، ووزيرة التعليم العالي، أعضاء من المجلس البلدي، بعض السفراء من دول أفريقيا، سفير فلسطين وغيرهم من أصحاب المناصب العالية خارج غانا[٣].

---

(١) (التاريخ الشامل لدين المسلمين في غانا، الجزء الأول)، السيد عثمان بي باري (ص٥٣).

(٢) مجلة القلم، من إصدارات الجامعة الإسلامية بغانا، تاريخ الإصدار ٢٠٠٦-٢٠٠٧م. الموافق ١٤٢٧-١٤٢٨هجرية. (ص٢).

(٣) المصدر نفسه، تاريخ الإصدار ٢٠٠٥-٢٠٠٦م (ص٦).

وفي حفل تخريج الدفعة الخامسة في عام (٢٠٠٩- ٢٠١٠م-١٤٣٠-١٤٣١هـ). حضر نائب رئيس غانا (جون محاما) سابقًا، ورئيس غانا حاليًا».

وقد ألقى كلمة في ذلك الحفل، وأبان عن شكره وتقديره لمنسوبي الجامعة، وقال: إنّ مؤسسة أهل البيت هي التي أسستها لاستكمال جهود الحكومة في تسهيل الأوضاع في التعليم العالي في غانا، وتمكين الطلاب المسلمين للمواصلة في المراحل الجامعية.

ثم إن تأسيس هذه الجامعة يزيل الشبهة عن بعض المسلمين أن الإسلام لا يجيز تعلّم المرأة. قال ذلك؛ لأن الجامعة مختلطة بالرجال والنساء، وقد واصل كلمته قائلًا:

«إن اشتراك المؤسسات النصرانية والأهلية كمؤسسة أهل البيت الإسلامية من إيران في إنشاء الجامعات كجامعتكم، تقدم مرحّبٌ به في هذه البلاد، كما أنه يحفظ في التاريخ استمرار المؤسسات الأهلية في تطوير التعليم في البلاد»[1].

إنّ دعوتهم وجهاء البلاد لحضور حفلاتهم يريدون بذلك اكتساب ثقتهم؛ لكي ينالوا منهم تسهيلات الأوضاع في البلاد، وقد لمسنا من كلمة نائب الرئيس تعبير امتنانه وشكره عن هذا الإنجاز؛ لأنه اشتهر لدى الغانيين أن المسلمين لا يشاركون في شيء من التطور في البلاد، فإنشاء هذه الجامعة يعتبر مبادرة طيبة وجهدًا مشكورًا؛ لأنه فريد من نوعه في تاريخ المسلمين في غانا. ويوجد في الآونة الأخيرة كلية القرآن للإخوان المسلمين في غانا وليس فيها تخصصات عصرية كجامعتهم الرافضيّة.

علاقة الجامعة ومعادلتها مع بعض الجامعات الشيعية الرافضية خارج البلاد:

١- لا شك أنّ للجامعة علاقة ومعادلة قوية مع جامعات أخرى في الداخل والخارج وهي كالآتي: جامعة «ليغون» أكبر وأفضل الجامعات في غانا.

٢- كلية الشريعة الإسلامية في بريطانيا (لندن).

---

(١) المصدر السابق (ص١٠). تاريخ الإصدار: (٢٠٠٩- ٢٠١٠).

٣- الجامعة الإسلامية في قمّ إيران. وهي تسمّى (جامعة مصطفى العالميّة) وهناك يواصل الطلاّب المتخرّجون في غانا دراستهم (الماجستير) في قسمي (فلسفة الأديان)، و(الدراسات الإسلامية). قالوا: إن جامعة مصطفى العالمية تشرف على خمسين جامعة في إيران وغيرها من الجامعات في العالم، من ضمنها الجامعة الإسلامية في غانا[1].

٤- جامعة سوريا.

٥- جامعة النجف.

فالشيعة الرافضة ترسل أبناء غانا إلى هذه الجامعات المذكورة أعلاه لمواصلة دراستهم، وقد تخرّج فيها مجموعة من الطلبة ورجعوا إلى البلاد متشيعين داعين إلى التشيع والرفض.

مكونات الجامعة:

وتتكون هذه الجامعة من قاعات المحاضرات، والمكتبة وتحتوي أكثر من عشرين ألف كتاب.

وكذلك معمل كيماوي ومستوصف الجامعة، والمسجد يسع خمسمائة مصلٍّ، وسكن الطلبة.

أما المواد التي تدرس في مراحلها، فهي:

السنة الأولى: (التسويق - المحاسبة - علم النفس - المنطق - التفكير الناقد والمنطق العملي - علم الاجتماع).

السنة الثانية: (فلسفة الأديان - الديانة الأفريقية التقليدية - مقدمة إلى القيم الإسلامية والأخلاق - النحو العربي - الفقه الإسلامي - مقدمة إلى الدراسات القرآنية - علم الاجتماع الديني).

---

(١) مطويّة منشورة عن الجامعة الإسلامية في غانا، بتاريخ (١٤٣٣-١٤٣٤هـ.٢٠١٢-٢٠١٣م).

السنة الثالثة: (الدين والتطبيب – قانون الأسرة في الإسلام – البحث – النصوص العربية التقليدية – التجارة الإسلامية – الأديان الشرقية – تفسير – الأمويون).

السنة الرابعة: (أخبار الأنبياء في الكتب المقدسة الإسلام في غانا – النصوص العربية الحديثية «دراسة نصوص الحديث»).

وما زالوا في تطوير جامعتهم لتكون من الجامعات ذات مستوى عالية في غانا، فتحوا تخصصات وكليات جديدة في الآونة الأخيرة منها:

تخصص في إدارة الأعمال.

تخصص في القطاع المصرفي المالي.

كلية الدراسات والاتصالات.

تخصص في الفنون العامة.

تخصص في الدراسات الدينية وهو أخطر التخصصات الذي من أجله أسست الجامعة وهو الدعوة إلى عقيدتهم الفاسدة وتحت هذا التخصص تدرس المواد المتعلقة بالدين مثل:

(قانون الأسرة في الإسلام – الدين والطب والشفاء – تفسير القرآن الكريم – الأمويون – دراسة الحديث – الإسلام في غرب أفريقيا – العباسيون – التجارة والأعمال المصرفية الإسلامية – مجموعة من النصوص العربية – الإيمان المسيحي والممارسة – التربية الإسلامية والدعوة – النصوص العربية الفصحى المضبوطة – مناهج البحث).

ومن التخصصات التي فتحوها: ماجستير في الفلسفة والمواد التي تدرس فيها كالتالي:

(علوم القرآن – التاريخ الإسلامي – مبادئ الشريعة الإسلامية – التعليقات المختارة – الفقه في القرآن – القرآن والمستشرقون – القرآن والكتب السماوية الأخرى – طرق الدعوة الإسلامية في العالم المعاصر)[1].

---

(١) الموقع الإلكتروني: القبضة الإيرانية في غانا، كتبه يوسف عمر جلو، رئيس الهيئة العليا للشؤون الإسلامية في غانا، ونشرته شبكة الدفاع عن أهل السنة على اليوتيوب– الشيعة في غانا.

وأما التخصصات العصرية التي أدخلوها في الجامعة؛ فإنهم يريدون بها اكتساب ثقة الحكومة والشعب، وفعلًا قد حصلت بغيتهم؛ لأنه قد وُجدت في جامعتهم التخصصات التي تنفع مسلمي غانا في أمورهم الدنيوية كما سبق الحديث عن حضور رئيس غانا، ونائبه، ووزير التعليم العالي حفل تخريجهم بين الفينة والأخرى.

ومن التخصصات الدينية:

(دراسة الأديان المقارنة - حياة نخبة من علماء المسلمين وأعمالهم - علم الكلام)[١].

من مكونات الجامعة، المكتبة-وقد سلف ذكرها- مليئة بالكتب الرافضية القديمة كأصول الكافي للكليني وبحار الأنوار للمجلسي، جلاء العيون للمجلسي، الروضة من الكافي للكليني، الأنوار النعمانية للجزائري، تفسير العياشي، تفسير البرهان، ووسائل الشريعة للحر العاملي ونحوها. وكذلك الكتب الحديثة ككتاب الحكومة الإسلامية للخميني، ومختارات من أقوال الخميني، ومقتل الحسين لعبد الرزاق الموسوي المقرم، وكتاب (ثم اهتديت)، وغيرها من الكتب المعاصرة التي يرجع إليها الطلاب في أبحاثهم الجامعية.

ومن مكونات الجامعة، المسجد الذي يجتمعون فيه للصلاة، وفيه الأحجار التي يسجدون عليها، وبقية البرامج الدعوية التي يقيمون فيها.

ومن المكونات، مسكن للطلاب الذين جاءوا من المناطق الأخرى غير منطقة أكرا كالطلاب الذين أتوا من منطقة شمال غانا يسكنون فيه ليتمكّنوا من الدراسة في الجامعة على ما يرام[٢].

---

(١) المعلومات من نائب الرئيس للشؤون الإدارية في الجامعة من خلال المقابلة التي جرت بيني وبينه في الإجازة الصيفية الماضية. في٢٥ من شهر رجب، عام (٢٠١١م- ١٤٣٢هـ).

(٢) زيارة الباحث نفسه الجامعة في الإجازة الصيفية. في ١٢-١٥من شهر شعبان، عام ١٤٣٣هجرية.

هذه هي بيئة الجامعة؛ بيئة تنصاع لأفكار شيعية رافضية، تتربّى عليها ليل نهار، فأمثال هذه البيئة الدراسية تؤثر في النشء تأثيرا ملموسا. فالإنسان ابن بيئته يتأثّر بما فيها من الأخلاق الحسنة أو السيئة. ولا شك أن الطالب الذي ينهل من هذا المعين العكر، ثم يواصل طلبه في إحدى الجامعات التي لها علاقة مع هذه الجامعة، يتخرّج شيعيًّا رافضيًّا داعيًا إلى التشيع والرفض؛ كما حصل ذلك لبعض الغانيين-هداهم الله وإيّانا إلى سواء السبيل-، وعليه جرى هذا المثل:

«كيفما يكون المربّي يكون المربَّى». أي إن المربى باسم (المفعول) يتخلّق بأخلاق المربّي (الفاعل) سواء كانت حسنة أم سيّئة.

وطموحات القوم لا زالت في التطوّر في غانا؛ فهم يسعون سعيًا جادًّا في تطوير هذه الجامعة ومشاريعهم الأخرى وهم يمتلكون أراضي لتنفيذ ذلك التطوير المستمر وإليك بيان بعض أراضيهم المنتشرة في أرجاء البلاد:

١- أرض في «برم برم» لإنشاء كلية البترول.

٢- أرض في «دودوا» لإنشاء كلية أهل البيت لتدريب الممرّضات.

٣- أرض في «أكرا» العاصمة، لهم أرض لإنشاء كلية العلوم والتقنية.

٤- أرض في «كماسي» العاصمة الثانية في غانا، خصّصوا موقعًا لإنشاء كلية اللغات الحديثة[١].

٥- أرض في «تجيمان- *Techiman*» من منطقة (برونغ أهافو) مشروع بناء الجامعة الجديدة لأهل البيت من أنشطة مؤسسة الرسول الأكرم، وقد بدأ المشروع وتم بثّه في الانترنت، وتم تسجيل الجامعة في الوزارة كما صرّح بذلك مدير المؤسسة الشيخ عبد الكريم باتاري قائلًا: «ونحن الآن في حال بناء جامعة أهل البيت، وقد قمنا بتسجيل الحوزة العلمية والجامعة رسميًّا في وزارة التعليم بغانا»[٢].

---

(١) الموقع الإلكتروني: (التغلغل الشيعي في غانا).

(٢) انظر: (*www*.مؤسسة الرسول الأكرم، تجيمان- غانا).

٦- أرض في «نانورود» لهم أرض كبيرة جدًّا خصوصًا لتوسعة جامعتهم مستقبلًا، وهذا الذي أكسب الثقة لهم لدى الحكومة؛ لأن البلاد بأمسّ الحاجة إلى أمثال هذه المشاريع، فإذا رأت الحكومة من يُسهم في هذا الأمر من المؤسسات الأهلية، فلا بد أن تميل إليه وتسهّل له الأمور في البلاد حتى يتصرف ما يشاء[١].

ومن محاولتهم في استغلال الجامعات للدعوة إلى مذهبهم في غانا، سعيهم الحثيث وضغطهم على جامعة «ليغوون» التي هي أكبر وأفضل الجامعات في غانا؛ لفتح شعبة اللغة الفارسية في قسم اللغات الحديثة بكلية الآداب؛ وذلك عن طريق تكرار الزيارات، وتقديم الهدايا للجامعة، ولكبار مسؤوليها كمدير الجامعة وبعض العمداء، كما هو من وعدهم أنه في حال فتح الشعبة يتولّون تكلفة سداد رسوم بعض طلّابها.

ومن استغلالهم الجامعات في الدعوة: إقامة المسابقات القرآنية بالجامعات الغانية، والفائز الأول يتمّ تكريمه بمبلغ من المال، وتذكرة سفر لطهران.

توزيع المصاحف في الجامعات المعروفة في غانا كجامعة «كبكوس» في منطقة الوسطى، وجامعة «ليغوون» في العاصمة، وجامعة العلوم والتقنية بمنطقة كماسي، وجامعة دراسات تطويرية في شمال غانا، هم يستغلّون ثماني جامعات في الداخل والخارج للدعوة إلى مذهبهم في غانا.

تطوير جامعتهم ببناء عمادة القبول والتسجيل الجديدة وفتح التخصصات الجديدة كتخصص إدارة الموارد البشرية، وتخصص مهارات الاتصال، كما فتحوا قسمًا للدراسات العليا في الفلسفة والعلوم الإسلامية بالإضافة إلى فتح الدراسة في العطل الأسبوعية لموظفي الحكومة الذين يرغبون في مواصلة دراستهم. وقد شاهدت ذلك خلال زيارتي للجامعة في الإجازة الصيفية الماضية عام (٢٠١٢م- ١٤٣٣هـ).

---

(١) انظر: (*www*. التغلغل الشيعي في غانا).

وقد زادوا في قبول عدد الطلاب إلى ألف وثمانمائة طالب بعد أن كان عددهم أربعة وثلاثين طالبًا في عام (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م). منهم ستمائة طالب من أهل السنة، من بين هؤلاء الطلاب أبناء كبار أهل السنة[١]؛ قد يعلّل بعض أهل السنة والجماعة ذلك أنهم مضطرّون إلى إدخال أبنائهم في تلك الجامعة الرافضية لتعذّر الجامعات السّنّيّة في غانا، ويعتقدون أنّ هذا من قبيل أخفّ الضررين؛ لأنّ في الدولة جامعات علمانية ونصرانيّة ولا توجد جامعة إسلامية صحيحة غير جامعة الإخوان المسلمين في الآونة الأخيرة المخالفين السلف في منهج الدعوة، ثم جامعتهم المشبوهة.

وهكذا يسعى الرافضة لنشر الفكر الشيعي عن طريق تكثيف المواد الشرعيّة والأكاديمية، وتزويد الطلاب بمعارف لغوية وأدبيّة في الجامعة لمساعدة غانا في رفع نسبة التعليم العالي، والإسهام في توظيف بعض الكوادر من الطلاّب في الدولة بعد تخرّجهم؛ ولكي تحقّق الجامعة أهدافها وفّرت مستلزمات الجامعة من سكن ومستوصف ومكتبة ومشرفين دائمين يتولون رعاية الطلاب وتربيتهم وفق منظور شيعي.

وكذلك استغلال جامعات غانا للدعوة إلى مذهبهم يساعد في إزالة المواقف العدائيّة لدى بعض الطلاب تجاه الشيعة ممن ظلّ متمسّكًا بعقيدة أهل السنة والجماعة. وأيضا يفرض وجود الشيعي الذي كان غائبًا في مجال التربية والتعليم؛ وذلك عن طريق خرّيجي هذه الجامعة والأدوار التي سيقومون بها بعد التخرّج.

(١) انظر: تحت عنوان (*www*. التغلغل الشيعي في غانا).

المبحث الثاني

إنشاء واستغلال المدارس في الدعوة إلى مذهبهم

من الوسائل التي استغلتها الرافضة في غانا في الدعوة إلى مذهبهم إنشاء المدارس والمعاهد، وقد بلغ عدد المدارس والمعاهد الرافضية في غانا بما فيها من الحوزات (١٩) تتوزّع في بعض المناطق، وأكثرها في منطقة أكرا عاصمة غانا[١].

وكان أول نشاط تعليمي تربوي للرافضة تم تأسيسه هو معهد أهل البيت بأكرا، والجهة القائمة بتأسيسه هي مؤسسة الإمام الحسين، إحدى المؤسسات التعليمية الإيرانية التي تقوم بدور دعوي في غانا. ويرجع تاريخ إنشائه في الثمانينات حسب الأقوال، إلى (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، أو ١٤٠٧هـ-١٩٨٧، أو١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م).

وهو حوزة علمية تخرج منها العشرات من الطلاب الغانيين والطلاب من الدول المجاورة مثل ساحل العاج، وبوركينا فاسو، وبنين ونيجيريا.

وقبل تأسيس المعهد، كان الشيخ عبد السلام بنسي -المتقدم ذكره في (ص٢٨)- مدير مدرسة أهل البيت ومؤسسة الإمام الحسين، وهو أحد المبتعثين الذين عادوا من إيران وغيرها من أماكن الابتعاث إلى البلاد ولهم دور بارز في نشر التشيع.

وهذا الشيخ المذكور كلما جاء في الإجازة يجمع الطلاب لتدريسهم وترسيخ هذه العقيدة في أذهانهم، وكان من جهده ومساعدته تمّ استقدام عالم من إيران وفي أثناء ذلك بدأت إجراءات المعهد تلقائيًّا، ومن ثَمّ، كان الشيخ عبد السلام بنسي يعتبر أول من وضع اللبنة الأولى لهذا المعهد[٢].

---

(١) تقصّي الباحث واستقراءه مناطق غانا عن عدد مدارس الرافضة في غانا.

(٢) مقابلة مع مالم يوسف بنسي سعيد، المسؤول عن الموظّفين في جامعتهم، ومن طلاب المعهد في الدفعة الأولى، وكذلك يعتبر من جماعة الشيخ عبد السلام بنسي. وتاريخ المقابلة: ٢٥من شهر رجب عام ١٤٣٢، الساعة العاشرة والنصف صباحًا.

وكان عدد الطلاب في أول إنشائه أربعة عشر طالبًا، وأول مدير قام بإدارة المعهد هو السيد محمد تقي الطبطبائي إيراني الجنسية من أحفاد الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ على حد زعمه ودعواه، وكان هو الذي بدأ بهذا العدد القليل، واستمر على ذلك لمدة ست سنوات، وبعد تلك المدة عاد إلى بلاده وجاء بعده بقية مديري المعهد(١).

وفي عام (١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م) حصل أكثر خرّيجي هذا المعهد على المنح الدراسية لمواصلة دراستهم في جامعة قمّ الإسلامية- إيران.

وما زالت الجامعة تدرّب الطلاب على عقيدة الشيعة حتى إن أكثر مدرّسي معهد أهل البيت من خرّيجي تلك الجامعة.

والمعهد يوزّع النسخ من المصاحف، إضافة إلى ذلك قد منح بعض الشباب المنح الدراسية لمواصلة دراستهم في الجامعة الإمامية (لكنوا) في الهند وسائر المعاهد بباكستان(٢).

ولا يخفى ما كان لهذا المعهد من الأثر الواضح في الدعوة إلى المذهب الإمامي في غانا، تخرج منه عدد كبير من الأفراد وتم ابتعاثهم إلى الجامعات الشيعية في العالم، وعادوا متشيعين رافضيا منهمكين في نشر التشيع والرفض في غانا، وهكذا إلى أن آل به الأمر تحويله إلى المرحلة الجامعية التي أطلقوا عليها الجامعة الإسلامية، ثم نقل المعهد إلى مكان آخر في أكرا.

وأما المواد المقرر تدريسها كثيرة ومن أهمها: العقائد وتشتمل (الإلهيات، والإمامة، والأديان، والمنطق).

واللغويات التي تشتمل النحو والبلاغة والصرف والأدب.

---

(١) التاريخ الشامل للمسلمين والدين في غانا، السيّد عثمان بي باري (ص٥٢-٥٣).

(٢) المصدر السابق.

وبقية المواد كالتفسير والحديث والتاريخ والفقه على المذاهب الخمسة (الجعفرية) والتجويد ونحوها[١].

ومن المعاهد والمدارس التي أسسوها في الدولة لبثّ سمومهم على المسلمين كالآتي:

١- مدرسة الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ بأكرا وهي مدرسة ابتدائية للأولاد والبنات.

٢- مدرسة الإمام المهدي: وهي مدرسة ابتدائية، وأهديت أرضها للمؤسسة من وجهاء المنطقة، وتقع في إحدى المدن القريبة من أكرا[٢].

٣- مدرسة الفتح المبين في تمالي شمال غانا وهي مدرسة كبيرة تضم مراحل ابتدائية وإعدادية وثانوية، ودبلوم، فيها سكن الطلاب، تأسّست عام ١٩٩٣م. ويدرّب الطالب في مرحلة دبلوم على أسلوب التبليغ، والتدريس، والتحقيق. والمدرسة تنظّم الدورات الشهرية والصيفية؛ وهي توزّع الرسائل على المدارس في تمالي لبثّ عقائدهم. وتعتبر هذه المدرسة إحدى روافد جامعتهم في أكرا.

٤- وللشيعة مدرسة ابتدائية في (غشيغو ويندي) قرى في تمالي، كما لهم في (بوكو)- منطقة شرق العليا[٣].

٥- مدرسة فاطمة الزهراء في «ماموبي»، للبنات: افتتحت عام (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.) في أكرا، ويشرف عليها أعضاء من المدرّسين الغانيين. تعطي دروسها باللغة العربية

(١) التشيع في أفريقيا (ص٢٦٣)، الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٩٩٥م، (ص٤١٤) الشيخ محمد إبراهيم محمد، مقابلة مع مالم يوسف بنسي سعيد المسؤول عن الموظفين في الجامعة ومن قدماء طلاب المعهد في الدفعة الأولى، وكذلك يعتبر من جماعة الشيخ عبد السلام بنسي، ولعل أقرب هذه الأقوال بأن المعهد تأسس عام (١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م. حسب موقع مؤسسة الإمام حسين، انظر الرابط: (*www.imamhussain.com*).

(٢) المصدر السابق، التشيّع في أفريقيا (ص٢٦٣).

(٣) مقابلة مع علي طاهر، مسؤول مدرسة الفتح المبين في (تمالي) بتاريخ ١٨ من شهر شعبان، عام ١٤٣٢م. الساعة الخامسة والنصف مساء.

والانجليزية، وتقسّم الفصول الدراسية على عدد من الأئمة الاثني عشرية، وهي تابعة لمؤسسة الإمام الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٦- مدرسة أهل البيت في (أوفينسو)، إحدى مدارسهم بُنيت في قرية من القرى المجاورة لمنطقة كُماسي.

٧- مدرسة أهل البيت في كاسوا- ضاحية من ضواحي أكرا غرب العاصمة.

٨- مدرسة جعفر الصادق في أشامان، غرب أكرا، أطلقوا على قاعاتها الدراسية أسماء أئمتهم.

٩- مدرسة سيّد الوصيّين في كوتوبابي: إحدى مدارسهم في ضواحي أكرا، من المدارس التي تم تنزيل صورتها في الموقع الانترنت.

١٠-مدرسة جعفرية في حي (تافوا)، منطقة (كُماسي)، تأسست سنة ٢٠٠٥م بدعم وجهود من هيئة الكلية الإسلامية الجامعية، وتضم إدارتها أساتذة تعليم ابتدائي وثانوي، تخرّجوا من مدرسة الزهراء الإسلامية ومعاهد تربوية أخرى.

تقوم هذه المدرسة بدور تربوي مهمّ تجاه مسلمي غانا، وأبناء الجالية العربية والمسلمة القادمين من إيران ولبنان وسوريا وبقية بلاد العربية[١].

١١-مدرسة زينب الكبرى في حي (انسوام)[٢] التابعة لمؤسسة شباب آل ياسين في غانا، وهي من المؤسسات الشيعية في غانا.

١٢-مدرسة الإمام المهدي في «غوموا»: يديرها الشيخ سيبويه، وتضمّ مائتي طالب وطاقم إداري مؤلّفة من أساتذة غانيين من مختلف الاختصاصات العلمية والتربوية.

١٣-ومن المدارس الحوزة العلمية افتتحت في أكرا عام ٤-١٢-٢٠١٠م الموافق ٢٧/ ١٢-١٤٣١هـ[٣]. والحوزة شبه المدرسة ولكنها أرفع مستوى من المدرسة، ففيها

(١) انظر الرابط: (www. مؤسسة الإمام الحسين الخيرية، غانا).

(٢) انظر الرابط: (www. مؤسسة آل ياسين، غانا).

(٣) الخطب المنبرية للدكتور أحمد علي قانع، مدير الجامعة الإسلامية في غانا سابقًا (ص١٤٧).

يتخصّص الطالب بعقائد رافضية، ويتعمّق فيها ليتخرّج داعية إليها. ويرعى الحوزة العشرة من المدرّسين الدينيّين، يدرّسون ثمانين طالبا أغلبهم من كافّة مناطق غانا، وبعضهم من «بوركينا فاسو»، ومالي.

وهدفها: تكوين جيل شباب متخصّصين في الدراسات الشرعية على زعمهم والمعاصرة، وتأهيل مجموعة من المتخصّصين في أساليب الدعوة والتبليغ عن الرفض.

وفي مطلع العقد الأخير أنجزت مؤسسة الإمام الحسين مساكن الإمام الجواد في أكرا خدمة لأساتذة الحوزة الدينية التابعة لها، تهدف توفير ظروف سكن أفضل للمدرّسين ومساعدتهم على تقديم جهود التدريس أكثر فائدة للطلاب، واختصارًا لكلفة التنقّل من الأماكن البعيدة عن الحوزة.

١٤-وفي «تجيمان» الحوزة العلمية لمؤسسة الرسول الأكرم، قال مدير المؤسسة الشيخ عبد الكريم باتاري: «بفضل الله تعالى وفضل رسوله وآله الأطهار، تمّ بناء المسجد الإمام المهدي وتأسيس حوزة علمية للرجال والنساء: تدرس فيها العلوم الدينية حسب المنهج المتبع في الحوزات العلمية المباركة في العراق وإيران، وأسّسنا مكتبة عامة حوت العشرات من الكتب الدينية والتاريخية والاجتماعية والعقائدية...».

١٥-مجمع الإمام المهدي للدراسات العربية والإنجليزية في «تاكيمان»: تأسّس سنة (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م). ويتكوّن من هيئة تربوية ودينية من أساتذة غانيين وإيرانيين ولبنانيين مقيمين في غانا. يستقبل هذا المجمع عشرات الطلبة الغانيين والعرب الحاصلين على شهادات جامعية الراغبين في التخصص في العلوم الشرعية والتربوية للاستفادة منها في مجال التدريس في المعاهد والمدارس الإسلامية، والتبليغ الديني في المساجد المنتشرة في غانا[1].

(١) انظر: (www. مؤسسة الإمام الحسين الخيرية في غانا).

١٦-مجمع الإمام المهدي للدراسات العربية والانجليزية في (أشامن) حيّ (زينوا).
وفي نفس الحيّ يمتلكون أرضًا لإنشاء الثانوية العالية لأهل البيت بالعربية والإنجليزية.

١٧-وفي «ننغوا» امتلكوا أرضًا لإنشاء معهد التدريب المهني، وفي الموقع نفسه قرّروا إنشاء المسجد الجامع في هذه السنة قبل إنشاء المعهد.

١٨-وفي «ونشي» منطقة «برونغ أهافو» لهم أرض لإنشاء معهد أهل البيت لتعليم علوم الاتصالات[١].

وفي كل من هذه المدارس والمعاهد يقومون بتقديم منح دراسية للطلاب وتأمين المسكن والملبس، والتغذية، والصحة وغير ذلك من مهمات العيش، كما أنهم يتولون تكلفة سفر الطلاب إلى أهاليهم في الإجازة وخاصة الطلاب القادمين من القرى والبوادي والأرياف.

وكذلك يوجد مشرفون دائمون في تلك المعاهد والمدارس يتولون رعاية الطلاب وتربيتهم وفق منظور شيعي رافضي[٢]. وقد عاينتُ هذا المشهد أثناء زيارتي لمعهد أهل البيت بأكرا- غانا في وقت صلاة الظهر؛ حيث أذّن مؤذّنهم وزاد في ألفاظ الأذان كلمة «أشهد أنّ عليًّا وليّ الله» وفي الإقامة زاد بعد هذه اللفظة «أشهد أنّ عليّا وأبناءه المعصومين أولياء الله»، ثم صلّيت معهم وكان إمامهم إيرانيّ الجنسية يجهر الذكر الوارد في الركوع قائلا: «سبحان ربي العظيم وبحمده» مرة، ويزيد عليه «اللهم صل على محمد وآل محمد» ويصلي على النبي وآله أيضا بعد ذكر السجود، وهكذا إلى أن صلّى بهم جمعا بين صلاتي الظهر والعصر على وفق عقيدتهم[٣].

(١) انظر: (www. (الشيعة في غانا)، في موضوع(التغلغل الشيعي في غانا).
(٢) انظر: التشيع في أفريقيا (ص٢٦٣-٢٦٥).
(٣) زيارة الباحث لمعهد شيعة أهل البيت بأكرا- غانا، بتاريخ ١٤/ ١٠/ ١٤٣٤هجرية.

ولا شك أن البيئة التعليمية التي يعيشها الطلاب لها تأثير بالغ في تحويلهم إلى عقيدة الرفض؛ لأن المدرّسين القائمين بتدريسهم يحملون هذه الأفكار الرافضية، وكذلك المقررات الدراسية على وفق عقيدتهم التي فيها سبّ الصحابة وبغضهم، ومحبة أهل البيت على حدّ زعمهم، ويؤثّر أيضا مكان الدراسة حيث أطلقوا على مدارسهم أسماء أئمتهم كمدرسة الإمام الصادق الابتدائية للأولاد والبنات، ومدرسة فاطمة الزهراء في ما موبي- أكرا، ومدرسة جعفر الصادق في أشامان، وكذا صفوف الدراسة والإدارات سمّوها بأسماء أئمتهم كصفّ الإمام الرضا، وصفّ الإمام الباقر، وصفّ الإمام العسكري، وإدارة الإمام المهدي وغيرها. وتؤثر أيضًا أدوات التعليم التي يلصقونها على جدران المدارس والمعاهد من الحكم والأمثال ومقالات أهل البيت وأئمتهم.

وأكثر من يُخشى عليهم التأثير، الأولاد الصغار الذين في المراحل الابتدائية أي: الذين ما زالوا في سنّ الطفولة؛ لأن الطفولة مرحلة مهمة جدًّا، وخطيرة إذا وقع عليها عائق كبير في جانب التربية؛ لأن ذهن الطفل الصغير كالصفحة البيضاء، كل ما يتعلمه يكتب بها. لذا جرى في المثل:

(العلم في الصغر كالنقش في الحجر). ويقال أيضًا: (من شبّ على شيء شاب عليه). ويقال: (كيفما يكون المربّي يكون المربَّى).

المبحث الثالث

إنشاء المراكز والمؤسسات التعليمية في الدعوة إلى مذهبهم

من الوسائل التي يتخذها الشيعة الرافضة في غانا للدعوة إلى عقيدتهم الخبيثة امتلاك هياكل ومؤسسات تعليمية ومراكز تقوم بدور دعوي ظاهر. وتعدّ المراكز الإسلامية والمؤسسات التعليمية من الوسائل الدعوية التي يقتضيها الواقع المعاصر، وخاصّة لدى الأقلّيات الإسلامية التي يعيش وسط مجتمعات غير مسلمة، كما هو حاصل في أوربّا ومراكز إشعاع للإسلام في بلدان العالم، يأوي إليها المسلمون لأداء العبادة، وتعلّم أحكام الدّين والفقه فيها، والدعوة إلى الإسلام، وفهم العقيدة الإسلامية الصحيحة[1].

وقد أسرعت الرافضة في غانا إلى إنشاء هذه المراكز والمؤسسات التعليمية للدعوة إلى مذهبهم، ومن هذه المركز والمؤسسات ما يلي:

١- مؤسسة أهل البيت: وهي مؤسسة دعوية وإغاثة تقع في أكرا وهي التي بنت الجامعة الإسلامية في أكرا والتي ترعى أغلب النشاط الشيعي في البلاد والجهة الداعمة لها إيران، وتقوم على إدارتها رئيس الجامعة الإسلامية غلام رضا أحمد.

٢- مؤسسة الإمام حسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهي مؤسسة دعوية وإغاثة وتقع في أكرا وفيها ازدواجية في العمل مع الأولى، والجهة الداعمة لها دولة إيران، ويديرها الشيخ عبدا لسلام بنسي.

وحسب موقع مؤسسة الإمام حسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فإنه تذكر عددًا من أنشطتها الدعوية فتقول: تأسست عام (١٩٨٨م-١٤٠٩هـ). وتم إنجاز الأنشطة التالية:

---

(١) الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية (دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر)، أ.د عبد الرحيم المغذوي (ص٨٣٥).

- بناء مسجد الرسول الأكرم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في أكرا: وهو أول مسجد بني لأتباع أهل البيت في غانا.
- معهد أهل البيت وقد تقدم الكلام عليه.
- مدرسة الإمام الصادق: وهي مدرسة ابتدائية للبنات.
- مسجد الحسين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وهو ثاني مسجد بُني في منطقة جديدة بأطراف مدينة أكرا.
- شراء أربع عشرة قطعة أرض في منطقة بأطراف العاصمة أكرا ومساحة كل قطعة حوالي ألفي متر مربع تقريبًا، وتصلح للتوسع في المشاريع الدينية كحوزة كبيرة لطلاب غرب أفريقيا.
- شراء مزرعة بمساحة ٧٨ اكتارًا وتمت زراعة قسم منها هذه السنة، واستثمارها للمؤسسة.
- تأسيس مدرسة الإمام المهدي.
- البدء بمشروع بناء أربعة عشر مسجدًا في المدن المختلفة التي فيها علماءهم الذين تخرجوا من المعهد.

  وقد أوشكت خمسة مساجد منها على الانتهاء.

  مشروع الإمام علي للعلوم في العاصمة.
- مساعدة العلماء والمبلغين وتدفع حاليًا مساعدات شهرية لحوالي مائة وسبعة من العلماء والمبلّغين تخرج أكثرهم من معهد أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، وغير ذلك من خدمات[1].

وبيّن الرافضة في غانا أثر مؤسسة الإمام الحسين في الدعوة بقولهم: «كان الأثر الواضح للمؤسسة بهداية عشرات الآلاف إلى الحق سواء في غانا أو في الدول المجاورة مثل نيجيريا وبوركينافاسو وتوغو وبنين وساحل العاج».

(١) التشيّع في أفريقيا (ص ٢٦٤)، وزيارة الباحث أنشطتهم الدعوية في غانا من المؤسسات والمساجد وغيرها بتاريخ ١٥-٢٠/ ٨/ ١٤٣٢هـ.

وقالوا أيضًا: «ويمكن أن نعتبر هذا التنوع في الجمعيات والمؤسسات التي ترعاها مؤسسة الإمام الحسين في غانا نقطة تحوّل متطوّرة في مسيرة المسلمين الغانيين رغم الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشونها، ومحاولات التهميش التي يتعرضون لها، إلا أن ذلك لم يوهن من عزائم علمائهم أمثال الشيخ عبد السلام بنسي القيّم على مؤسسة الإمام الحسين، ويعود له الفضل الكبير في نشر تعاليم الإسلام في غانا وفق مذهب أهل البيت، إلى جانب إخوانه العلماء مثل الداعية أحمد كمال الدين الناشط في أوساط مسلمي غانا، والشيخ نور الدين أحمد المسؤول عن شؤون التبليغ في (بوكو) والشيخ يعقوب بنداغو، والشيخ حسين تمتم في (تجيمان)، والشيخ زكريا الغاني وعدد من الدعاة في مدينة (كُماسي)، وأم سجّاد بنسي مسؤولة العمل النسائي في المؤسسة، إضافة إلى علماء آخرين مثل الشيخ سليمان آدم، والشيخ عبد الله بابا وهما من كبار علماء التجانية سابقًا»[1].

٣- ومن أنشطة أتباع أهل البيت مؤسسة الرسول الأكرم، تأسست عام ١٤١٥هـ في «تجيمان» بجمهورية غانا، ومؤسسها الشيخ عبد الكريم باتاري، غاني الجنسية، قد بيّن سبب تأسيس هذه المؤسسة: أنه شاهد أنّ «تجيمان» بحاجة إلى مركز إسلامي كبير يكون منطلقا للتبليغ وهداية الناس إلى الإسلام الأصلي والحقيقي المتمثّل بإسلام رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وإسلام عليّ والأئمة.

ومنطقة «تجيمان» منطقة تجارية مهمة جدًّا حيث إنها سوق استراتيجي مهمّ لعدّة دول هي: مالي والنيجر ودول غرب أفريقيا. لذا قرر السعي للحصول على قطعة أرض كبيرة مساحتها آلاف متر مربعًا، اشتراها من ماله الخاص ومن الإرث الذي وصله من والده.

(١) الموقع الإلكتروني: (مؤسسة الإمام الحسين الخيرية- غانا)، وزيارة الباحث هذه المؤسسات في جولته الميدانية.

وشرع في بناء المركز الذي يشمل مدرسة ابتدائية وثانوية، ومسجد وحوزة علمية لطلاب العلوم الدينية، ومكتبة عامة ومعهد ديني للطالبات.

وأشار إلى الفعاليات التي يقوم بها أتباع أهل البيت في تجيمان منها:

الأنشطة في مسجد الإمام المهدي وهي إقامة المجالس في المناسبات الإسلامية كمناسبات أفراح وأحزان أهل البيت، وإقامة مجلس كل ليلة وصباح من يوم الجمعة، حيث يحضره جمع من أبناء العامة.

إلقاء محاضرات دينية وتربوية إرشادية في مساجد أبناء العامة.

فعاليات اجتماعية وخيرية منها: تقديم إعانات للشباب المقدمين على الزواج في ذكريات مواليد أهل البيت والأعياد الشعبانية المباركة وغيرها[١].

٤- ومن المؤسسات الدعوية في غانا: رابطة شيعة أهل البيت في أكرا: وهي مؤسسة تربوية اجتماعية تُعنى بقضايا المسلمين في غانا وحياتهم الاقتصادية والمهنية. يتكون أعضاءها المشرفون عليها من الشيخ الطوسي الغاني، والشيخ سليمان نادي، والشيخ عبد المؤمن إدريس، والشيخ آدم نيسابوري، والشيخ محمد بلو، والشيخ سراقب.

٥- جمعية إخوان الغدير والحركة الجعفرية في أكرا: تهتم هذه الجمعية بالقضايا الدينية والثقافية والاجتماعية المعاصرة التي يعيشها مسلمو غانا، من خلال عقد الدروس الأخلاقية في المساجد، وإقامة الندوات العلمية والثقافية في المؤسسات الأكاديمية والتعليمية؛ وذلك بدعوة الأساتذة والعلماء المحاضرين للإجابة على أسئلة الطلبة المسلمين ومناقشة أوضاعهم الراهنة[٢].

---

(١) الموقع الإلكتروني: (مؤسسة الإمام الحسين الخيرية في غانا).

(٢) المصدر السابق.

٦- مؤسسة الكوثر: وهي مؤسسة دعوية وإغاثية، وتقع في أكرا، ونشاطها في الفترة الأخيرة ضعيف إن لم يكن متوقفًا[١].

٧- مركز الاجتهاد في كماسي وهو مؤسسة إسلامية قائمة بذاتها وتقوم على خدمة يقرب سبعمائة وخمسين (٧٥٠) طالبًا وطالبة علاوة على أقسام خاصة للأيتام والأرامل ويقوم المركز بتدريس اللغة العربية والعلوم الدينية إلى جانب اللغة الانجليزية.

والمدير العام لمركز الاجتهاد الحاج قاسم أمير غاني الجنسية[٢].

ومن المكتبات التي أسستها هذه المؤسسات، مكتبة الإمام الخميني في نيما أكرا:

مكتبة الجامعة الإسلامية.

وكذلك المدارس والمعاهد تقدم الحديث عنها.

ومن المساجد التي بنوها:

- مسجد الإمام السجاد في تمالي.
- مسجد الإمام الجواد في تمالي.
- مسجد الإمام الصادق في تمالي، والمساجد المعمورة في (تمالي) والقرى التي تجاورها قد جاوزت خمسين مسجدًا[٣].

وغيرها من المساجد في القرى والأرياف كثير:

- مسجد بوكو في منطقة شرق العليا في غانا.
- مسجد أمنتني في إحدى بلاد جنوب غانا، وكذلك مسجد ودينغا.
- مسجد أهل البيت في أكرا.

---

(١) التشيع في أفريقيا (ص٢٦٤).

(٢) رسالة الثقلين، مجلة إسلامية، العدد (٢٥٨) بتاريخ ٢٣ ربيع الأول ١٤٢٤هـ.

(٣) مقابلة مع علي طاهر، مسؤول مدرسة الفتح المبين في منطقة تمالي، بتاريخ ١٨من شهر شعبان عام ١٤٣٢م. الساعة الخامسة والنصف.

- مسجد أهل البيت في أكيم أوفاسى.
- مسجد المصطفى في أكيم أوفاسى.

والمسجد من أعظم المؤسسات التعليمية والدعوية التي أحرزت قصب السبق في تخريج الأجيال على تعاقب العصور والأزمان.

وحتى العصر الحاضر والمسجد يعتبر أكبر مؤسسة تعليمية ودعوية، ومركز ثقافة المجتمع المسلم؛ رجالًا ونساء وكهولًا متعلمين وأمّيين، جميع طبقات المجتمع ومستوياتهم والثقافية والاجتماعية، وهو جامعتهم التي لم يعرف التاريخ لها مثيلًا في الدعوة والتعليم والتوجيه.

من أجل ذلك؛ استغلت الرافضة في غانا هذه الفرصة ببناء المساجد في مدن غانا وبواديها، واختارت لها الأئمة والدعاة يؤمّون الناس فيها الصلاة ويقومون ببرامج دعوية وتربوية من إلقاء المحاضرات والدروس والخطب في بعضها[١]. ويوجد في بعض هذه المساجد الأحجار الحسينية التي يسجدون عليها كمسجد الرسول الأكرم في أكرا- (ماموبي). ومسجد الإمام الحسين في أشامن- حي (زينوا) وغيرهما من المساجد التي بنوها[٢].

٨- ومن المراكز: مركز الزلفى للتدريب المهني: افتتح سنة ١٩٩٩م-١٤٢٠هـ). في أكرا، وله فروع في ضواحي العاصمة وبعض المناطق. تتكون إدارته من فنّيين غانيين وإيرانيين وعرب متخصصين في الحرف المهنية المختلفة، مثل الكهرباء والبناء والتجارة الحرة، وقد أسهم هذا المركز خلال العقد الأخير في إعداد كبير من المسلمين الغانيين في مجال المهن الفنية والإدارية والتجارية، وأنقذ العديد من الشباب الغانيين المتشرّدين

(١) التشيع في أفريقيا(ص٢٦٤).

(٢) النشاط الرافضي في غانا، كشف مميّز وموثّق للأنشطة الرافضية في غانا المسلمة- شبكة: *sunnah net/forum/show thread.php?t=98854*.

مبكرين من مدارسهم بسبب العوز والحاجة الاجتماعية والاقتصادية. ومن فروع هذا المركز:

- مركز لتعليم الخياطة في كاو كودي.
- مراكز تعليم الخياطة في أنحاء تمالي.

وهي مراكز باسم السفارة الإيرانية تُعلّم الفتيات اللاتي تخرجن في المعاهد الثانوية الحكومية أو الأهلية الإسلامية ولم يستطعن المواصلة في المراحل العليا[1]، وقد تمّ توزيع آلات الخياطة على تلك المراكز بلا مقابل[2].

٩- ومن المراكز مركز شباب أهل البيت: أنشئ عام (٢٠٠١م-١٤٢٢هـ) في أكرا، يتولى إدارته مجموعة من الطلبة الغانيين والأفارقة والعرب الشيعة المقيمين في غانا، ويقوم أعضاء هذا المركز الثقافي بعقد الندوات الفكرية والدينية للتعريف بتعاليم أهل البيت في المساجد، ودور الشباب، ويقيم أيام العطل المخيّمات الترفيهية لأبناء المسلمين الغانيين والجالية المسلمة في مناطق الشمال والوسط من البلاد.

١٠- مركز الإمام الجواد الإسلامي في «كوتوبابي- أكرا»: يرأسه الشيخ محمود الطوسي الغاني مع هيئة من المبلغين والأساتذة التربويين، تتلخص أهداف هذا المركز الثقافي والخيري في الآتي:

التعريف بالإسلام على زعمهم وأخلاق أهل البيت في غانا وخارجها؛ وذلك بالاستفادة من الوسائل التربوية والعلمية الممكنة مثل إجراء البرامج الثقافية والاجتماعية وعقد المؤتمرات الفكرية وإحياء المناسبات والأعياد الدينية.

يقوم المركز برحلات تبليغية موسمية في أنحاء غانا، والسعي لبناء المساجد.

---

(١) التشيع في إفريقيا (ص٢٦٦).

(٢) انظر في الموقع الإلكتروني: (الشيعة في غانا) تحت عنوان(التغلغل الشيعي في غانا)، وتم زيارة الباحث مراكزهم المهنيّة في منطقة شمال غانا (تمالي) في الإجازة الصيفية عام ١٤٣٢هجرية.

المشاركة في المحاضرات والدروس عبر وسائل الإعلام المسموعة والمشاهدة بهدف التخلص من الأمية والجهل بالإسلام وعقائده عند الأطفال والشباب الغاني.

وللمركز كذلك نشاط اجتماعي وخيري يتمثّل في مساعدة المحتاجين للعمل والزواج، ورعاية الأيتام وزيارة المرضى في المستشفيات والسجناء في السجون ونحو ذلك من وجوه الخير[١].

ومن وسائلهم التعليمية التي يسلكونها محاولة تكوين علاقة قوية بينهم وبين المنظمات الإسلامية ذات الصبغة الحكومية من خلال تبنّي الأنشطة التي تقوم بها تلك المنظمات مثل جمعية «فومواج» وهي جمعية نسائية في غانا.

ومن وسائلهم أيضًا امتلاك الأرض في «كاسوا»، و«أكرا» لإنشاء مركز أهل البيت للبحوث العلمية والصيدلية[٢].

١١- ومن وسائلهم التعليمية مؤسسة آل ياسين من غانا، وغرض تأسيس هذه المؤسسة كما بيّنوا أنها تأسّست من شباب في غانا يعشقون محمدا وآل محمد، طوّعوا حياتهم لنشر الإيمان في غانا وعلوم أهل البيت، ونشر رسالة الإسلام الشيعي في القرى النموذجية من غانا، وبدأت المنظّمة بثلاثة أشخاص فقط، وازداد عددهم إلى ألف ومائتي شخص في أنحاء البلاد كلها. ولديهم ممثلوها الدولية الرسمية من مؤسسة شباب آل ياسين.

وقد أوردوا أرقام هواتفهم لمن يريد الاتصال بأيّ من ممثّليهم الدولية إذا كان في تلك البلدان وها هي أسماؤهم:

(الشيخ أبو بتول من العراق - السيد محمد العزاوي من العراق - محمد بنداري من السعودية - المختار أحمد ميرزا من الهند - علي دشتى من الكويت - السيدة شهد

(١) الموقع الإكتروني: (مؤسسة الإمام الحسين الخيرية في غانا).
(٢) يُنظر في الموقع: (الشيعة في غانا) تحت عنوان (التغلغل الشيعي في غانا).

السعدي من لبنان - الأخ بشير (جاجا) من لبنان - ألمانيا: بلال نيماني، الأخ خليل، الأخت *Brenya Afia*)[١].

وقد حصلت الجمعية على الموافقة من حكومة غانا تحت وزارة الاجتماع العمل الخيري والتوظيف طبقا للدستور الأسمى لجمهورية غانا.

وقد تم تسجيل الجمعية عام (٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ) مع الإدارة العامة لوزارة الاجتماع العمل الخيري والتوظيف، ومُنحت الشهادة لتكون مؤسسة إسلامية غير ذات منفعة في غانا، أي: لتكون في خدمة مسلمي غانا بدون تكسّب ولا مقابل.

والجمعية لها ثلاثة فروع تُجري برامج الجمعية، وها هي تفاصيل البرامج التي تديرها تلك الفروع:

* فرع الإدارة والإشراف، وتحته شعبتان: (شعبة المالية والإدارة - مكتب العلاقات الدولية).
* فرع التبليغ والدعوة الإسلامية، وتحت هذا الفرع قسمان: (قسم التعليم الديني - قسم الدعوة والتبليغ).
* فرع شؤون النساء والأطفال، وتحته شعبتان: (شعبة شؤون النساء والأطفال - شعبة الاجتماع والتقدم).

قالوا: «إن الهدف الأساسي للمؤسسة نشر رسالة الإسلام الجيّدة في جميع القرى في غانا، وتحويل عُبّاد الأصنام والنصارى إلى نور الإسلام تحت معتقد أهل البيت، وقد استطاع المرشد ومؤسّس المؤسسة بعد تأسيسها عام (٢٠٠٥-١٤٢٦هـ) أن يحوّل ألفا ومائتي شخص إلى الإسلام، وصاروا من أعضاء هذه المؤسسة بعد أن كان الثمانون منهم في النسبة المئوية نصارى، وعُبّاد الأوثان من القرى النموذجية في غانا»[٢].

---

(١) آل ياسين فيس بوك، غانا، (*Aalyaseen Ghana face book*).

(٢) المصدر نفسه.

والمؤسسة لها برامج عدّة لتحريض الأعضاء على تمسّك مبادئ الإسلام ومعتقداتها الجديدة عليهم.

يتحرّك فرع الدعوة والتبليغ إلى القرى والأرياف لنشر الإسلام ودعوة أهاليها إلى الإسلام في نهاية كل أسبوع.

تنظّم المؤسسة ندوة تعليمية دينية للمسلمين الجدد في نهاية كل شهر لتعليمهم مبادئ الإسلام تتعلق بأفعال الإسلام مثل كيفية الوضوء، والصلاة، والصيام، وغسل الجنابة، وبقية واجبات الإسلام وفق تعاليم ومبادئ أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ومن برامجهم برنامج الأربعين، وهو عبارة عن محاضرة تلقى في الجامعة الإسلامية في غانا لمناسبة استشهاد الإمام الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

برنامج توزيع الطعام على الأطفال.

برنامج احتفال عاشوراء، عبارة عن دروس تلقى على العامة فيما يتعلّق بمقتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

عرضهم مزرعة الخضروات للمؤسسة في قرية تسمى«*Duayeden*».

برنامج العزاء في اليوم الأول من ثلاثة أيام لوفاة أحد من المسلمين الجدد.

توزيع الجلابيب مجّانًا على النساء في قرية تسمى: «*Osenasi*».

برنامج استشهاد الإمام جعفر الصادق بتاريخ (٢٠١٢م-١٤٣٣هـ).

برنامج تفسير القرآن في رمضان.

برنامج احتفال لمولد فاطمة الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

برنامج القرآن المستمر إلى خمسة عشر يومًا، وندوة تعليمية دينية.

ليلة الحزن لمناسبة وفاة فاطمة الزهراء.

افتتاح مدرسة زينب الكبرى في محافظة «*Swedro mankrone*».

قيام أعضاء المؤسسة بزيارة المدرسة لروضة الأطفال.
برنامج الدعوة في قرية «*Okorase*».
برنامج الدعوة في قرية «*Kwakykrom*».
تبرّع الشيخ إدريس لنسخ من المصاحف إلى المسلمين الجدد.
تسجيل تأمين صحّي للأطفال في قرية «*Dzat*»[١].

وهذه المؤسسة- أعني مؤسسة آل ياسين- مؤسسة غانية رافضية، وليست مستوردة من الخارج كإيران وغيرها، إنما أسسها الطلاب الذين درسوا في معاهد الشيعة الرافضة في غانا، لذا تراهم يطلبون المساعدات من الناس كما كتبوا في الانترنت الطلب للمساعدة وقالوا في هذا الطلب:

«مؤسسة آل ياسين من غانا تدعو الخاصة للمساعدة لتعزيز البرامج والأنشطة الإسلامية في قرى غانا، الرجاء أخي الحبيب، يرجى تأتي لمساعدتنا في سبيل الله... إلى قولهم: لأن تدع مجالًا لمساعدتنا يعني مساعدة الإمام المهدي لإقامة العدل ونشر الإسلام في جميع أنحاء العالم، مساعدتنا يعني مساعدة الإمام الحسين أبا الفضل العباس يوم مأساة كربلاء...».

افتتاح فرع جديد للمؤسسة في قرية «سوهوم-*Suhoom*» في غانا. ولها برامج دعوية كالأصل[٢].

فهل يا ترى كيف شمّر أهل الأهواء الزائغة عن سواعدهم الجدّ وأفاقوا من سباتهم يريدون تحويل المسلمين عن فطرتهم السليمة إلى الفطرة المشبوهة تحت ادّعاء محبة أهل بيت رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ نسأل الله لهم الهداية إلى سواء السبيل.

(١) المصدر السابق، مؤسسة شباب آل ياسين في غانا.
(٢) المصدر السابق.

وقد زعموا كما سبق أنّ المؤسسة منذ تأسيسها قد اهتدى على أيديهم ألف شخص من الوثنيّين والنصارى في غانا وصاروا متشيّعين، وإن كان في هذا الخبر شيء من التلفيق كعادة الرافضة الذين جعلوا الكذب دينا يدينون به، ولكن لا ينبغي لدعاة أهل السنة والجماعة التغاضي عنه، بل عليهم أن يأخذوه محمل الجدّ ويعملوا على ساق وقدم للدعوة إلى السنة في أرجاء غانا.

المبحث الرابع
الاستفادة من المنح الدراسية من الخارج

من الوسائل التعليمية التي يستخدمها الرافضة في غانا للدعوة إلى مذهبهم:

وقد دأبت الرافضة في غانا توفير منح دراسية لمن تروق له أفكارهم المنحرفة من الشباب ويستحسن طابعهم الشيعي، علمًا بأن غالبية السكان ليس لديهم مناعة قوية وحصانة شرعية تقيهم المحاولات البدعيّة المسمومة الموجهة إليهم.

فهم يستغلون ظروف الجهل والفقر وحب أبناء أفريقيا للإسلام عامة وأهل البيت خاصة في ترغيب أبناء السنة في الرفض ببناء الجامعات والمدارس والمستشفيات وغيرها من الأنشطة بهدف زرع الرفض بين أبناء السنة كالتبرع بابتعاث أبناء السنة إلى أرقى الجامعات الرافضية في جميع أنحاء العالم بدعم ورعاية من إيران وهذه المنح تشمل جميع التخصصات مثل الدراسات الإسلامية (الرافضية) والتخصصات العصرية كالطب والهندسة والصيدلية وغيرها من التخصصات التي ستمكّن هؤلاء الشباب من احتلال مراكز مهمة وحسّاسة في الدولة عندما يعودون من إيران لخدمة الرفض.

ويوجد ستة من أبناء المسلمين يدرسون قسم الطب في طهران، آباءهم من المسلمين السّنيين، لكن دولة غانا لم تتح لهم فرصة للدراسة في قسم الطب واستغلوها وأعطوهم هذه المنح فهم الآن في إيران[1].

ويدعم هذا القول أنهم كتبوا بأنفسهم شيئًا من ذلك ضمن جهودهم في الدعوة إلى مذهبهم في غانا، وترجمة كلامهم كالتالي:

أي: أن معظم الطلاب يسافرون خارج غانا لمواصلة دراستهم الجامعية، من

(١) المعلومة من الداعية المعروف بالشيخ حاضر آدم إدريس، من الدعاة الذين يتتبعون أنشطة الشيعة في غانا.

ضمن هذه الأماكن إيران وسوريا[١]. والجامعة الإمامية (لكنوا) في الهند وسائر المعاهد بباكستان[٢].

كما يُرسَل سنويًّا عدد من الطلبة للدراسة في باكستان، وهناك عدد من الطلاب يُرسل إلى سوريا، وبريطانيا حسب ما أفاده مركز الأبحاث العقائدية (الشيعي) وغالبًا ما يحصلون على شهادات مع تزكية علمائهم، وللمبتعثين دور في نشر الرفض عند العودة لبلادهم، ومن أشهر العائدين من الابتعاث: عبد السلام بنسي، محمد أبو جاجا، محمد كبير، عباس شعبان. وكما يوجد بعض العائدين من الابتعاث في منطقة تمالي يدعون إلى التشيع والرفض، ويدافعون عنه أشدّ الدّفاع.

وقد أشار إلى ذلك موجّههم الدكتور أحمد علي قانع في كلمته في (مؤتمر المبلّغين) المُقام في غانا بتاريخ ٢٤-٢٥يناير، ٢٠٠٩م-٢٨محرم،١٤٣٠هـ) قال ما نصّه: (المبلّغ الذي درس الدروس الإسلامية إما في إيران وإما في غانا أو مكان آخر وله العلم والخبروية[٣] في الدروس الإسلامية، فمن وظائفه الشرعية أن يبلّغ رسالات الله ويعلّم الآخرين ما يعلم...)[٤].

ويؤكّد على قضية الاستفادة من المنح الدراسية من الخارج، ذكرهم بالعلاقة التي تربطها جامعتهم ببعض الجامعات في العالم كجامعة غانا (ليغون) عندهم بعض الطلاب فيها يدرسون على منح دراسية في تخصصات عديدة. وكذلك جامعة مصطفى العالمية في قمّ- إيران، يتخصّص فيها الطلاّب في التخصصات العصرية والإسلامية كماجستير في قسمي (الفلسفة والدراسات الإسلامية)[٥].

---

(١) انظر: الموقع الإلكتروني: (الشيعة في غانا) تحت عنوان: (*Shia Muslims around the world*).

(٢) التاريخ الشامل للمسلمين والدين في غانا، المؤلف عثمان بي باري (١/ ٥٢-٥٣).

(٣) (الخبروية) كذا في النص، ولعلها خطأ مطبعي، والصواب -والله أعلم- (الخبرة).

(٤) انظر: (الخطب المنبرية) الدكتور أحمد علي قانع (ص١٣١).

(٥) مطويّة منشورة عن الجامعة الإسلامية في غانا، بتاريخ ٢٠١٢-٢٠١٣م.

كما تجدر الإشارة إلى أن غانا تعتبر أحد أهمّ الدول الأفريقية التي يقصدها الطلاب المبتعَثون من قبل المراكز الرافضة في بلاد غرب أفريقيا، مثل بنين وبوركينا فاسو وتوجو وسيراليون، ونيجيريا وغيرها.

وسبب هذا التوجه إلى غانا وجود بعض الجامعات والأنشطة التي ترعاها المراكز الشيعية في هذا البلد[١].

وقد زار الرئيس الإيراني السابق غانا بتاريخ ١٤ من شهر إبريل عام ٢٠١٣م-٤ من جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ). ضمن جولته في غرب أفريقيا، ووعد من خلال كلمته وُدّ إيران في تعزيز العلاقة الثنائية بين البلدين في شتّى المجالات منها التعليم وأن إيران ستساعد غانا بمنح دراسية في تخصصات شتى منها الطّب والهندسة وغيرهما[٢].

(١) انظر: التشيع في أفريقيا (ص٢٨٦) الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا (ص٤١٤-٤١٥).

(٢) انظر في الموقع الإلكتروني: أخبار الجريدة اليومية في غانا بتاريخ ١٥ من شهر إبريل-٢٠١٣م.

الفصل الثاني

وسائل الرافضة الدعوية

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول
التأليف والنشر

من أعظم الوسائل لنشر فكرة دعوية طيبة كانت أو خبيثة، ويمتازان بطابع دعوي خاص في اكتساب قلوب جديدة وأرواح عطشى إلى الهداية أو الغواية، بل إن كثيرًا من الأفكار الضالة والدعوات المنحرفة توغلت في المجتمع المسلم من خلال التأليف والنشر. فالرافضة كغيرهم من الدعوات الهدامة تسعى سعيًا جادًّا في دحض معالم العقيدة الصحيحة في قلوب الناس بالتأليف والنشر.

ومن مؤلفات الرافضة التي تم العثور عليها في غانا ما يلي:

١ - كتاب (**الخطب المنبرية**) مجموعة من المقالات والخطب في مختلف مجالات الحياة لتبليغ دين الإسلام الحنيف (للمبلغين وأئمة الجمعة والجماعة).

هكذا عنوان الكتاب، ومؤلفه الدكتور أحمد علي قانع أحد مديري الجامعة الإسلامية غانا - أكرا. ألفه في أيام مسؤوليته في أفريقيا (سيراليون، غانا) لغرض استفادة الطلاب والمبلغين، كما صرح بذلك في مقدمة الكتاب، وقد طبع جزءًا منه في قالب مجلة باسم «الشجرة الطيبة» وتم توزيعها ولقي رواجًا بين الناس كثيرًا، ثم طلبوا من المؤلف هذه المجلة بعد تمام نسخها، فزاد عليها بعض الخطب والمقالات لإعادة طبعها في قالب كتاب[1].

(١) كتاب الخطب المنبرية، الدكتور أحمد علي قانع (ص٦).

محتويات الكتاب: يضم الكتاب ثلاثة وثلاثين عنوانًا مبتدئًا بالمقدمة ومختتمًا بالمراجع التي اعتمد عليها المؤلف.

ومن أهمّ مواضيع الكتاب: (حديث الثقلين[١] – حول القدس[٢] – شهر المحرم شهر الحزن والمأتم[٣] – عاشوراء إحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٤] – يوم الأربعين[٥] – الإمام الخميني وإحياء الأمم[٦] – ذكرى رحلة الإمام الخميني[٧] – مسألة التكتيف في الصلاة[٨] – السجود على الأرض وعلى التربة الحسينية[٩] – كلمة في مؤتمر المبلغين في غانا[١٠] – مؤتمر فاطمة الزهراء ومريم العذراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[١١] – كلمة ألقيت في افتتاح الحوزة العلمية[١٢] – نبذة من خطبة الإمام الحسين في منى[١٣] – هل يوجد تناقض في الآيات القرآنية؟[١٤] – نصائح أمير المؤمنين إلى عماله[١٥]).

٢– ومن مؤلفاتهم التي ألفوها في غانا كتاب **(متعة النساء بين الإباحة والتحريم)** للمؤلف: أبو بكر أحمد كمال الدين، من نيما– أكرا. هكذا اسم المؤلف والظاهر – والله أعلم – أنه إمام الشيعة في غانا – وقد يحتمل أنه ألّف الكتاب قبل ترشيحه إماما للرافضة في غانا لأن الكتاب مؤلف في اليوم الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول بعد ألف وأربعمائة وتسع هجريه ٢٨/ ٣/ ١٤٠٩هـ.

أي قبل ٢٣ عامًا، ولم تكن للشيعة قدم راسخة في غانا حتى يكون لهم إمام، وقد

---

(١) المصدر نفسه (ص١٩)
(٢) (ص٣٧).
(٣) (ص٤٣).
(٤) (ص٤٧).
(٥) (ص٥٣).
(٦) (ص٥٦).
(٧) (ص٦١).
(٨) (ص٨٣).
(٩) (ص٨٧).
(١٠) (ص١٢٥).
(١١) (ص١٤٢).
(١٢) (ص١٤٧).
(١٣) (ص١٥٠).
(١٤) (ص١٧٩).
(١٥) (ص١٥٥).

أفادني أحد المشايخ المعروفين في غانا أنه كان عازمًا على الرد عليه، لكن ثنى عن عزمه لنصيحة أحد رفقائه في عدم الرد عليه مخافة أن يشتهر أمر الكتاب.

وملخص الكتاب أن المتعة حلال ولم تنسخ وأن التحريم لم يكن من الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كما صرح به بعض الصحابة استنكارًا تحريمه حيث نسبوا التحريم إلى الخليفة الثاني. واحتج بالحديث المنسوب إلى علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «لولا أن نهى عمر عن المتعة ما زنى إلا شقي» وكذلك الحديث المنسوب إلى ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: ما كانت المتعة إلا رحمة رحم الله بها أمة محمد لولا نهيه -يعني عمر- عنها لما احتاج إلى الزنا إلا شقي)[1].

أشار إلى أن الصحابة في عهد الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عملوا بها ولم ينه عنها حتى توفي. والأحاديث التي تنسب التحريم إلى الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ واضحة البطلان[2].

ثم استدل ببعض العلماء القائلين بجواز الزواج المؤقت كالشوكاني، وابن عباس وبعض الصحابة والتابعين أنّ زواج المتعة حلال، وأورد أدلتهم مبيّنًا أن المتعة باتفاق المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها على اختلاف آرائهم ومشاربهم[3] على مشروعيتها لقوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [النساء:٢٤].

وإنما الخلاف في دوام حلّها أو نسخها، وبيّن أنّ نسخها بعد الترخيص في ستة مواطن: تبوك، الفتح، عام أوطاس، خيبر، عمرة القضاء، وحجة الوداع، ثم قال: (فهذه التي وردت إلا أن في ثبوت بعضها خلافًا). وأضاف النقل إلى سبل السلام للصنعاني[4].

---

(١) كتاب: (متعة النساء بين الإباحة والتحريم)، أبو بكر أحمد كمال الدين (ص٢٠).
(٢) المصدر السابق (ص٢٥).
(٣) المصدر السابق (ص٤٩).
(٤) كتاب: (متعة النساء بين الإباحة والتحريم) (ص٤٩).

٣- ومن المؤلفات للشيعة في غانا كتاب (**أربعون حديثًا عن أهل البيت**) مكتوب باللغة الانجليزية، بتاريخ ٢٠٠٩م-١٤٣٠هـ، أكرا - غانا (واسم المؤلف:السيد علي حسين، الأستاذ في الجامعة الإسلامية، غانا، والكتاب عبارة عن مجموعة من الأحاديث التي وضعها علماء الرافضة عن أهل البيت ينطوي في طياتها العناوين الآتية: نذكر بعضًا منها:

(مصداق ومعنى أهل البيت عند أزواج النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وأصحابه الكرام[١] - من هم أهل البيت ؟[٢] - عدد الأئمة من أهل البيت[٣] - أسماء الأئمة من أهل البيت[٤] - مكانة أهل البيت[٥] - التحذير من عدم معرفتهم[٦] - مكانة أهل البيت يوم القيامة[٧] - مودتهم[٨] - ولاية أهل البيت[٩] - كيفية الصلاة عن أهل البيت[١٠] - أول ما يسأل عنه يوم القيامة حبهم[١١]).

وغير ذلك من العناوين. وغالب الأحاديث المذكورة في الكتاب في أقل درجة من الصحة بل مكذوبة على النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

طريقة التأليف: متن الحديث مكتوب باللغة العربية ثم ترجم إلى خمس من اللغات المتحدَّث بها كثيرًا في غانا كاللغة الإنجليزية، أو أكثر الناطقين بها من المسلمين كلغة هوسا، ودا غباني، ووالي، وتوي. فتأمل أيها السُّني الفاضل كيف حاول أن يترجم الكتاب أكثر من لغة محلية، فهذا إنما يدل على جدّية أهل الزيغ والباطل ليضلوا العباد

(١) كتاب: (أربعون حديثًا عن أهل البيت) السيد علي حسين (ص١).
(٢) المصدر نفسه (ص٥).
(٣) المصدر نفسه (ص٥).
(٤) (ص١٩).
(٥) (ص٢٤).
(٦) (ص٢٦).
(٧) (ص٢٨).
(٨) (ص٥٩).
(٩) (ص٦٣).
(١٠) (ص٦٨).
(١١) انظر: كتاب (الإمام جعفر ومذهبه الجعفري)، الدكتور أحمد علي قانع (ص٧٩).

بآرائهم الفاسدة ويغيّروا دين الله باسم الإسلام. وهذا من ثقافة الداعية أن يكون فاهمًا بلغة المدعو حتى يقدر أن يبيّن له الفكرة، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ ﴾ [إبراهيم:٤].

٤- ومن كتبهم في غانا باللغة الإنجليزية، وترجمته: الإمام جعفر الصادق ومذهبه الجعفري-من مطبوعات الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى بتاريخ: ٢٠١١م-١٤٣٢هـ، والكتاب مجموعة من الكلمات والمحاضرات التي أُلقيت في مؤتمر الإمام جعفر الصادق المنعقد في الجامعة الإسلامية -غانا، وقد حضر المؤتمر مجموعة من الدعاة والمبلغين عن دين التشيع والرفض. وكان المؤتمر يتضمن السيرة الذاتية للإمام جعفر الصادق:

(ولادته - شخصيته - وأخلاقهم فضائله - أسباب أدت إلى حظه في طلبه للعلم الشرعي وتبليغه للناس - إحياءه لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ - مدرسة جعفر الصادق ومعرفة أصحابه وتلامذته - جمعه للعلوم الشرعية والتجريبية - مناظرته بين أصحابه وتلامذته - الفرق بين المذهب الجعفري والمذهب السني - ثناء العلماء عليه - سبب نسبة الشيعة الاثني عشرية الإمامية إليه - جهوده في التفسير)[1].

٥- ومن مؤلفاتهم في غانا كتاب (**أشعة بلاغة الإمام الصادق**) للشيخ عبد الرسول الواعظي، الطبعة الأولى في غانا - أكرا (٢٠١٠م-١٤٣١هـ) مطبعة دبري للنشر والتجارة، أكرا غانا.

فالكتاب قبس مما ورد عن الإمام جعفر الصادق من خطب ورسائل وحكم مجموعة من أوثق المصادر محذوفة الأسانيد كما ادعى بذلك المقدّم له في مقدمته. والكتاب هو الجزء الثالث من الأجزاء الثلاثة طبع منفردا من تسهيل الأمر على المبلغين والمهتمين

(١) كتاب: (الإمام جعفر الصادق ومذهبه الجعفري) (ص٥-٦)،

بتطبيق وصايا العترة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في مناسبة تأسيس مسجد أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في مدينة أكرا عاصمة غانا- وعلى أعتاب ذكرى استشهاد الإمام الصادق[١].

٦- ومن المؤلفات المنشورة في غانا، كتاب بعنوان ويعني الإمام الحسين ويوم عاشوراء للدكتور محمد حاتمي-الجمهورية الإسلامية في غانا، تاريخ الطبع ٢٠٠٢م ٢٢ مارس-٨ محرم-١٤٢٣هـ.

وخلاصة الكتاب بعد تصفحي له أن حادثة كربلاء حادثة عصيبة أقضّت لها المضاجع، وزلزلت كيان المسلمين لاستشهاد الإمام حسين حفيد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهي قضية سياسية إسلامية في التاريخ الإسلامي، وتشتهر تلك الحادثة بعاشوراء، وهو يوم ذكرى استشهاد الإمام حسين للمسلمين في العالم، ويعتبر صراعًا بين الحق والباطل.

ثم أوضح أن طريق كربلاء[٢] طريق شاق عسير وطويل، ليس في ذلك شك، وطريق صعب وعر كثير المزالق، وأن بني أمية هم الذين تولوا كبر هذا الأمر. وقد بيّن قبل ذلك فضائل أهل البيت وبالأخص الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الذي صبر على التضحية، ودعا الناس إلى أن يبذلوا له مهجهم وأفئدتهم ودماءهم لتحقيق أهداف عسكرية وسياسية ودينية.

٧- ومن الكتب كتاب (**الدفاع عن الأنبياء** عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) جمع وإعداد حسن أبي بكربابو، تاريخ الطباعة ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

سبب تأليفه للكتاب كما هو الموضح في المقدمة، أنه يريد الدفاع عن الأنبياء لسماعه كثيرًا من المفسرين والواعظين يحاولون إلصاق بعض التهم بالأنبياء الذين هم أعظم

(١) كتاب: (أشعة بلاغة الإمام الصادق) (ص٣).

(٢) كربلاء بلد في العراق استشهد فيه الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من الشيعة الذين ادّعوا موالاته ومناصرته.

وأعلى درجة ومقامًا عند الله الحق، يبذلون أقصى جهودهم لإثبات الذنوب والمعاصي التي يجب على فاعلها التوبة والإنابة إلى الله[١].

وقد مثّل بأربعة أشخاص من الأنبياء، بدءًا بآدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مع ذكر التهمة المنسوبة إليه كطاعته للشيطان، وعصيان ربه، وغوايته، ونسيانه، ثم نفي هذه التهم.

وثنّى بإبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ذاكرًا التهم التي أضيفت إليه من الشك في قدرة الله، والكذبات الثلاث التي وردت عن النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مع الدفاع عنه تلك التهم.

وثلّث بموسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ والتهمة التي ألصقت به من قتل النفس مع الرد عليها.

ثم ذيل كلامه بنبينا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والتهم التي أسندوها إليه من معاتبة ربه له في ابن أم مكتوم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وفي زواجه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لزينب بنت جحش رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا التي طلقها زيد بن حارثة، ابنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المتبنّي حين خاف رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على نفسه اللوم من كفار قريش، وغير ذلك من النصوص التي ظاهرها العتاب على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٢].

وختم أن هذه النصوص تنفي العصمة عن الأنبياء عامة، والرسول خاصة، وفيها محاولة إلحاقهم بالمجرمين الذين يستحقون العذاب الأليم.

٧- ومن الكتب والمنشرات التي تم توزيعها في البلاد كتاب مكتوب باللغة الإنجليزية، وترجمته: معقولية الإسلام، وهذا الكتاب مع حلاوة عنوانه فإنه يحمل في طياته الطامة قد تدفع المسلم العادي إلى التشيع والرفض في النهاية بدون وعي[٣].

---

(١) كتاب الدفاع عن الأنبياء عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، الحسن أبو بكر بابو (ص١).

(٢) المصدر السابق (ص٤-١٦).

(٣) الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا، الدكتور محمد إبراهيم محمد (ص ٤١٢).

٨- ومن المنشورات أيضًا كتاب (**مشروع ميثاق الوحدة الإسلامية**) الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، العنوان: الجمهورية الإسلامية في إيران، الطبعة الأولى:١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، وقد قامت بتوزيعه السفارة الإيرانية في غانا - أكرا.

٩- كتاب: يعني بالعربية: (**حياة الأسرة المسلمة**) ومؤلفه آدم محمد. دون تاريخ الطباعة.

١٠- ومن مؤلفاتهم في غانا كتاب مكتوب بالإنجليزية بعنوان أي: تعليمات موجزة للحج للمؤلف السيد محمد علي أون، تاريخ الطباعة: الطبعة الأولى: ٢٠٠٨- الطبعة الثانية: ٢٠١٢م.

الناشر: الملحق الثقافي للقنصلية الجمهورية الإسلامية الإيرانية في غانا.

ومناسبة الحصول على هذا الكتاب أنني كنت في توعية الحجاج بمنى في إحدى مخيمات غانا، فبلغني عن أحد من الحجاج أنه رمى الجمرات في اليوم الحادي عشر قبل الزوال، وأردت أن أُبيّن له السُّنة في المسألة، فاحتجّ عليّ أنه قرأ في كتاب وُزّع عليهم في أكرا أثناء قدومهم من غانا- وفيه جواز الرمي قبل الزوال. ومن ثمّ، طلبت منه أن يعرض عليّ المسألة، وكان معه نسخ عديدة من الكتاب فأهداني واحدة منها.

من محاور الكتاب: أنّ على الحجاج زيارة قبر رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وأهل بيته[1] كما ذكر رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**من حجّ ولم يزرني فقد جفاني**». وأيضًا فالرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وأهل بيته من شعائر الله قال تعالى: ﴿ **ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ** ﴾ [الحج:٣٢].

ثم تطرّق إلى التقليد بعد بيانه لفرضيّة الحج وقال بأنه يوصي بصرامة: أنّ على الواحد أن يكون في تقليد أحد آيات الله المعتبَرين. وهذا التقليد يعني أن يكون له المرجع. ويتعيّن

(١) المصدر السابق (ص٣).

التقليد في حالة كون الشخص عاميًّا لا يستطيع النظر في النصوص الشرعية لاستنباط الأحكام من الكتاب والسنة، ولا يطيق أن يميّز أرجح الحكم من بين الأحكام المختلفة. لذا يحتاج أن يقلّد أحدًا في الإسلام، وهذا التقليد لا ينطبق في الأصول التي تشمل التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد[١].

ثمّ تحدّث عن الخمس من حيث وجوبه في الإسلام وقال: (إنه واجب على كل شخص أن يؤدّي الخمس من ماله سنويًّا، نصف منه حقّ للإمام المعصوم، والباقي إلى الفقراء والمعوزين والمسافرين من أهل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

ثم حثّ على الذين لم يتمكنوا من أداء الخمس في السنة أن يؤدّوها قبل أداء فريضة الحج[٢].

فكلّ كتاب من الكتب التي ألّفت في غانا، وغيرها من المؤلّفات التي أدخلوها يحمل في طيّاته أفكارًا رافضيّة قد تحوّل المسلم إلى التشيّع والرّفض بدون وعي، وخاصّة الطبقة المثقّفة من الغانيّين الذين يعتقدون صحة كلّ مكتوب من الكتب المترجمة إلى الإنجليزية دون انتقاء ولا تحقيق. والله الهادي إلى سواء السبيل.

(١) كتاب: (تعليمات مختصرة للحج) للسيد محمد علي أون (ص٤).
(٢) المصدر السابق (ص٤-٥).

المبحث الثاني
المحاضرات والدروس

المحاضرات: جمع محاضرة، والمحاضرة: عرّفت بعدّة تعريفات منها:

أنها: بحث في موضوع يلقيه المحاضر في محضر من الناس، أو هي معلومات مرتّبة تعالج موضوعًا معيّنًا، ولها طابع علميّ خاص يلقيها على الناس من يستطيع ذلك[١].

والمحاضرة من وسائل الدعوة التي يستطيع المحاضر الداعية إلى هدى أو ضلالة إمالة جمهور المحاضرة إلى دعوته بشرط أن يحسن الأقوال والألفاظ والعبارات والمعاني، واختيار أحسن الأوقات والأمكنة امتثالًا لقوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة:٨٣].

والدروس: جمع درس، والدرس: هو ما يلقيه المدرّس على طالب علم- سواء كان دينيًّا أو دنيويًّا. وهي أيضًا وسيلة تعليمية دعوية لها تأثير سلبي أو إيجابي على المدعو لاستمرارها. وقد اعتدّت الرافضة في غانا هاتين الوسيلتين ضمن وسائلهم التعليمية والدعوية التي يسلكونها في الدعوة إلى مذهبهم، ومحاولة تحويل الناس إلى عقيدتهم الخبيثة.

فنظّموا عدة محاضرات وندوات ومؤتمرات في الأماكن العامة التي تشمل الطبقة المثقفة والطبقة غير المثقفة، وهذه المحاضرات تنظم أسبوعيًّا وشهريًّا وسنويًّا، ومعظم المحاضرات تُلقَى على الطبقة المثقفة ويقوم بإلقاء المحاضرات مثقفوهم من إيران، مثل الدكتور شوم علي، والدكتور بحمان نور، وأستاذ نور اللحيان، مدير ومؤسس أهل البيت في إيران، وقد يبهت كثير من الطلاب ويقتنعون في الارتداد من السنة إلى اعتقاد مذهب الرفض ويبايعون بالتمتع وعدم الرجوع عن دين الرفض إلى الموت[٢].

---

(١) انظر: (الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية- دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر)، أ.د عبد الرحيم المغذوي (ص٨٤٢).

(٢) الموقع الإلكتروني: النشاط الرافضي في غانا، كشف مميّز وموثّق.

وأما مواضع المحاضرات تتناول وقعة الصفين والتصوف، وأصول مذهب الاثني عشرية وعرض مظالم أهل البيت وغيرها من المواضيع التي تبهر عقول الناس وتجذبهم إلى اعتناق عقيدة الرفض[١].

ويوجد اتحادات طلاب المسلمين الدارسين في الجامعات والمعاهد والمدارس الحكومية، وهذه الاتحادات لها برامج دعوية وتربوية وتعليمية وثقافية تقام أسبوعيًّا وشهريًّا وسنويًّا، ومن عادة الاتحادات أنها تقوم بدعوة أحد الدعاة والمشايخ في غانا بصرف النظر عن عقيدته لإلقاء محاضرة أو درس أو نحو ذلك.

وللرافضة في غانا دور في القيام بهذه المهمة يطوفون الجامعات والمعاهد والمدارس لتنظيم ندوات ومؤتمرات ومحاضرات لأن مسلمي غانا يعترفون بدينهم لجهلهم بحقيقة أمرهم[٢]. ويمتازون بالتحدّث بالإنجليزية -لغة الاستعمار- التي هي اللغة الرسمية في البلاد بينما أكثر مشايخ السنة لا يجيدونها إجادة تامة؛ ولذا أكسبتهم الثقة عند الطلاب أكثر من أهل السنة، ولا شك أن المحاضر الذي يلقي المحاضرة بلغة يفهمها جميع المدعوّين يؤثّر أكثر من غيره. قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ ﴾ [إبراهيم:٤].

ولهم أنشطة تعليمية دعوية يقومون بها في المساجد، كتدريس النساء والأطفال وكبار السنّ من الرجال في مسجدهم الذي يسمّى بالمسجد الحرام في حيّ زينو- أشامن، وأمثاله من المساجد التي بنيت في غانا[٣].

(١) المرجع الإلكتروني: *www-sunnah forum show thread. Php* (ص٧٥).

(٢) مقابلة مع أحد الطلاب الدارسين في المعاهد الحكومية في الخامسة عشر من شهر شعبان عام ١٤٣٣.

(٣) النشاط الرافضي في غانا، كشف مميّز وموثّق للأنشطة الرافضية في غانا،
www. dd sunnah net forum. Page: (4).

ومن المحاضرات التي يُلقونها للدعوة إلى مذهبهم في غانا، محاضرة ألقيت في مؤتمر المبلّغين في غانا بتاريخ ٢٤-٢٥ يناير، عام ٢٠٠٩م-٢ الموافق ٢٨يناير-١٤٣٠هـ[١].

في تلك المحاضرة أوصى المبلّغين ببعض النُّقاط حول التعليم والتبليغ. ومن هذه النقاط أنه حثّ المبلّغين على طلب العلم؛ لأن المعلّم أو المبلّغ قبل أن يحصي نفسه كعالم ومبلغ، لا بدّ أن يحصي نفسه في عداد المتعلّمين والطلاّب حتى يزيد علمه كل يوم. ثم صرّح أنه ستوزّع عليهم بعض الكتب والملزمات والمقالات للمدارسة بينهم، وها نصّ كلامه: «فلذا أحد برامجنا أيّها الإخوة أن نعطيكم كتبا وملزمات ومقالات حينا بعد حين وأنتم تراجعون وتباحثون فيما بينكم وتقيمون جلسات علمية للمباحثة والمناقشة...».

ثم أوصى بإجراء هذه البرامج بواسطة رابط المبلغين أو رئيس المبلغين في كل إقليم. فهو مسئول عن متابعة هذه الخطوة. وأنه قد تمّ القيام بهذه البرامج في بلد آخر في مدّة سنتين ورأوا آثارها الإيجابية[٢].

ومن الوصايا في المحاضرة أن أحد أساليب التبليغ تقوية المبلّغ نفسه بالعلوم والمعارف، ثم أوضح أن كتابة المقالات في الموضوعات والمجالات المختلفة لها فوائد كثيرة للكاتب والمؤلّف والمطالع، وأنه أي المحاضر قد قام بهذا الأسلوب عندما كان مبعوثًا في سيراليون مع المبلغين الموجودين هناك، فكان كل مقالة موضوعًا لخطبة أو خطبتين أو أكثر لصلاة الجمعة، وكانت توزّع بين أئمة الجمعة، ثم في النهاية جعلوها في هيئة المجلة باسم «الشجرة الطيبة» وطبعت عددان منها[٣].

ثم أكّد وصيّته لهم قائلًا: «أيضًا أوصيكم بأن تكتبوا مقالات ومطالبًا علميّة ودينية

(١) الخطب المنبرية، الدكتور أحمد علي قانع، مدير الجامعة الإسلامية في غانا سابقًا (ص١٢٥).
(٢) المصدر نفسه (ص١٢٦).
(٣) المصدر السابق (ص١٢٧).

وتطبعوها في الصحف والمجلات الموجودة في بلدكم. ولكلّ هذه النشاطات درجة للمبلّغ لتقدّمه في دنياه وآخرته وطبعا المجمع يساعدكم بعض المساعدة في هذا المجال».

وهذا يعدّ أكبر وسيلة دعوية لهم في تحقيق غرضهم؛ حيث إن هناك عددًا كبيرا من الطبقة المثقّفة من الناس يقرؤون مجلات وصحف بلادهم يوميّا، ومن خلال قراءتهم لها يتأثرون بأفكارهم.

وأوصاهم بإقامة المناسبات الإسلامية وتعظيم الشعائر الإلهية طبقا للبرنامج الذي هيّأوه. ومن وصاياه لهم تأسيس المكتبات العمومية في كل قرية ومدينة في محل خاص أو أحد المساجد، وأن هذا أحد طرق التبليغ. ويستفيد المبلّغ منها، وكذلك يستفيد منها الأكثر إذا كانت في مكان عام[١].

ومن ضمن الوصايا التي وجّههم إليها، نشر المعارف عن طريق الراديو والتلفاز وأنها من الطرق المفيدة في هذا الزمان، ونبّههم بالاستفادة من الأوقات التي يعطيهم إيّاها أصحاب الراديو، وأضاف أن الاستغلال بالفرص للدعوة ليس منحصرًا في المدرسة والمسجد بل إذا كان الداعية في السيارة أو في الطريق مع صديقه أو جالسًا على مائدة الطعام أو ضيفًا في بيت أحد أقربائه فعليه الاستغلال بالفرصة للدعوة والتبليغ[٢].

وأبان أن أحد طرق التبليغ فتح المدرسة وإن كانت صغيرة غير رسمية، يستطيع أن يفتح مدرسة مع طالب أو طالبة في بيته أو ناحية من المسجد، فإذا رأى الناس أن في هذا فائدة فيزيد في العدد شيئا فشيئا، تصبح يوما بيده مدرسة علمية كبيرة في قريته أو في مدينته[٣].

---

(١) المصدر نفسه (ص١٢٧).

(٢) المصدر السابق (ص١٢٨).

(٣) المصدر نفسه (ص١٢٩).

ومن المحاضرات التي أُلقيت، كلام ألقي في افتتاح البناء الجديد للحوزة العلمية في أكرا، بتاريخ ٢٧-١٢-١٤٣١هجرية. وقد بيّن للطلبة أن الحوزة بنيت من أجلهم، ومن أجل تعلّمهم وتربيتهم؛ لكي يكونوا في المستقبل من المعلّمين المبلّغين لرسالات الله، ومن المديرين في المدارس لبلدهم وللأبناء شعبهم.

وفي مؤتمر (فاطمة الزهراء ومريم العذراء) ألقيت محاضرة حضرها عدد كبير، من الأساتذة والشيوخ وأئمة الجمعة والجماعات والسفير الإيراني والوفد المرافق والتجار وغيرهم.

بدأ المحاضر بتهنئة ميلاد سيّدة نساء العلمين فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ بنت الرسول الخاتم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وزوجة أمير المؤمنين، وأمّ الأئمة الذين بنورهم أشرقت الأرض والسماء، كما نصّ عليه من كلامه.

وذكر من محاضرته يوم ولادة الإمام الخميني، ووصفه بهذه الصفات: محيي الدين في القرن الحاضر، يوم المرأة ويوم الأم في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وأعقب ذلك بحالة المرأة في الجاهلية وكيف كرّمها الإسلام بإحسان تربيتها تربية إسلامية[١].

وفي مؤتمر الإمام جعفر الصادق المنعقد في جامعتهم في غانا، ألقيت في ذلك المؤتمر عدّة المحاضرات التي كانت موضوعاتها ذات صبغة شيعية رافضيه، ومن تلك الموضوعات ما يلي:

محاضرة ألقاها الشيخ أبوبكر كمال الدين، إمام الشيعة في غانا، بموضوع: (الفرق بين مذهب الشيعة الجعفرية ومذهب أهل السنة).

وفي تلك المحاضرة ذكر أن الإمام جعفر سادس الأئمة الذين ذكرهم رسول الله

(١) الخطب المنبرية، الدكتور أحمد علي قانع (ص١٤٢-١٤٣).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... إلى قوله: «وقد أرشد الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الأمة أن يطلبوا علم القرآن من أهل البيت في آخر وصيّته حيث أبان أن القرآن وأهل البيت لا يفترقان[١].

ومن محاضرته أن الإمام جعفر الصادق كان لا يوافق أكثر الفتاوى المنسوبة إلى المذاهب الأربعة السُنّية، وإن كان كلا المذهبين- أعني المذهب الجعفري والسني- من مصدر واحد. ثم مثّل أن الإمام يرى أن القرآن يأمرنا بمسح أرجلنا في الوضوء لسياق الآية ولدلالة العبارة على ذلك[٢].

ثم تطرّق إلى الفرق الأساسي بين المذهبين في قبول سنّة الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو هل سُنّة أبي بكر وعمر في خلافتهما تعتبر من الأحاديث من حيث القبول والعمل في الدين؟. والإمام جعفر وجدّه الإمام عليّ ليسا على رأي من أن سنة أبي بكر وعمر في الدين، والعكس عند أهل السنة. ثم مثّل بمسألة التعصيب والعول في الميراث أنه من بدع عمر بن الخطاب؛ وعليه فإن المذهب الجعفري لا يتمذهب به[٣].

ومن الفروق التي ذكرها أن القياس مقبول عند أهل السنة ومردود عند الشيعة؛ لأن العلّة في النهي عن الفعل أو الأمر به غير مذكورة؛ مما يجعل معرفة العلة في الحكم صعب المنال؛ لذا فإن الإمام الجعفر أوصى الإمام أبا حنيفة على ترك العمل بالقياس؛ لأن الشيطان كان أول من قال بالقياس حين أبى السجود لآدم؛ قاس أنه خلق من نار وآدم من طين، فالنار أفضل من التراب[٤].

---

(١) انظر في كتاب (الإمام جعفر الصادق ومذهبه الجعفري) (ص٢٠). الدكتور أحمد علي قانع، والكتاب من مؤلفاتهم في غانا.

(٢) المصدر السابق (ص٢١).

(٣) المصدر نفسه والصفحة.

(٤) انظر: كتاب (الإمام جعفر الصادق ومذهبه الجعفري) (ص٢٢).

وفي بداية ذلك المؤتمر أعني: مؤتمر الإمام جعفر، ألقى مدير الجامعة الإسلامية في غانا الدكتور أحمد علي قانع، كلمة ترحيبية للحضور وقال: «إن الظروف والأوضاع لم تسمح لأئمة أهل البيت لنشر الدعوة الإسلامية الحقيقية كما يرام، وبيان القرآن الكريم لهم بيانا شافيا. ولكن الأحوال كانت صالحة في زمن الإمام الباقر والإمام الصادق لنشر الدعوة الإسلامية، وتربية الأجيال تربية إسلامية على وفق كتاب الله تعالى وسنة نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثم ذكر من كلمته: المحاورة التي دارت بين الإمام جعفر الصادق وتلميذه الإمام أبي حنيفة- على حدّ زعمهم-، أنهما أكلا طعامًا وبعد الأكل، رفع الإمام جعفر يده حامدًا لله تعالى، ثم قال: «اللهم هذا منك ومن رسولك»، فقال أبو حنيفة: يا أبا عبد الله أجعلت مع الله شريكا؟ قال الإمام: إن الله يقول في كتابه: ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضۡلِهِۦٓ﴾ [التوبة:٧٤]، قال: ثم قال أبو حنيفة: «لكأني ما قرأتها قط في الكتاب ولا سمعتها إلا في هذا الموقف» اهـ[١].

لا يخفى ما تحمل هذه الكلمات من عقائدهم وشبهاتهم يريدون تلبيس الناس بها، وقد ذكر قبل ذلك أن الإمام جعفر كان شيخا لأصحاب المذاهب الأربعة؛ وعلّل ذلك بقوله: إن الإمام أبا حنيفة قرأ على الإمام جعفر، وقرأ الإمام مالك على الإمام أبي حنيفة، وكذلك أخذ الأئمة ممن سبقهم»[٢].

ومغزى كلامه أنه إذا كان أصحاب المذاهب السنية أخذوا العلم من الإمام جعفر، فمذهبه الجعفري كما يزعمون أحقّ أن يتّبع.

---

(١) المصدر السابق، كتاب الإمام جعفر ومذهبه الجعفري (ص٤-٥).

(٢) المصدر نفسه (ص٢).

وقد قام أحد أنصارهم بإلقاء محاضرة في الإذاعة ردًّا على أحد مشايخنا المتخرجين في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وقد ذكر في تلك المحاضرة أن خير دين للاتّباع دين التشيع والرفض و زعم أن أبا طالب مات على دين الإسلام، نسأل الله أن يهديه إلى سواء السبيل[١].

وأما بالنسبة للدروس فإنها تلقى على الطبقة غير المثقفة دينيًّا غالبًا وتكون أسبوعيًّا أو شهريًّا أو سنويًّا ومواضيع هذه الدروس تتناول الآتي:

- تعاليم الإسلام باختصار.
- معرفة الله.
- الإمامة والقيادة.
- العدالة في تعليم الأخلاق في الإسلام..
- بسم الله مفتاح كل عمل.
- غدير خم.
- المعنى الأساسي للأخلاق.
- النبي محمد عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ خاتم الأنبياء.
- السجود على الأرض وعلى التربة الحسينية. وغيرها من المواضيع[٢].

(١) معاينة من الباحث نفسه، في العام قبل الماضي في البلاد حيث سمع هذه الحادثة من الإذاعة، بتاريخ ٢٠/ ٨/ ١٤٣٢ هجرية.

(٢) مقابلة مع أحد الأئمة الذين قد سبق لهم المشاركة في محاضراتهم ودروسهم في أكرا.بتاريخ١٠ شعبان- ١٤٣٢، وأهداني المذكرات التي وُزّعت عليهم مما تتعلق بالرفض.

المبحث الثالث

المراسيم الدورية و الاحتفالات والتحالف مع الصوفية

فإقامة المراسيم الدورية الدينية من مواليد ووفيات ولاسيما إقامة عزاء سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وإحياء مجالس عاشوراء والاحتفالات الخاصة بذكرى مولد فاطمة والإمام الحسن بن علي عليهم الصلاة والسلام وهذه المراسيم تقام في كل عام ويحضرها عدد كبير من الناس.

ويعضّد هذا الكلام المذكور ما كتبوه في الانترنت في جهودهم الدعوية، وها هو كلامهم بالترجمة:

أي: أنهم يحتفلون بذكرى وفيات ومواليد الأئمة والأنبياء[١].. ويوجد كثير من الإعلانات في الانترنت لهذه المراسيم الدورية الدينية كما يسمونها، ومن هذه الإعلانات ما يلي:

أي: المسلمون الشيعة في غانا يندبون للإمام الحسين[٢].

وهذا إعلان من أحد كبار مسؤولي الشيعة في غانا، الحاج (نيرو بوي جاجا):

أي: غدًا سيكون العاشر من شهر محرم حسب التقويم الإسلامي. ذلك اليوم الذي قُتل فيه الحفيد المحبوب لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كربلاء، الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ. نحن الشيعة في غانا، سنأخذ مسيرتنا غدًا؛ لذا ندعو كل واحد يمثّل الإنسانية

(١) المصدر نفسه في موقع (الشيعة في غانا) تحت عنوان:(الشيعة في غانا) وقد تم تحميل هذا الإعلان بتاريخ ٢٤/ ١٢/ ٢٠١١م. على اليوتيوب.

(٢) المصدر نفسه في موقع (الشيعة في غانا) تحت عنوان: الشيعة في غانا، وقد تم تحميل هذا الإعلان بتاريخ ٢٤/ ١٢/ ٢٠١١م. على اليوتيوب.

إلى تشجيعنا وتأييدنا، ومسيرتنا تكون من (ماموبي-كونكا) إلى نيما، ثم من هناك إلى مسجد الرسول الأكرم، تعالوا نقاوم الظلم والاضطهاد، ونتمسّك العدالة...لبيك يا حسين لبيك يا حسين[١].

وفي «فيس بوك» عرضوا صورًا من مقاطع فيديو عن المناسبات والاحتفالات التي جرت في غانا، عام ٢٠١٢م-١٤٣٣هـ. منها ما يلي:

زيّ عاشوراء لعام ٢٠١٢-١٤٣٣م، أي: الزيّ الذي يستخدمونه لهذا العام في الاحتفال.

الغدير والمباهلة في مركز الإمام الجوّاد لعام-٢٠١٢م-١٤٣٣هـ.

عيد الغدير في الحوزة العلمية في عام ٢٠١٢م-١٤٣٣هـ.

وفي هذه المناسبة المذكورة: ألقى أحد المتشيّعين في غانا محاضرة ومعه مكبّر الصوت بعنوان: يوم الكرامة للإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

احتفال مولد فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ في حيّ (ظنغو)[٢].

وفي هذا العام أُذيع في أخبار غانا احتفال يوم «الأربعين» وقالوا:

يوم الأربعين احتفال ديني لذكرى استشهاد الإمام الحسين بن علي عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ[٣].

وفي تاريخ ١٠-١٢-٢٠١٠م-٤-١-١٤٣٢هـ، قامت الجاليات اللبنانية الشيعية في غانا- أكرا بإحياء مراسم الليالي الثلاث من أيام عاشوراء من شهر محرم بمجلس العزاء في مركز الجمعية الجعفرية المسمى بحسينية أبي عبد الله في شرق (ليغوون) أكرا-غانا، وكان ذلك بحضور عدد من الجاليات اللبنانية في غانا، منهم القنصلي اللبناني في غانا أحمد سويدان- الذي كان في حرص شديد على نشر التشيّع في غانا- كما حضر جمع غفير من اللبنانيين في تلك الليلة[٤].

---

(١) فيس بوك (الشيعة في غانا).

(٢) ينظر في «فيس بوك»- موقع(الشيعة في غانا) الرابط: *WWW. Face book. Shia Ghana*.

(٣) الشيعة في غانا (فيس بوك) تحت مقطع الأخبار- ٢٠١٣-٠١٠٤ *Com.*

(٤) القبضة الإيرانية في غانا، كتبه يوسف عمر جلّو، ونشرته شبكة الدفاع عن السنة على (اليوتيوب).

وفي خبر آخر: أحيا أبناء الجالية اللبنانية في غانا- كماسي- العاصمة الثانية، مراسم يوم العاشر من محرم، وذلك بمجلس العزاء الحسيني في منزل أحد أبناء الجالية، وتخلله تلاوة قرآنية مباركة، وتلاوة المصرع الحسيني ولطيمة، ثم أقيم غداء في حبّ الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ[١].

ويحتفلون أيضًا ذكريات الإمام الخميني- مؤسس الثورة الإسلامية في إيران- وقد ذكر ذلك د. أحمد علي قانع، وبوّب عليه قائلًا: ذكرى رحلة الإمام الخميني (ه) (٤ جون):

«إحياء ذكرى المناسبات كهذه المناسبة من الشعائر الإلهية. (ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)»[٢].

وفي هذه المراسيم والاحتفالات يسيرون في الشوارع، وعليهم ملابس الحداد مع ضرب الرؤوس والصدور، ورفع الصوت بالأناشيد الحسينية قائلين: يا إمام.. يا حسين.. يا بطل.. يا كاشف البلاء.. يا صاحب الزمان أدركني... إلى آخره[٣].

ويلعنون قتلة الحسين وأولاده، قائلين: اللهم العن يزيد، أو آل يزيد، ويلعنون الوهابية ظلمًا.. يقولون: لعن الله الوهابية.. وكل هذا بلغة هوسا[٤].

هذه هي المراسيم التي يستغلّونها للدعوة إلى مذهبهم في غانا، أنه: يريدون بها الإظهار للناس مظالم أهل البيت، وأنه: هم الذين يوالونهم وينتصرون لهم، ويتبرّؤون ممن عاداهم، والذي لا يلمّ بحقيقة ما ينعقون به ويدعون إليه، قد يظن أنهم على الحقّ؛ لأنه ليس من المستساغ عقلًا إلحاق الأذى بأهل بيت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي هو

(١) فيس بوك (الشيعة في غانا) تم تحميل الإعلان بتاريخ ١٤-٢-٢٠١٠م.
(٢) الخطب المنبرية، الدكتور أحمد علي قانع (ص٦١).
(٣) ينظر في «فيس بوك» موقع (الشيعة في غانا). الأفلام للمراسيم مع صور فيها صوت.
(٤) المصدر السابق، في موقع (الشيعة في غانا).

سبب لهداية هذه الأمة؛ لذا في نهاية مسيرتهم يجتمعون في أحد مساجدهم، كمسجد الرسول الأكرم كما جاء في الإعلان، ويقوم أحد مشايخهم بإلقاء قصة آل علي وما حصل من المأساة في كربلاء لحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأهل بيته[١].

ثم إنّ خروجهم إلى الشوارع قد يثير تساؤلات عند الناس، لماذا هذا اللطم والبكاء والتطبير؟ وبعد الحكاية لهم القصة المأساوية لمقتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد يتعاطفون معهم وينتقلون إلى مذهبهم. ومن استغلالهم المراسم الدورية في الدعوة إلى مذهبهم ما يلي:

أصدرت صحيفة أخبار مسلمي غانا في وجه الصحيفة احتفالا لمولد الإمام المهدي، توجه فيه السفارة الإيرانية في غانا تهنئة لجميع المسلمين في غانا بمناسبة ذكرى مولد الإمام المهدي وحلول شهر رمضان المبارك[٢].

وفي تلك الصفيحة في الصفحة الرابعة ألقى آية الله السيد علي الخامنئي كلمته على الحضور بعنوانه: (المكافحة ضد الإرهاب أمر لا يُترك)[٣].

أبان في كلامه أن الإرهاب ليس شيئًا حديثًا ولا نتاجًا في الوقت الراهن، بل هو مما مضغته أفكار الدول المسيطرة المستبدة على الدول الإسلامية ليتذرعوا بها إلى اغتنام مقاصدهم المحرمة.

ثم استطرد في كلامه وأوضح أن ذكريات التاريخ لن تنسى ما فعله المستعمرون لشعب فلسطين من احتلال أرضهم وتشريدهم من ديارهم وذلك بتدعيم العشرات من الجماعات الإرهابية التي ارتكبت الجرائم الفظيعة في ديار ياسين وغيرها من الأماكن التي هزّت كيان العالم وأقضت مضاجعهم.

---

(١) وقد أفادني هذا الخبر أحد الإخوة الدارسين في جامعتهم أنهم في النهاية يجتمعون في أحد المساجد ليلقي عليهم قصة مقتل الحسين. تاريخ:٢٦ من شهر شعبان، عام ١٤٣٣هجرية.

(٢) صحيفة أخبار المسلمين في غانا، (*the Muslim News. July/ august 2011*).

(٣) المصدر السابق (ص٤).

ثم ضرب مثالًا بأمريكا التي سوّدت ملفها بالأخلاق الإرهابية من مظاهرة ومعاونة بتجنيد الجماعات الإرهابية يقتلون الأبرياء من أهل القرى والأرياف في أفغانستان وإزهاق النفوس البريئة في الدول الإسلامية، ومع هذه الأخلاق الشنيعة يدّعون زعامة مقاومة الإرهاب في العالم، وكل شيء يهدّد كيان مصالحهم يعدّ إرهابًا[١].

أراد بهذا الاستطراد الطويل الدعاية لمذهبهم؛ وتعليم الناس اهتمامهم بأمر المسلمين، وإلا نحن نرى أنهم في الخفاء متحالفون مع الغرب في إيذاء المسلمين، وما شأن سوريا عنا ببعيد.

ثم هذه الشطحات القولية التي تصدر منهم أثناء مسيرتهم كقولهم: يا حسين.. يا كاشف البلاء.. يا صاحب الزمان... مما تنافي العقيدة الصحيحة، ويرفضها الفطر السليمة والعقول الواعية، قد تشتبه على من عنده زعزعة في العقيدة، فيظن أنها من الكلمات التي يوافقها الإسلام.

وأما تحالفهم مع الصوفية فلا غرو؛ للعلاقة الوطيدة بين هاتين الفرقتين، والربط بين بدعة (التصوف) وبين أهم أصولها، أعني (التشيع)- الذي كان حظيرة هذه البدعة ومزرعتها، حيث أسهمت الرافضة في نشأتها وتربيتها وتغلغلها في صفوف أهل السنة والجماعة؛ لذا، فإن الرافضة والتصوف تشتركان في بعض الطقوس الدينية[٢].

ومن أجل توثيق العلاقة بينهما، صار التصوف أحد بوابات دخول التشيع والرفض للبلاد السنية كما صرّح بذلك الشيخ يوسف القرضاوي -حفظه الله- أثناء لقائه السنوي بالصحفيين الذي عقده صالون إحسان عبد القدوس[٣].

---

(١) المصدر السابق (ص١٠).

(٢) أهمّها: الإمامة والولاية، تقديس الشيوخ والأولياء والقبور، تقسيم الدين إلى ظاهر وباطن، العصمة للأئمّة والأولياء، ونحو ذلك كثير. انظر: العلاقة بين التشيّع والتصوّف، فلاح بن إسماعيل مندكار، (ص٣٣٥-٣٤٠).

(٣) التشيع في أفريقيا (ص٢١).

وحذّر المجمع الفقه الإسلامي بالسودان من مخططات نشر التشيع في البلاد كما أصدرت جبهة علماء الأزهر بيانًا انتقدوا فيه محاولات نشر التشيع في مصر وفي تونس حذر الشيخ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة من الجهود التي تقام لنشر التشيع في تونس(١)، وفي الجزائر حذّرت وزارة الشؤون الدينية من انتشار ظاهرة التشيع وغير ذلك من البلدان الإسلامية(٢).

فاستغلالًا لجهل الصوفية (التيجانية) بعقيدة الشيعة الرافضة وتحقيق أمرهم، واستغلالًا بالخلاف الكامن بين دعاة أهل السنة، ودعاة التيجانية في غانا، بادرت الشيعة الرافضة إلى عقد حلف بينهم وبين التيجانية ضد أهل السنة، لكي يتمكنوا من تحقيق طموحاتهم في غانا(٣).

فأبرموا التحالف مع الشيخ مختار عباس من طريقة التيجانية، وهو الإمام للمسجد المركزي بأكرا، وذلك في أول وطأة أقدامهم في أرض غانا(٤).

بل إنّ دخول التشيع والرفض إلى منطقة (تمالي) التي هي مسقط رأسي كان عن طريق التيجانية حيث بادروا إلى استقبالهم، وفتحوا لهم أبوابهم على مصراعيها، فكان مسجدهم الجامع في وسط مدينة (تمالي) أول مركز للشيعة الرافضة قبل أن ينتقلوا إلى مقرهم الحالي، وقد جاءت المساعدة من قبل السفارة الإيرانية لإكمال مسجدهم الذي توقف منذ سنوات لأسباب مادية.

---

(١) المصدر السابق (ص٢٣).

(٢) المصدر السابق (ص٢٤). بتصرف يسير.

(٣) أبرز وسائل التشيع في غانا (٤-٥) تقرير مفصل عن أبرز وسائل الشيعة في غانا في الندوة المقامة في مسجد الخلفاء الراشدين في ماموبي (أكرا) مع مجموعة من دعاة الوزارة، عام ١٤٣٠هجرية.

(٤) الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا، الدكتور محمد إبراهيم (ص٤١٠).

وأنشأوا مكتبة سموها (مكتبة إسلامية) في مسجد الجامع الكبير في كماسي التابع لجماعة الصوفية التيجانية، وقد زودوا المكتبة المذكورة بالكتب المترجمة إلى اللغة الانجليزية، والمنشورات الرافضية الإيرانية.

فالرافضة في غانا يهتمون بمشاركة الصوفية التيجانية في تجمعاتهم والصلاة معهم في مساجدهم، حتى إن السفير الإيراني نفسه لا يتوانى في حضور تلك الحفلات والتجمعات، وإلقاء كلماته وتقديم مساعداته، ولاسيما مولد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكما أن التيجانية يشاركون الشيعة الرافضة في أنشطتهم من إقامة بعض الحفلات، وتنشيط الحسينيات، وإحياء بعض المراسم كعاشوراء، ومولد الزهراء، وغيرها[١].

وإذا شاهدت إلى شعاراتهم وطقوسهم الدينية من الاحتفالات وغيرها التي تُعرض في الانترنت في غانا، ترى أن أكثر الحضور من التيجانية، لابسين المسبّحات في أعناقهم[٢]، بل إن أغلب المتشيّعين في غانا كانوا من الطريقة الصوفية التيجانية، فتحوّلوا إلى التشيع والرفض لجهلهم بحقيقة أمر الشيعة الرافضة.

(١) تقرير مفصل من أبرز وسائل الشيعة في غانا في الندوة المقامة في مسجد الخلفاء الراشدين في أكرا، مع مجموعة من دعاة الوزارة (ص٥-٦).

(٢) انظر في فيس بوك وعلى اليوتيوب (الشيعة في غانا).

المبحث الرابع
استغلال موسم الحج

فإن أهل الضلال والزيغ يتحيّنون الفرص، ويستثمرون كل الوسائل الممكنة لنشر عقائدهم الباطلة، كما أن الحج يعدّ فرصة للرافضة لبثّ سمومهم على المسلمين في هذا الموسم المبارك.

وقد أولت إيران أهمية بالغة لموسم الحج باعتباره موسما دينيا لجميع المسلمين، كما أوصى ذلك أساطين الرافضة أتباعهم باستغلال موسم الحج للدعوة إلى التشيع والرفض، فهذا المرجع الشيعي الكبير الراحل (الميرازا جواد التبريزي) يقول لأتباعه: (إن الحج هو أفضل الأوقات للمذهب الشيعي، وليعمل كل شخص بما يستطيع من أجل نشر مذهب أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وعلى كل شيعي أن يراقب تصرفاته وأخلاقه معهم، ولتكن قراءة الدعاء، والزيارة بالشكل الذي يجذب قلوبهم[١].

وكما أكد الرئيس أحمد نجاد على أن موسم الحج يتيح أكثر إمكانية لإدارة العالم، واصفا إياه بأنه مقر وقاعدة الحكومة العالمية والإدارة الواحدة[٢].

ويذكر مركز الأبحاث العقائدية (التابع لمرجعية السيستاني) أنّ من أهمّ فرصة في إقامة العلاقة الدعوية فرصة الحج، كما يقول: فإن ذروة العلاقات العامة للمركز تشتمل في موسم الحج... إلخ)[٣].

وأما استغلال الرافضة في غانا موسم الحج للدعوة إلى مذهبهم ما تذكره صحيفة

---

(١) المرجع: التشيع في أفريقيا (تقرير ميداني) تقرير خاص باتحاد علماء المسلمين تحت إشراف لجنة تقصي الحقائق بمجلس الأمناء (ص٩٩-١٠٠).

(٢) المصدر السابق (ص١٠١).

(٣) المصدر السابق (ص١٠١).

أخبار المسلمين في غانا دعوة عقدها أئمة المسلمين إلى الإخلاص والعمل الإيجابي البنّاء في شؤون الحج، وإنشاء مجلس الحج الجديد الدائم[١].

وكانت تلك الدعوة من زعماء المسلمين وأئمتهم في غانا على اختلاف مشاربهم، وقد تحدث مع الأئمة والزعماء إمام الرافضة في غانا الشيخ أحمد أبوبكر كمال الدين، أعرب عن أسفه لسوء إدارة الحج من قبل المجلس، وهو عزاه إلى التدخل الحكومي غير المبرر، مفصحا أنه مادام أن الحكومة رشحت الأنانيين وأصحاب المصلحة في الحج، وسمحت- أيضا- للسياسيين الذين تخلو من الفائدة للإسلام لإدارة عملية الحج وشؤونها، فإن المشكلات المتعلقة بالحج ستواصل مستمرة، بيد أنه اقترح إقامة المجلس الجديد الذي يقودها الأفراد الغيورون للإسلام لإدارة شؤون الحج من أجل تحسين الوضع[٢].

ومن جانبه أشاد الشيخ أحمد جوهر هذا الركن وأنه كمنبر للدعاء للحكومة والشعب في البلاد، وأضاف أن الحج ملمح للاقتصاد وبالتالي يجب التعامل معها مهنيًّا، وذيل كلامه حاثّا ضرورة التدخل الحكومي في عمليات الحج والدعوة إلى لوحة جديدة ومسؤولة لإدارة شؤون الحج اهـ[٣].

وحثّ أحد شيوخ الشيعة في غانا عبد الكريم باتاري مدير مؤسسة الرسول الأكرم في (تجيمان) حجاج الشيعة على التفقه في دينهم وأن يبحثوا ويتواصلوا مع الجميع حسب حثّ الرسول وأهل البيت وأن يكونوا دعاة صامتين[٤] أي: أن لا يجهروا بالدعوة إلى الشيعة مباشرة حتى يؤدي إلى عدم قبول دعوتهم.

---

(١) صحيفة أخبار المسلمين في غانا (ص١) (*The Muslim news*). تاريخ الإصدار- شهر يوليو- أغسطس، عام ٢٠١١ م.

(٢) المصدر السابق (ص٤).

(٣) المصدر السابق (ص٤).

(٤) الموقع الإلكتروني لمؤسسة أهل البيت في غانا تحت عنوان: (من نشاطات أهل البيت في تجيمان بجمهورية غانا).

ومن أخطر أنشطة الرافضة التي يستغلونها في موسم الحج تنظيم الدورات العلمية الشرعية عن الحج قبيل موسم الحج كل عام، وفي جميع المناطق العشر، يعقب ذلك منح أداء الحج لبعض المتشيعين في البلاد، فالنظر إلى المعلومات الخاطئة عن الحج التي يتلقاها المسلم من هؤلاء، وهو يتمنى أن يؤدي فريضة الحج المفروضة عليه.

هذا بالإضافة إلى ما قد يتعلمه من هؤلاء من الشغب وتسبب الاضطرابات في أمن الحج، وفي أمن الأرض المقدسة(١).

ويؤكد الخبر السالف الذكر ما ذكره أحد دعاة السنة في غانا في الإنترنت ضمن أنشطتهم الدعوية قال:

«ومن ناحية الدورات لهم دورات نوعية وعديدة: دورات الأئمة والخطباء، الدورات الموسمية، مثل: دورات خاصة في رمضان، دورات في موسم الحج لتعليم المسلمين معلومات خاطئة عن الحج»(٢).

ومن خلال هذه الدورات يتم توزيع الكتب عن الحج على الحاضرين في تلك الدورات، كما صادفت أحدهم في الحج في إحدى خيم غانا وكان معه واحد من هذه الكتب، مكتوب عليه «تعليمات موجزة عن الحج» للسيد محمد علي أون(٣).

ومن طرق استغلالهم وسم الحج أنهم يعطون عددا من التذاكر للحكومة لتمكين بعض المسلمين بالحج، وفي السنة الماضية-عام ١٤١١هجري، أعطوا نائب رئيس غانا، وهو الآن -رئيس غانا- خمسين تذكرة للسفر إلى الحج لتوزيعها على غير المستطيعين

(١) المعلومة من الشيخ/ خضر إدريس آدم وعنوانه: الإلكتروني: *Malamhidi@yahoo.com*.
وهذا الشيخ خريج جامعة قطر - كلية الدراسات الإسلامية وجامعة الملك سعود بالدبلوم العالي، ورئيس رابطة الدعاة المسلمين في غانا، ومنسق لجنة الدعوة في إفريقيا برئاسة صاحب السمو الملكي الدكتور الأمير بندر بن سلمان بالمملكة العربية السعودية في غانا.

(٢) القبضة الإيرانية في غانا، كتبه يوسف عمر جلو، ونشرته شبكة الدفاع عن السنة على اليوتيوب.

(٣) تعليمات موجزة للحج، السيد محمد علي أون (ص٤٣).

للحج، كما منحوا وزير الخارجية عشر تذاكر السفر لتحجيج غير القادرين من المسلمين ودفعوها نقدا، وهكذا في كل سنة، وهم يفعلون ذلك تزلّفا للحكومة[١].

ومن سبل استغلالهم لموسم الحج أن السفارة الإيرانية تكفّلت بإرسال إمام غانا ونائبه إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج وذلك في عام ١٩٨٥ - ١٤٠٦هجرية[٢]. وكان ذلك في مرحلة كسب الشخصيات ذات النفوذ في الدولة وفي صفوف المسلمين حين وطأة أقدامهم في أرض غانا، وقد نتج عن ذلك انضمام الإمام إلى الصفّ الشيعي، وتبعه في ذلك أتباعه ورؤساء القبائل التي تدين بالإسلام[٣].

إن الرافضة في العالم أرادوا استغلال الحج للدعوة؛ فإنهم شمروا عن سواعد الجد لبث ونشر عقائدهم الخبيثة، يخصون التركيز على بعض المسائل: مثل الولاية، ظهور الإمام المهدي، والتعريف بإيران، الثورة الإسلامية، والإمام الخميني، ونحوها.

لذا ترى مخيماتهم في المشاعر أبوابها مفتوحة على مصراعيها لكل حاج بصرف النظر عن جنسيته، ثم يقومون بتوزيع الطعام على حجاج أفريقيا والعاكفين على الشوارع. نسأل الله أن يكفينا شرهم.

(١) أفادني هذه المعلومة الشيخ عبد القادر سعيد نباري، الداعية من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة بالمملكة العربية السعودية.

(٢) الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا، الشيخ محمد إبراهيم محمد (ص٤١٠).

(٣) المصدر السابق (ص٤١٠).

المبحث الخامس
بعث دعاتهم للدعوة إلى مذهبهم

لا شك أن لكل تجارة تحتاج إلى من يروّجها حتى تنال القبول والاستجابة عند الناس، وكذا كل دعوة، سواء إلى هدى أو إلى ضلالة تتطلّب إلى داع لها حتى تنتشر وتستجاب لها.

لذا، فإن الرافضة في غانا لم يتقاعسوا عن الدعوة إلى مذهبهم، بل عزموا على نشرها في المناطق العشر كلها في غانا، فوظّفوا العلماء والمبلّغين عددهم مائة وسبعة من الدعاة، وتعاقدوا معهم على مبلغ معيّن يُدفع لهم شهرية. وأغلب المبلّغين من خرّيجي معهد أهل البيت الإسلامي[١].

وتنظّم لهم الدورات والمؤتمرات لتأهيلهم للدعوة إلى عقيدتهم. ومن تلك الدورات والمؤتمرات دورة الأئمة والخطباء في كل سنة، وقد تم تخريج الدّفعة الرابعة وعددهم سبعون داعية وخطيبًا[٢].

وقد عقد مؤتمر المبلّغين في غانا بتاريخ ٢٤-٢٥ يناير- عام ٢٠٠٩م، وفي ذلك المؤتمر، وجّهت بعض التوجيهات للدعاة التي ينتهجونها في سبيل دعوتهم إلى التشيّع والرفض. ومن تلك التوجيهات ما يلي:

أنّ على المبلّغ قبل أن يحصي نفسه كعالم ومبلغ، ينبغي أن يعدّ نفسه في عداد المتعلمين والطلاب حتى يزيد علمه في كل يوم. وأبانوا أن من برامجهم التوزيع عليهم بعض الكتب والملزمات والمقالات حينًا بعد حين للمرجعة وإقامة جلسات علمية للمدارسة والمناقشة.

---

(١) التشيّع في أفريقيا (تقرير ميداني) (ص٢٦٢).

(٢) التغلغل الشيعي في غانا، كتبه يوسف عمر جلو، ونشرته مجلة المجمع الكويتية في (غوغل).

إجراء هذا البرنامج بواسطة رابط المبلغين أو رئيس المبلغين في كل إقليم، فهو مسؤول عن متابعة هذه الخطوة.

إقامة في كل شهر جلسة وفي كل جلسة درسين أو ثلاثة دروس للمبلّغين كما أن الجلسة تحتوي على الامتحان وكلمة الإدارة وتوزيع الملزمات وإعطاء الهدايا. أحد أساليب التبليغ وأحد طرق تقوية المبلّغ نفسه في العلوم والمعارف، كتابة المقالات في الموضوعات والمجالات المختلفة.

وأوصاهم بكتابة المقالات ومطالب علمية ودينية وطبعها في الصحف والمجلات الموجودة في غانا. ولكل هذه الأنشطة درجة للمبلّغ لتقدّمه في دنياه وآخرته، وأن المجمع يساعدهم بعض المساعدة في هذا المجال.

ومن توجيهاتهم لهم أن تأسيس المكتبات العمومية في كل قرية ومدينة في محل خاص أو في بعض المساجد أحد طرق التبليغ. ووعدهم بإتيان الكتب من إيران أو طبع بعض المجلات في الجامعة أو الحوزة.

نشر المعارف في الإعلام كالراديو والتلفاز أحد الطرق المفيدة في هذا الزمان، وأن يكونوا على انتباه إذا أُعطوا المجال من أصحاب الراديو ويستفيدوا من الفرص، فإن الفرصة تمر مر السحاب.

ومن توصياتهم لهم الاستغلال من كل الفرص، ولا ينحصر التبليغ في المسجد أو المدرسة، بل إذا كان أحدهم في السيارة أو في الطريق مع صديقه أو جالسًا على مائدة الطعام أو ضيفًا في بيت أحد أقربائه فعليه استغلال تلك الفرصة للدعوة.

أحد طرق التبليغ فتح المدرسة وإن كانت صغيرة غير رسمية، فالداعية يستطيع أن يفتح مدرسة مع طالب في بيته أو في ناحية من المسجد، فإذا رأى الناس أن فيها فائدة سيزداد العدد يوما بعد يوم حتى تصبح المدرسة مدرسة علمية كبيرة في قريته أو مدينته،

فينطبق عليه حديث الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**من سنّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها**».

تحريضهم على السياسة وإدارة المجتمع وأنها جزء من الدين.

أن المبلّغ الذي درس في إيران أو في غانا أو في مكان آخر وله العلم في الدروس الإسلامية، فمن وظيفته الشرعية تبليغ رسالات الله وتعليم الآخرين بعلمه.

أوصاهم ألا يبدأوا في الدعوة بتعريف الشيعة، بل عليهم أن يتظاهروا للناس أنهم من أهل السنة وأهل القرآن وأهل سنة الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فإذا فعلوا ذلك يجدون من يوافقون لهم من الطلاب والمصلين.

هذه جملة من التوجيهات والتوصيات التي وجهت إلى دعاتهم ومبلّغيهم في ذلك المؤتمر.

وهؤلاء الدعاة بعضهم يُبعثون إلى الحج للدعوة، وقد قابلت أحدهم في مقبرة البقيع الغرقد وكان بيده «كتاب آداب الحرمين» يقرأ منه في الزيارة، فسألته فقال بأنه جاء من غانا في مدينة تمالي شمال غانا، كما قابلنا بعضهم بمنى في إحدى مخيمات غانا يدعون الحجاج إلى مذهبهم[1].

(١) منهم أحد دعاتهم من القدماء في منطقة شمال غانا، ويعتبر أول من أظهر التشيّع والرفض في المنطقة.

الفصل الثالث

الوسائل الإعلامية في الدعوة إلى مذهبهم

فإنّ مما لا مجال للشك فيه أن استخدام وسائل الإعلام أمر تتطلبه لوازم الحياة، وخاصة في عصرنا هذا، المصطلح عليه بعصر العولمة، ويقال: إنّ الإعلام في الحياة كالدم في الجسم[١]. وقد فتحت المجال لأصحاب المبادئ السيّئة أن يؤثّروا على الناس تأثيرًا سلبيًّا.

بل هي من أهم الوسائل الدعوية التي إذا استُخدمت في الخير أسهمت في نشر الدعوة الإسلامية على أوسع النطاق في أوساط المسلمين وغير المسلمين.

ويندرج تحت هذا الفصل ثلاثة مباحث:

المبحث الأول
التلفاز والإذاعة

فالتلفاز من الوسائل الإعلامية المسموعة المرئية السريعة التي تقتحم الآفاق البعيدة كما أن الإذاعة من الوسائل الإعلامية المسموعة التي تقطع المسافات البعيدة في أقرب وقت ممكن.

وهاتان من الأنشطة التي قد تم التوقيع على التعاون فيهما خلال مراسم اختتام الاجتماع الثالث للجنة التعاون المشتركة بين إيران وغانا في طهران، كما أفاد ذلك مراسل وكالة مهر للأنباء الشيعية الغانية[٢]..

(١) مجلة القلم (ص١٨). وجهة إصدار لها: الجامعة الإسلامية بـ (غانا).
(٢) التشيع في أفريقيا (تقرير ميداني) (ص٢٦١).

وكان من التوجيهات التي وجّهت لدعاة الرافضة في غانا في مؤتمر المبلغين عام ٢٤-٢٥ يناير ٢٠٠٩م-٢٨ محرم-١٤٣٠هـ. نشر المعارف عن طريق الراديو والتلفاز أحد طرق المفيدة في هذا الزمان، فليكونوا على انتباه في الاستفادة من الفرص التي يحصلون عليها من أصحاب الراديو للدعوة إلى مذهبهم(١).

وبناء على ذلك فقد تمكن دعاة الرافضة في غانا شراء بعض الأوقات في الإذاعات المحلية والتلفاز لبعض الدعاة، يعرّجون فيهما على المواضيع ذات الصلة بالطعن في الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان وعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

ولله الحمد- قد لاقوا من عامة الناس معارضة عنيفة- فضلًا عن معارضة الدعاة من أهل السنة(٢).

كما حصل الطعن في السنة النبوية والثناء على التشيع والرفض من بعض المتشيعين العائدين من الابتعاث في منطقة (تمالي) مرات عديدة عبر الإذاعة، وتصدى له الدعاة بالرد من خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية(٣).

وفيها ينشرون متاهاتهم وشطحاتهم، وقد ذكر أحدهم في تفسيره للقرآن وتطرّق إلى قصة نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ وقال: «إن المتخصصين في العلوم كانوا يريدون معرفة علّة نجاة سفينة نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ من الغرق، وبحثوا فانكشفت لهم كفّ مرسومة على الفلك، وأصابع تلك الكفّ مكتوب عليها خمسة من أسماء الأئمة وهم محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

وفي (أكرا) عاصمة غانا التي تتكثف فيها جل أنشطتهم المحاربة والمعادية للإسلام

(١) الخطب المنبرية، الدكتور أحمد علي قانع (ص١٢٨).
(٢) تقرير من دعاة الوزارة في منطقة كماسي (ص٥).
(٣) المعاينة من الباحث نفسه في السنة الماضية، ١٤٣٢هجرية وذلك في شهر رمضان المبارك.

والمسلمين، فقد قاموا يروّجون سلعتهم عبر الإذاعات المحلية ترويجا هائلا بشراء معظم الأوقات من هذه الإذاعات في بث عقائدهم الباطلة[١].

وقد حاولوا السيطرة على قناة (*NET 2*) إلى أن ينشأوا قناة خاصّة بهم، ولهم الآن برنامج على تلك القناة بعد صلاة العشاء من كل جمعة، مضى عليه أكثر من سنة، وما يزال مستمرّا إضافة إلى شرائهم ساعات في بعض إذاعات «أف أم» كإذاعة «أُمان» لبثّ من خلالها عقائدهم الخبيثة[٢].

ومن برامجهم الإعلامية: عرض الأفلام الرافضية على الناس عبر التلفاز المنطوية على الأكاذيب من مظالم أهل البيت كمشهد مقتل حسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهم يبكون، أو يتباكون. ويعرضون صور الثورة التي حدثت في عهد الخميني، وكذلك مظالم الدول المستعمرة للدول الإسلامية الضعيفة[٣].

(١) تقرير الداعية الشيخ خضر إدريس آدم وعنوانه الإلكتروني: *Malamhidi@yahoo.com*.

(٢) الإنترنت في موقع (الشيعة في غانا) بعنوان: (التغلغل الشيعي في غانا)، كتبه يوسف عمر جلو، ونشرته مجلة المجتمع الكويتية.

(٣) النشاط الرافضي في غانا، كشف مميز و موثق عبر الإنترنت: *WWW.SUNNAH.NET.FORUM*

المبحث الثاني
الصحف والمجلات الدورية والمنشورات

ومن محاولاتهم المستفادة من الوسائل الإعلامية المختلفة المسخرة لخدمة أهدافهم: الصحف والمجلات والجرائد والمنشورات، وهذه كلها يغلب عليها الطابع الشيعي الرافضي؛ لأن أكثرها يأتون بها من إيران.ومن هذه المجلات: الفصلية ومنها الشهرية وأخرى الأسبوعية.

فمن المجلات الفصلية هي:

١- مجلة (رسالة الثقلين) وهي مجلة شيعية مكتوبة بالعربية، يصدرها المجمع العالمي لأهل البيت من إيران، وفي الصفحات الأخيرة من هذه المجلة رصد الرسائل التي يتسلمها المجمع من الجمعيات الإسلامية، ومن ضمنها (جمعية اجتهاد التعليم الإسلامي في كماسي غانا) وتأريخ إصدار تلك المجلة (١٤٢٤هـ).

٢- مجلة (رسالة التقريب) ويعنون بالتقريب: التقريب بين المذاهب الإسلامية: الشيعية والسنية.

٣- مجلة (التوحيد).

٤- مجلة (الهدى).

٥- مجلة (الوحدة). وغيرها من المجلات المكتوبة بالعربية. وفي هذه المجلة عرض لمظالم الشيعة وتشويه سمعة الدول السنّية ليتوسّلوا بها للدعوة إلى مذهبهم في غانا، وقد سطروا في إحدى صفحاتها وهي بموضوع: آل سعود- آل خليفة، إجرام مع سبق الإصرار.

ومن المجلات الشهرية: مجلة (زمزم) مكتوبة باللغة العربية.

وهذه المجلات المذكورة آنفا كلها تُرسل من إيران إلى غانا. ومليئة بأفكار شيعية رافضية تؤثّر من قرأها.

ومن المجلات المكتوبة بالإنجليزية:

١- مجلة (القلم)، وهي إحدى المجلات الشيعية الرافضية الصادرة في غانا، والجهة القائمة بإصدارها الجامعة المسماة بالجامعة الإسلامية في غانا، وهي فصلية -أيضًا- وهذه المجلة تتحدث عن الجامعة المذكورة وأهدافها واحتفالاتها بالمستجدين والمتخرجين، وتتحدث عن العلم وأهميته، كما يوجد فيها مواضيع متعلقة بالتشيع والرفض- كقصة غدير خم، وحديث كساء وتأريخ أئمتهم وغيرها-[١].

٢- مجلة (الكوثر) وهي -أيضًا- إحدى المجلات الشيعية الرافضية التي تصدر من غانا، وهي فصلية -أيضًا- والجهة الداعمة لها مؤسسة الكوثر، وهي مؤسسة دعوية موجودة في أكرا[٢].

٣- صحيفة (أخبار المسلمين في غانا) والجهة التي تتولّى إصدارها جمعية الصحافة الإفريقية وهي أسبوعية. وهي من إصدار غانا، ولكنهم يشاركون في إدلاء دلوهم فيها.

ومن المنشورات:

١- نشرة شيعية باللغة الإنجليزية تتحدث عن الصلاة بعنوان «لماذا تجمع الشيعة الصلاة ؟» والجهة المصدرة لها المجمع المحلي لأهل البيت[٣].

٢- نشرة شيعية باللغة الإنجليزية تتحدث عن القرآن، والجهة الداعمة لها الجمعية السالفة الذكر، وعنوان النشرة كالآتي (هل تعتقد الشيعة في القرآن الآخر يختلف عن القرآن الموجود)[٤].

---

(١) مجلة القلم الصادرة بتاريخ (٢٠٠٦م) (ص١٧).
(٢) التشيع في أفريقيا (ص٢٦٧).
(٣) التشيع في أفريقيا (ص٢٦٨).
(٤) المصدر السابق (٢٦٩).

وهذا العنوان مبني على عقيدتهم الزائغة بأن القرآن الموجود بأيدينا محرف ومبدل فيه..

نحن -أهل السنة- نعلم أن الإسلام ليس له إلا كتاب واحد وهو القرآن، وأما اختلاف الكتب وتعددها فهذا من خصائص اليهود والنصارى، كما هو واضح في كتب متعددة، وقد أخبرنا الله تعالى بقوله: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [المائدة:١٣]. ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾ [المائدة:٤١].

المبحث الثالث

استخدام الإنترنت والدعاية في الدعوة إلى مذهبهم

الإنترنت تعدّ من أحدث شبكات الاتصالات العالمية في العصر الراهن ذات نطاقين، (خير وشر). وأهميتها تنحصر في تسهيل التعاملات والمراسلات في شتّى المجالات، واستخدامها لتبادل المعلومات والأبحاث بين مختلف الجهات المشتركة في الشبكة وذلك من خلال خدمات البريد الالكتروني أو القوائم البريدية. وتستخدم في متابعة الأخبار العالمية عن طريق وكالات الأنباء والمواقع الإخبارية، وتستخدم أيضًا في الدعوة إلى الله من خلال المواقع الإسلامية المتعدّدة وغير ذلك من خدماتها كثير.

يستثمر الشيعة في غانا مواقع الشبكة المعلوماتية، ومنها الدعاية الشيعية من خلال الموقع:

وموقع مركز الأبحاث العقائدية (الشيعية)

وموقع الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ (الشيعي):

وخلال هذه المواقع تستخدم الرافضة في غانا وسائل عدة للدعوة إلى مذهبهم منها:

وسيلة التعريف بعقائد الشيعة الرافضة، وقد أبرزوا شيئًا من عقائدهم في موقع الشيعة في غانا بالمقارنة بينهم وبين أهل السنة وقالوا: إن الشيعة تعتقد بأن الإمامة أصل من أصول المذهب والدين، ولا يتم الإيمان إلا بها، بل هي امتداد النبوة، ويجب أن تكون بالنص والتعيين من الله على حسب الأدلة العقلية والنقلية، وتشترط في الإمامة شروطا أهمها: العلم والعصمة؛ ولهذا لا ينتخب الإمام من قبل الناس أو الشورى. وكذلك الشيعة يعتقد بأن الإمام خليفة الرسول وأمره أمر الله ورسوله، ونهيه نهي الله ونهي رسوله بحسب النصوص الواردة في حقهم من القرآن الكريم والروايات.

أما أهل السنة فيعتقدون بتعيين الخليفة من قبل الناس، وأن الرسول ارتحل ولم يعيّن من يستخلف عنه، ولا يجب أن يكون الخليفة أعلم الناس ولا أن يكون معصوما عن الأخطاء، كما لا يعتقدون عصمة النبي والأنبياء الآخرين في شؤونهم الحياتية وأنهم كانوا ينسون ويسهون إلا في أخذ الوحي وتلاوته على الناس، وكما يعتقدون وجوب طاعة الحاكم ولو كان سلطانا جائرا، ولا يجوز التمرّد من أمره وذلك على وفق الآية القرآنية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾ [النساء:٥٩].

ثم أوردوا ما يؤيّد زعمهم على خلافة عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مثل حديث الوصية وحديث المنزلة والغدير ونحوها.

ومن خلال هذه الوسيلة، تحدثوا عن تاريخ غانا ووقت دخول التشيع فيها في عام ١٩٨٠، والمدارس الشيعية الفكر ينتشر بسرعة في غانا، ويرجع ذلك إلى الشيعة اللبنانيين الذين هاجروا من بلادهم لغانا وإقامة أعمالهم هناك، ثم ذكروا المناطق التي يكثر فيها الشيعة وأنشطتهم الدعوية من تأسيس المدارس والجامعة، وإرسال الطلاب إلى إيران وسوريا، والمراكز الإسلامية، واحتفال إحياء ذكرى مواليد ووفيات الأئمة والأنبياء، وكذلك المشاركة في المهرجانات الإسلامية الأخرى. وهناك مكتبة ضخمة فيها العديد من الكتب المتعلقة بمنزلة أهل البيت، وقد سمح للأنشطة الشيعية المشاركة في انتشار المدرسة الشيعية الفكر عبر غانا، وسمح للأفراد التعرّف على رسالة الإسلام الشيعي؛ لهذا السب كثير من المسلمين تحوّلوا إلى الإسلام الشيعي، والعديد من غير المسلمين تحويلهم إلى الإسلام[١].

ومن وسائلهم وسيلة تدنيس تاريخ الصحابة المشرق بالمقارنة أيضا بين عقيدتهم وعقيدة أهل السنة في الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وقالوا:

(١) انظر في غوغل (شيعة أهل البيت في غانا).

إن قضية عدالة الصحابة من الموضوعات الخلافية بين السنة والشيعة، فإن أهل السنة يقولون بعدالة جميع الصحابة، ويقدّسونهم ويعتقدون أن من سبّ الصحابة فقد تزندق وكفر.

وأما أهل التشيع فلا يعتقدون بعدالة جميعهم ولا يقدّسون جميعهم كأهل السنة؛ بل يعتقدون بعدالة بعضهم وتقديسهم كأولياء منهم: سلمان الفارسي، وأبي ذر الغفاري وعمر وغيرهم، ويعتقدون أن بعض الصحابة هم منافقون وغير مؤمنين(١).

أوردوا برنامجًا للمحاضرة بعنوان: «النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يحذّر من عائشة»، يلقيها أحد شيوخ الشيعة الشيخ حسن اللهياري، وبرنامجا آخر للمحاضرة بعنوان: «شخصية عمر بين الحقيقة والخيال» للشيخ نفسه، وكلتا المحاضرتين تكون بالصورة مع الصوت(٢).

ولا يختصّ تشويههم على الصحابة -رضوان الله عليهم-، بل يعمّ كل من يطيع الله ورسوله على وفق منهج الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مثل ما كتبوا عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ إرادة تشويه تاريخه المشرق وسمعته الحسنة، ولكن الكاتب -أرشده الله- أبهم نفسه مخافة أن يُعرف، قال: الصورة الحقيقة للحركة الوهابية (تأسست الطائفة الوهابية عن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الوهّاب النجدي (١١١-١٢٥٦)، بعد الحصول على التدريب الأساسي الديني، طوّر اهتمامًا خاصًّا في الكتب على الأنبياء الكذبة مثل مسيلمة الكذاب، سجا كذاب آل الأسود، طليحة الأسدي في الفترة المبكرة من المنح الدراسية له، والده أصبح والمعلمين على بيئة من تفكيره المنحرف، وهذا قادهم إلى تحذير الناس منه بالقول «هذا الرجل سوف يضلّ ويضلّل أولئك الذين سوف يرغبون في الاحتفاظ بالدين. الله بعيد (منه) والعذاب...»(٣).

(١) انظر في غوغل (الشيعة في غانا) تحت (الشيعة نت) في موضوع (الشبهات والردود).
(٢) الشيعة في غانا (عاشوراء- غانا)، تم تحميلها بتاريخ ٧/ ١١/ ٢٠١٢م.
(٣) ينظر في المصدر السابق تحت (الأخبار).

ومن طرق دعوتهم عبر الانترنت عرض مظالم أهل البيت باتهام أهل السنة والجماعة بقولهم: إن التاريخ الإسلامي شاهد الصراعات الدامية بين المدرستين وهم مدرسة أهل البيت ومدرسة أهل السنة والجماعة، وفي تلك الصراعات كانت مدرسة أهل البيت هي المغلوبة، ومدرسة أهل السنة بفضل رعايتها ودعمها من قبل الحكومات المعادية لأهل البيت هي الغالبة على حسب الظروف الموجودة في التاريخ، سوف نرى أن النصر كانت في الواقع لمصلحة أهل البيت ولا غير؛ وذلك لأجل إتقان مباني هذا المذهب وتطابقها بالقرآن والسنة النبوية على رغم كثرة التهم المنسوبة إلى الشيعة الإمامية الاثني عشرية وكذلك التشريد والاعتقال والسجن والقتل وأنواع التعذيب التي كانت تمارس من قبل الحكام الأمويّين والعباسيّين ضدّ أهل البيت.

وفي الفترة الأخيرة نشاهد أن الغزو الديني الشاسع قد بدأت من قبل الوهّابية والسلفية من الطرق المختلفة، ومن جملتها نشر ملايين من الكتب والمجلات والكتيبات الصغيرة وتوزيع ملايين من أشرطة الكاسيت وإنشاء مئات موقع في الإنترنت[١].

لذا؛ أوردوا الأخبار في العالم عما يحصل للشيعة من المظالم منها:

أن الحرب القبلية في باكستان بلغت ذروتها وأدّى ذلك إلى قتل مائة وعشرين شيعيًّا وإصابة العشرات منهم جراحات شديدة.

وفي خبر آخر في نفس البلاد حدث انفجار في جنوب غرب باكستان وتسبّب في قتل تسعة عشر شخصًا.

استنكرت الأمم المتحدة الهجمات الشرسة التي حدثت في العراق في الأيام الماضية.

قتل حوالي تسعة عشر حاجًّا من باكستان في الحافلة كانوا راجعين من مكة إلى باكستان، وفي الطريق قرب -إيران- حصل انفجار قنبلة.

(١) المصدر السابق، الشيعة في غانا (عاشوراء غانا).

وفي «*Quetta snooker*» بلدة حيث يكون أغلب سكّانها من الشيعة، وجماعة من أهل السنة المتطرّفة في «*Lashkaar-e-jhangvi*» ألقت قنبلة في السوق، وأفضى إلى قتل أحد عشر شخصًا وإصابة سبعة وعشرين شخصًا.

زعموا أن هذه الأخبار كلها أُذيعت في إذاعة غانا بهذه التواريخ ١٠/ ٠١/ ٢٠١٣، ١٤/ ٠١/ ٢٠١٣، ١٥/ ٠١/ ٢٠١٣، وتم تنزيلها في الإنترنت[١].

وينشرون فيها مواعيد احتفال ذكريات مواليد ووفيات أئمتهم مثل ما أعلنوا احتفال الحسينية وتسمى «الأربعين» في أخبار غانا، وهي ذكرى استشهاد الحسين بن عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ويبثّون أفلام المراسيم الحسينية خارج غانا كنيجيريا وبنين وتوجو وغينيا، وغيرها من دول أفريقيا، وتكون بالصورة والصوت. مثل:

مسلمو الشيعة في نيجيريا وجنوب أفريقيا يحتفلون بعاشوراء[٢].

ومن طرق دعوتهم في الإنترنت الدعاية لمذهبهم بقولهم: (التشيّع في أفريقيا يزداد ازديادًا بالغًا).

ثم أذاعوا أسماء المتحوّلين إلى الشيعة من مختلف الدول في العالم بكتابة اسم المتحوّل ومذهبه السابق ودولته التي جاء منها، وقد أعلنوا أسماء المتحولين إلى التشيّع في غانا وهم:

أحمد إبراهيم عبد المؤمن، ومذهبه السابق: وهّابي، ثم تشيّع.

سعيد زكريا علي، وكان مذهبه السابق مالكيا ثم تحوّل إلى التشيع والرفض.

---

(١) ينظر في غوغل (الشيعة في غانا) *spy ghana.com*.

(٢) ينظر في غوغل (الشيعة في غانا) تحت عنوان (شيعة المسلمين في أفريقيا)، تم التحميل بتاريخ ٢٤/ ١٢/ ٢٠١١م.

عباس عثمان عيسى كان مالكيّ المذهب ثم صار شيعيًّا.

عبد الجليل عيسى ناوي كان مذهبه كالأخوين السابقين ثم انتقل إلى مذهب الشيعة[١]. إن كان كما يقولون، فنسأل الله الهداية للإخوة إلى سواء السبيل.

الإنترنت تعتبر أخطر وسائل الإعلام في غانا استخدمتها الرافضة في الدعوة إلى مذهبهم؛ لأن كل نشاط دعوي قاموا به يُنزّل في الإنترنت؛ من الوسائل والأساليب التعليمية والدعوية والإعلامية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية لإقناع الناس إلى التمسّك بمذهبهم، وكذلك جميع المراكز والمؤسسات والجمعيات الدعوية التي تطبق هذه الوسائل والأساليب منزّلة في الإنترنت.

(١) غوغل (الشيعة في غانا) تحت عنوان (الشيعة نت) في الفقرة (أسماء المتحولين إلى الشيعة من مختلف الدول.

الفصل الرابع

وسائل الرافضة الخدمية في الدعوة إلى مذهبهم

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول
كفالة الأيتام

كفالة الأيتام من الأعمال التي يحرضها الإسلام، بل جاءت العشرات من النصوص في الكتاب والسنة تحض على الإحسان إلى اليتامى، وتحذر عن الإساءة إليهم. وقد توعد الله الآكلين أموال اليتامى ظلمًا بالنار في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾ [النساء:١٠]. وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة**» وأشار إلى إصبعيه.

وبناء على ما تقدم؛ فإن الرافضة في غانا اعتبرت كفالة اليتامى ضمن وسائلهم الخدمية في الدعوة إلى مذهبهم[١] واختارت أفرادًا من طلاب اليتامى الدارسين في معاهدهم وغيرها يكفلونهم ماديًّا في شتى المجالات.

وتوجد مؤسسة شيعية من ضمن مؤسساتهم في غانا وهي مؤسسة آل ياسين، تهتم بكفالة الأيتام، ولها قسم تحتها يسمى (فرقة شؤون النساء والأطفال)[٢]، ومن أجل هذه المهمة حصلت الجمعية على الموافقة من الحكومة لتكون إحدى الجمعيات الخيرية

(١) انظر في موقع (الشيعة في غانا) تحت العناوين الآتية: (النشاط الرافضي في غانا- كشف مميز)، (التغلغل الشيعي في غانا)، (غانا تتألم من أنياب الشيعة هل من مجيب).

(٢) مؤسسة آل ياسين في غانا- انسوام-غانا الوسطى: *http://www.aalyaseenghana.webs.com*.

المسجلة؛ لأن هذه الشعبة تمثّل إحدى الوزارات في الدولة وهي: (وزارة شؤون الأطفال ومصلحة المجتمع) التي ترعى الأيتام والأطفال المنبوذة وغيرهم.

وكذلك مركز الإمام الجواد الإسلامي في كوتوبابي- أكرا، يرأسه الشيخ محمد الطوسي الغاني مع هيئة من المبلغين والأساتذة التربويين.

ومن أهداف هذا المركز الثقافي والخيري: التعريف بالإسلام في (كوتوبابي). وللمركز كذلك نشاط اجتماعي وخيري يتمثّل في مساعدة المحتاجين للعمل والزواج، ورعاية الأيتام، وزيارة المرضى وغيرها من الأنشطة الخيرية والاجتماعية[1].

(١) انظر: مؤسسة الإمام الحسين في غانا، تحت عنوان: (المسلمون في غانا: الآلام والآمال للسيد حسن الصدر). ونقلًا عن مجلة نور الإسلام (٨٢)-غانا.

المبحث الثاني
الطب وتوظيفه لخدمة أهدافهم

الصحة والعلاج والتطبيب من الأمور النفيسة الغالية التي لا غنى للإنسان عنها في حياته، وعدمها قد يكون سببا في هلاك الإنسان وانتهاء حياته الدنيوية، وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من أصبح آمنا في سربه معافى في بدنه، له قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها**»(١).

ويقال في المثل: «الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى».

والصحة والعلاج للمريض من الأمور التي يكابدها شعوب الدول النامية -دول العالم الثالث- على زعم الغربيين، حيث إن المريض يبقى حيران في أمره هل يزور مستشفى من المستشفيات للعلاج وهو يعلم يقينًا أنه قد لا يقدر تحمل نفقات علاج المرض الذي ألمّ به، أم يبقى في بيته منتظرًا أجله المحتّم.

فمن هذا المنطلق قد حصل التوقيع على وثيقة تعاون شاملة بين إيران وغانا في مجالات شتى لخدمة مصالح البلدين. وفي مجال التعاون الطبي أفادت وكالة مهر للأنباء أن وزير الصحة والعلاج والتعليم الطبي «كامران باقري لنكراني» الذي زار غانا، أعلن في أثناء زيارته استعداد إيران عند لقائه نظيره الغاني «كواشيغاه» لوضع خبراتها الصحية تحت تصرف هذا البلد(٢). وأكد الطرفان الإيراني والغاني ضرورة تعزيز التعاون الصحي والطبي من إيران وغانا حيث أشار وزير الصحة الغاني في هذا اللقاء إلى المشكلات

---

(١) الحديث أخرجه الحميدي (٤٣٩) والبخاري في الأدب المفرد (٣٠٠) والترمذي، باب ما جاء في الزهادة في الدنيا، وابن ماجه في الزهد، باب ما جاء في القناعة، والحديث حسّنه الشيخ الألباني، ينظر في «الصحيحة» رقم (٢٣١٨).

(٢) التشيع في إفريقيا (ص٢٦١).

التي تواجهها بلاده في المجالين الصحي والطبي موضحا أنه سيبلّغ المسؤولين الإيرانيين تفاصيل التعاون خلال زيارته إلى طهران[١].

وكان أول خطوة اكتسبت بها الشيعة الرافضة في غانا ثقة الشعب والحكومة معا في مجال الطب، وإنشاء مستشفى في العاصمة عام (١٩٨٩م)-١٤١٠هـ) لتقديم الخدمات الطبية المجانية للمسلمين وغيرهم[٢].

ويتسع لمائة سرير كما يستوعب أكثر من مائتي مريض يوميًّا، وهناك برنامج لإنشاء مدينة طبية كبيرة في أكرا بحي (نيما) حيث تم شراء الشيعة الرافضة مساحة كبيرة من الأرض لهذا المشروع الضخم[٣].

ويوجد عدد من المستشفيات في كوامي أنكروما سيكل، وفي «ما موبي»، تم إنجازها تحت مؤسسة الإمام حسين، باسم السفارة الإيرانية[٤]. وأسسوا المراكز الصحية في المدن الكبرى كالمستوصف الإيراني في «أوفاهيد» بمدينة أكرا. وتبنوا مستوصف الحاج سليمان بـ(ما موبي)، مدينة أكرا مع إيراد العقاقير من جمهورية إيران بالرسوم الزهيدة للمرضى[٥]، ثم منح المستوصفات الحكومية وغيرها سيارات الإسعاف، عددها خمسمائة أو أكثر[٦]، إضافة إلى ألف دولار للحكومة لصيانة وإصلاح تلك السيارات[٧].

وفي موقع غانا ذكروا في الأخبار إعطاء إيران عشرين مليونًا لغانا دينًا لتطوير العلاقة بين البلدين، وترجمتها:

---

(١) المصدر السابق (ص٢١٦).
(٢) الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا، الشيخ محمد إبراهيم (ص٤١٤).
(٣) المصدر السابق.
(٤) التشيع في إفريقيا (ص٢٦٦)، وزيارة الباحث هذه المستوصفات في جولته العلمية.
(٥) المعلومات من الداعية الشيخ خضر آدم إدريس.
(٦) النشاط الرافضي في غانا كشف مميز في الشبكة السنيّة (*www.dd-sunnah net-forum*)
(٧) ينظر في غوغل (الشيعة في غانا) تحت عنوان (التغلغل الشيعي في غانا).

وقد جاء في أخبار غانا أن إيران سلّمت عشرين مليونًا (سيدي) دينًا لغانا، بتاريخ ٢٨ يناير من هذا العام. وقد أشار سفير إيران إلى زيادة أكثر من هذا المبلغ أثناء زيارته لوزير التجارة والمصانع، د. (كوفي كونادو أبراكو) في إدارته، وذلك في التصريح الصحفي في أكرا. وكان كلامهم منصبًّا على تطوير العلاقة بين غانا وإيران من الناحية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بالإضافة إلى رفع مستوى المستوصف الحالي الإيراني في أكرا إلى مرتبة مستشفى.

أبان أن إيران وقّعت في المفكّرة للتفاهم مع غانا لتسليمها مليونًا ونصفًا لشراء إحدى وأربعين من سيارات الإسعاف وقطعات الغيار لمدّة ثلاث سنوات الاتفاقية.

وأوضح السفير أيضا أن للسفارة الإيرانية في غانا شعبة تهتمّ بشؤون الزراعة وتقدُّم الأرياف في أماكن التعليم، وتقديم خدمات الماء والكهرباء[1].

وكما حصلوا على مدّ يد العون لأحد مستوصفاتهم في منطقة(فولتا) في غانا، وذلك من إخوانهم الرافضة في أمريكا، وأذاعوها في إذاعة غانا، وموقعهم في الانترنت، وهاك ترجمته:

جمعية شيعية غانية تتسلّم لوازم طبيّة من جمعية خارجية شيعية تسمى: «*ASCANA*».

فإن أعضاء الجمعية الشيعية من مواطني ومنسوبي أمريكا الشمالية تبرّعوا لوازم طبية متنوعة لمستوصف شيعي قرب (*HO*-هُوْ). وكانت تلك المعدّات الطبيّة قد سُلّمت لأمراء وكبار المسؤولين للشيعة بحضور مدير الصحة للمحافظة د. «أتْسُو سيك كاو»، ومدير البلدية السيد «إساك كودوبيسا»، وأعضاء المستوصف.

وكانت التجهيزات تقدّر بحوالي ثلاثة آلاف وخمس مئة دولار أمريكي من ضمنها: جهاز لاختبار ارتفاع الدم ونزوله، وسماعة الطبيب، ومقياس ضغط السوائل في الجسم،

(١) الإنترنت في موقع غانا٢٠١٣/ -١-٤ م- *spyghana.com*.

وبطاقات الإصابات، وجهاز ميزان الحرارة، وحقائب متعلقة، وجهاز فحص، والمجهر، وجهاز توقيت، وأغطية زجاجية توضع عليها الأشياء للفحص تحت المجهر، وآلة الحاسبة الثابتة مع شاشتها المسطّحة، والثلاجات، والمراوح وغيرها كثير.

وكانت مديرة مستشفى (انكونتا) الكاثوليكية، السيدة «روس سُما» التي سلّمت التجهيزات الطبية للمستوصف نيابة عن الجمعية الخارجية، أبانت أن هذا التبرّع قد تم الحصول عليه من خلال جهود بعض أعضاء الجمعية الخارجية؛ لذا تحرّض جميع مواطني الشيعة في الداخل والخارج على التعاون في تقديم المستوصف لوازم طبية لارتفاع مستواها.

ومن جانبه، قدّم مدير الصحة للمحافظة، ومدير إدارة البلدية، والأعضاء من الموظفين للمستوصف شكرهم وامتنانهم للجمعية الخارجية لهذه التبرعات القيمة، وكان كبار المسؤولين للمحافظة وبقية الحاضرين مستبشرين بهذا العطاء الجزيل؛ ومن أجل ذلك قدّموا العهود في مدّ يد العون للمستوصف[١].

ولا يخفى على أحد أن القيام بهذه المجهودات من أسباب ترسيخ أقدام الشيعة في غانا؛ لأنهم شاركوا الحكومة في تقديم مهمّات العيش لشعب غانا، وتخفيف ثقل الحمل الملقى على عاتق الحكومة تجاه شعبها.

يا ترى، هل نستطيع إقناع الناس عن فساد عقيدتهم إلا بالقيام بمثل ما قاموا به من الجهود أو أكثر. وقد شاع في مجتمع غانا أنّ أهل السنة والجماعة هم المتخلّفون في تطوير البلاد، ومتى نستيقظ من سباتنا؟.

---

(١) الموقع الإلكتروني:

http://www.ghanaweb.com/GhanaHomePage/diaspora/artikelphp?ID=241090

تم تحميلها في موقع غانا بتاريخ ١١/ ١١/ ١٤٣٣هجرية.

المبحث الثالث
الإغاثة

فإن من سنن الله في الكون أن تكون للدهر صوارف؛ فلا يطيب للنفس عيش أبدًا بل لا بد لها من الأمرين بين السرور والكآبة حسب ما يقتضيه قضاء الله وقدره، ويقول الشاعر:

لكلّ شيْء إذا ما تمّ نُقْصانُ ... فلا يغرَّ بطيبِ العيش إنسانُ
هيَ الأمور كما شاهدتَها دوَلٌ ... مَن سرَّه زمنٌ ساءتْه أزْمانُ[1]

أي: لا تكون حياة الإنسان على وتيرة واحدة كلما كانت مغمورة بالفرح والسرور يستبدله همّ وغمّ بالمصيبة التي تلمّ به؛ لذا فإن الإسلام يوصي بالإحسان وإغاثة المنكوبين من صدمة نكبتهم، وقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما رواه عنه أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا، ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**»[2].

وعليه، فالرافضة في غانا لم يهملوا في هذا الجانب، بل أسسوا الجمعيات الخيرية الإغاثة لرعاية هذا النشاط منها:

- مؤسسة أهل البيت[3].

---

(١) البيت لأبي البقاء صالح بن شريف الرندي المتوفى سنة ٧٩٨ يرثي الأندلس ، المرج جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب لأحمد بن إبراهيم مصطفى الهاشمي المتوفى سنة ١٣٢٦هجرية. (ص٢-٣٨٥).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه(٤/ ٢٠٧٤)، برقم(٢٦٩٩)، كتاب البر، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء التراث العربي- بيروت.

(٣) التشيّع في أفريقيا (ص٢٦٢).

- مؤسسة الإمام الحسين[١].
- مؤسسة الكوثر[٢].
- مؤسسة أهل البيت في (تجيمان)- منطقة (برونغ أهافو) في غانا[٣].
- مركز الإمام الجواد الإسلامي في كوتو بابي- أكرا[٤].

فكلٌّ من هذه المؤسسات دعوية وإغاثة تقوم بالخدمات الإنسانية والإغاثة ولهم سيارات الإسعاف، وكلما وقع حادث الحرق أو الهدم أو خطر المطر أو نحو ذلك يبادرون إلى نجدتهم ومعاونتهم مثل ما حصل خطر المطر في (ألاجو)- أكرا، فأسرعوا إلى مساعدتهم[٥].

ومن أنشطة مركز الإمام الجواد كما ذكروا أن المركز يقوم بمعاونة المحتاجين للعمل والزواج، وزيارة المرضى في المستشفيات، والسجناء في السجون، وتقديم المساعدات إليهم، وإنقاذ المشرَّدين بتوفير ملاجئ آمنة لهم[٦].

(١) المصدر نفسه في نفس الصفحة.
(٢) المصدر السابق (ص٢٦٥).
(٣) في موقع مؤسسة الإمام الحسين الخيرية في غانا.
(٤) في الموقع السابق تحت عنوان: (المسلمون في غانا: الآلام والآمال) للسيد حسن الصدر.
(٥) أفادني الخبر أبو شيبة.
(٦) المصدر السابق.

المبحث الرابع
الخدمات الإنسانية

الشيعة الرافضة كغيرهم من الفرق والأديان الضالة المضلة يهتمون بتقديم الخدمات الاجتماعية للناس كوسيلة لكسب قلوبهم. ومن أهم أنشطتهم في هذا الجانب:

إنشاء مركز التنمية الزراعية والريفية:

لما كانت منطقة شمال غانا منطقة زراعية، أدركوا حاجة أهلها الماسة إلى المساعدة في مجال الزراعة، فأنشأوا في عام (١٩٩٠) مركزا للتنمية الزراعية والريفية.

ومهمة هذا المركز إنجاز المشاريع لأهالي منطقة الشمال، ومن المشاريع ما يلي:

مشروع التنمية الزراعية: لمساعدة الفلاحين الفقراء، فيتولى المركز حرث الأرض للفلاح، ومنح البذور له، ثم بعد الحصاد يستحق المركز من المحصول ١٠٪ والباقي يكون للفلاح، وليس على الفلاح أي ضمان في حالة ما يطرأ على المزرعة بجائحة أو آفة من الآفات، ثم ما تم تحصليه من نصيب المركز يتم صرفه في إغاثة الأرياف المحتاجة، وهذا المشروع على الأقل قد تسبب في كسب قلوب الناس إلى التشيع والرفض، وإن لم يعمل بشكل مباشر.

مشروع التنمية الريفية: من إنجاز هذا المشروع حفر الآبار وتأسيس مكائن طحن الحبوب لسكان الأرياف، كل ذلك بغية إمالة قلوبهم إلى الرفض.

مشروع غرس الأشجار بمساحة حوالي ستمائة وثمانين اكتارًا، ويوجد هذا المشروع في هذه المحافظات الآتية:

محافظة (تولنغ كمبنغو)، سفلغو نانتنغ، غرب غونجا، غرب مامبروسي، وقطاعات ناسيا، غوشيغو، كرغا.

وتأريخ إنشاء المشروع (٢٠٠٣م) وكان من أهداف إنشائه إنبات الأشجار المساعدة في حماية الأرض من الفيضانات وغثاء السيل، ووقاية الأرض من زوال خصوبتها.

مشروع رعاية النحل: ويوجد في منطقة تمالي، وقد تم تأسيس المشروع بتأريخ (٢٠٠٣م) وغرضهم الأساسي من المشروع ابتكار المهن لمواطني الأرياف لتمكينهم من جمع المبالغ من المال التي يعتمدون عليها بعد الله عَزَّوَجَلَّ في الإعاشة، ومن أجل ذلك كان التدريب على هذه المهنة مجانًا لأهل الأرياف والبادية مع تزويدهم بأدوات المهنية التي يستخدمونها في رعاية النحل واستخراج العسل ليكون مكسبا تجاريا لهم في تحسين أوضاع معيشتهم[١].

ومن أنشطتهم الاجتماعية والخيرية: إنشاء مراكز التدريب المهني في معظم مناطق البلاد، كإنشاء مراكز تعلم الحاسب الآلي لكل من الشباب والشابات في منطقة (أكرا) ومنطقة (تمالي، وكماسي) وغيرها.

ومراكز لتعليم الخياطة في كوكودي وفي تمالي وضواحيها، وإعانتهم بعد تخرجهم من التدريب على فتح محلات لكسب لقمة العيش منها مزودة بمستلزمات المهن التي يزاولونها.

وهذه المراكز المذكورة آنفًا منبعها من مركز الزلفى للتدريب المهني الذي افتتح سنة ١٩٩٩م في أكرا، وإدارته تتكوّن من فنّيين غانيين وإيرانيين وعرب متخصصين في الحرف المهنية المختلفة كالكهرباء والبناء والتجارة الحرة، وقد أسهم المركز في إعداد جمع من المسلمين الغانيين المتسرّبين مبكرًا من مدارسهم بسبب العوز، في مجال المهن الفنيّة والإدارية والتجارة وما شابه ذلك[٢].

ومن الخدمات الإنسانية التي قدّموها لشعب غانا، بئر كبير حفرته مؤسسة الرسول الأكرم في (تجيمان) بجمهورية غانا، ليستفيد منه أهل تجيمان في تهيئة ماء الشرب[٣].

---

(١) المرجع: معاينة الباحث الواقع، وزيارته لمؤسسة آل البيت في الإجازة الصيفية، وكان أنشطتهم الدعوية معلقة على الجدران والأهداف من مشاريعهم. وذلك بتاريخ ٢٤من شهر رجب عام ١٤٣١هجرية.

(٢) الموقع الإلكتروني: (مؤسسة الإمام الحسين الخيرية في غانا).

(٣) المصدر نفسه، من نشاطات أهل البيت في تجيمان بجمهورية غانا.

الفصل الخامس

وسائل الرافضة الاقتصادية في الدعوة إلى مذهبهم في (غانا)

وفيه مبحثان:

المبحث الأول
التجارة والزراعة

الاقتصاد من أهم وسائل الدعوة التي لا غنى عنه للداعية، بل إن العشرات من الآيات في القرآن الكريم في مفهومها تؤكد على الدعوة بالاقتصاد، ألا وهو المال، بل إن الجهاد (الذي يعتبر من مضامين الدعوة) بالمال مقدّم على الجهاد بالنفس لأهميته. قال تعالى: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة:٤١].

فمضمون هذه الآية أنّ من الدعوة الجهاد في سبيل الله لأن المعنى الأساسي للجهاد إعلاء كلمة الله في الأرض. ولا يتأتى الجهاد إلا بالمال.

لذا؛ وجدت العلاقات الاقتصادية بين إيران وغانا على غرار باقي دول أفريقيا، وتطورت تطورًا ملموسًا في عام (٢٠٠٨م) وذلك إثر زيارة الرئيس أحمد نجاد لغانا ولقائه مع وزير الخارجية الغاني.

وقد أكد الرئيس أحمد نجاد في تلك الزيارة أن تنمية التعاون الثنائي يخدم مصالح شعوب البلدين (إيران وغانا)، ويضر القوى العظمى مؤكدًا ضرورة الاستفادة من كافة

الإمكانيات المتاحة لتطوير العلاقات بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية وغانا على جميع الأصعدة[١].

وأكد خلالها الطرف الغاني حرص بلاده على الاستفادة من الخبرات والإنجازات القيمة للجمهورية الإسلامية الإيرانية في شتى المجالات التعليمية، والزراعة، والطاقة، والاقتصاد.

ويؤيد معنى هذا الاهتمام اللقاء الذي عقده وزير خارجية إيران (منو شهر متقي) مع نظيره الغاني (كواسي أوسي آجي) في الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، وأكد متقي خلال هذا اللقاء ضرورة تنمية العلاقات الثنائية بين البلدين، مبينا أن إيران بصدد استخدام كافة الإمكانيات المتاحة بين البلدين لتطور العلاقات الثنائية[٢].

وبصدد تمكين العلاقات الاقتصادية، أشار متقي إلى الخبرات التي تملكها إيران في قطاع النفط الممتدة في (١٠٠) عام، معربًا عن استعداد إيران لتوسيع التعاون الثنائي في مجالات التنقيب واستخراج النفط والغاز.

من جانبه عبر وزير خارجية غانا عن ارتياحه لتنمية العلاقات الثنائية، والاستفادة من خبرات المتخصصين الإيرانيين في مجالات الطاقة[٣].

كما أفادت وكالة مهر للأنباء أن عباس وزير التعاون الإيراني خلال لقاءه بوزير الزراعة الغاني إلى قطاع التعاون في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وإمكاناتها الواسعة في مختلف المجالات الاقتصادية، ولا سيّما الزراعة، وأضاف وزير التعاون إلى امتلاك إيران تقنية متطورة في مجال الزراعة وتمكينها من تحقق الاكتفاء الذاتي في إنتاج المحاصيل الإستراتيجية، وفي مجال إنتاج محصول الحنطة بالأخص[٤].

---

(١) التشيع في أفريقيا (ص٢٥٩).
(٢) المصدر السابق (٢٦٠).
(٣) المصدر السابق (٢٦٠).
(٤) المصدر السابق (٢٦١).

وفي خبر آخر أشار إلى توسيع العلاقات الإيرانية الغانية، وأن رئيس غانا (جون إفانس أتا ميلس) دعا إلى توسيع العلاقات بين البلدين في مجالات شتى، وكان متحدثًا في أثناء لقائه مع السفير الإيراني إلى الدول الإفريقية- محمد السليماني، وقد أعرب الرئيس عن تقديره واقتناعه بالخدمات الإيجابية الإيرانية إلى بلده غانا، وعبر عن ارتياحه في توسيع العلاقات في كل المجالات مستقبلا، وبالأخص شركات القطاعات التجارية.

وقد وافق الرئيس دعوة من زميله رئيس إيران أحمد نجاد للقيام بزيارة رسمية إلى إيران.

ومن جانبه أعلن الوفد الدبلوماسي الإيراني اشتياق إيران في توثيق العلاقات مع أفريقيا، ومن ضمنها غانا في كل المجالات. ولخصوا للرئيس خدمات إيران، وأنشطتها في شتى المجالات من الطب، والزراعة، والميادين الأكاديمية إلى الدول الإفريقية[1].

وفي إطار العلاقات الاقتصادية المتحسنة بين البلدين - غانا وإيران- محاولات إيران في توسيع العلاقات المصرفية في غانا، كما وردت في موقع السفارة الإيرانية بـ(أكرا) في الصفحة السابقة، وفيه أن ممثلي حكومة إيران التقوا مع نظرائهم الغانيين لبيان قضية فتح البنك الإيراني في غانا، وهذه المحاولة الإيرانية يقصد بها الاعتداء على العقوبات الاقتصادية التي مارستها الأمم المتحدة والولايات المتحدة ضد إيران تحت ذريعة رعايتها للإرهاب، لذا فإن الولايات المتحدة الأمريكية تلحّ على غانا في رفض طلبات إيران في فتح البنك، ورفض أنشطتها في غانا من أجل استزادة الأمن في الدولة.

ولكن أخبار الصحف في غانا عام (٢٠٠٨م) تفيد أن إيران تعمل جادة لتوسيع العلاقات المصرفية مع غانا، وهذا المصرف سيكون الشركة الثنائية بين إيران وغانا

(١) أنشطة الشيعة في غانا، موقع السفارة الإيرانية في (*GOOGL*).

في تبادلهما الاقتصادي والتجاري، ولكن تهديدات الغرب تعرقل كيان تأسيس هذا المصرف[١].

ومن المشاريع التي تستثمرها الشيعة في البلاد لدعم التمدد الرافضي:

مشروع القرض للمزارعين، هو أول مشروع بدأت به الرافضة في شمال غانا، ثم انتقل إلى أماكن أخرى في البلد، وهذا المشروع أكسب أتباعًا كثُرا في غانا، وخاصة في (تمالي، وبولي).

وقد أبدت غانا استفادتها من مشروع القرض الإيراني عموما كما جاء في الموقع وترجمته كما يلي:

أي: تجارة غانا تربح من نظام ائتمان لإيران، -وهو نظام يتم بموجبه بيع أشياء أو تقديم خدمات لشخص يدفع ثمنها فيما بعد-.

إن الغانيين الذين عقدوا صفقة مع نظرائهم الإيرانيين، هم الآن يملكون من حقوقهم المالية تقدر بسبعين مليونًا دولارًا من مصرف التصدير والاستيراد لجمهورية إيران الإسلامية.

بالإضافة إلى ما عندهم من الشركات التجارية في غانا، كشركات التلفاز الرقمي الإيرانية في غانا.

وشركات (غازفين) لإيران في غانا.

وللشيعة في غانا- سواء إيرانيين أو غيرهم- شركات البيع بالتفريق، وهي عبارة عن تولّي شراء البضائع بالجملة وتوزيعها للمحلات. وهذه الشركات كالآتي:

شركة الطعام الورقي المعلّب.

شركة «*Greenwich Telesystem*» وهي نوع من شاشات التلفاز.

---

(١) المصدر السابق، أنشطة الشيعة في غانا، الموقع الإلكتروني للسفارة الإيرانية في (غوغل).

شركة التجارة (غايلين) بنك عمّار في منطقة غرب غانا- تاكورادي- شركة جمعية جوي- شيعة- كانيشين- أكرا-.

مشروع الزراعة لمؤسسة الإمام حسين في تيشاماتين.

شراء (١٤) قطعة أرض في منطقة بأطراف العاصمة (أكرا)، ومساحة قطعة كل أرض حوالي ألفي متر مربع تقريبًا.

شراء مزرعة بمساحة ثمانية وسبعين هكتارًا، وتم زراعة قسم منها، واستثمارها لمؤسسة الإمام حسين[١].

وقد أثبتت بعض المصادر التاريخية للشيعة في غانا أن وجود هذه الفرقة على أرض غانا كان على أيدي اللبنانيين من الشيعة الذين هاجروا إلى غانا وعملوا التجارة، وتعرّفوا بأصحاب الثروة والمناصب العالية[٢].

وقال بعضهم: إن المذهب انتشر بسرعة بعد ما أقام التجار اللبنانيّون مشاريع تجارية هناك منذ الثمانينات[٣].

وعليه، فإن اللبنانيين في غانا يمتلكون أكثر المشاريع والشركات التي تعطيهم القوة الاقتصادية لمدّ التشيّع والرفض في البلاد، بل معظم الشركات التجارية المذكورة وغيرها في ملكهم؛ لأن التجارة هي الهدف الأساسي الذي من أجله هاجروا إلى غانا واستوطنوا فيها، وبما أن البشر يمشي مع دينه وعقيدته أينما حلّ يصطحبها معه ويدين لمعبوده الذي يعتقد فيه، وحينئذ يتشوّق أن يكون له أنصار حتى يقوى ويستكثر بهم..

---

(١) المصدر السابق، أنشطة الشيعة في غانا في الموقع الإلكتروني للسفارة الإيرانية في(غوغل)، التشيع في أفريقيا، (٢٥٩).

(٢) التشيع في أفريقيا، الإسلام في غانا، والإنترنيت (الموسوعة الحرة).

(٣) الشركات الشيعية في غانا في الإنترنت تحت عنوان: (الشيعة في العالم).

وكذلك الخمس من الموارد التي تدرّ الأموال على الشيعة، والشيعة في غانا تستفيد الخمس من الجهات الآتية:

١- إيـران.

٢- لنـدن.

٣- الولايات المتحدة الأمريكية (*Detroit,mi,USA*).

٤- التجار الشيعة من لبنان المقيمون في غانا.

٥- الشيعة من سوريا[١].

(١) المصدر من أبي شبية أحد طلابهم في جامعتهم في غانا.

المبحث الثاني
الإعانات من الخارج

إن كل دعوة- سواء إلى هدى أو إلى ضلالة- تحتاج إلى دعم مادّي أو معنويّ حتى تستوي على ساقها وتنتشر في الآفاق، فالرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في عنفوان دعوته لما اشتدّ عليه وعلى أصحابه أذيّة كفار قريش وأصيبوا منهم، وفقه الله بالدّعم الخارجي وهو النجاشي- أسكنه الله فسيح جناته- فأمر رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابه بالهجرة إلى بلاد النجاشي- الحبشة- مرتين، وهي ما تسمى بالهجرتين الأولى والثانية في الإسلام.

غير خاف على أحد من غانا أن زمام أمر الرافضة في غانا بيد إيران كما هو الواقع في بقية بلدان أفريقيا التي دخلوا فيها؛ لأنها هي التي وضعت خطتها في تشييع أفريقيا كلها وغيرها من البلاد ورصدوا لها أموالا طائلة لتحقيق بغيتهم.

غير أن هناك مدّ يد العون للرافضة الإيرانيين من إخوانهم في العالم لتشييع بلادنا غانا، أشار إلى ذلك كثير من المؤسسات الشيعية في غانا، منها:

مؤسسة شباب آل ياسين الشيعية في «انسوام» - غانا الوسطى-، ذكرت أن لها ممثّلين في بعض البلدان في العالم، أي: التي تقف معهم مادّيًّا ومعنويًّا، يقول مدير المؤسسة:

«لدينا ممثّلين الدولتين الرسمية من مؤسسة الشباب آل ياسين، أو يرجى الاتصال بأيّ من ممثّلينا الدولي إذا كنت في البلدان التالية مع رموز لبلدانها:

(الشيخ أبو بتول من العراق - السيد محمد العزاوي من العراق - محمد بنداري من السعودية - المختار أحمد ميرزا من الهند - علي دشتى من الكويت - السيدة شهد السعدي من لبنان - الأخ باقر جاجا: من لبنان - بلال نماني من ألمانيا - الأخ خليل: من ألمانيا - الأخت بريني: من ألمانيا - كندا: يُسر البحراني)[1].

(١) مؤسسة آل ياسين- غانا - htt: WWW.aalyaseenghana.webs.com.

ومنها مؤسسة الرسول الأكرم في «تجيمان» أرسل مدير المؤسسة الشيخ عبد الكريم باتاري أرقام تحويل المساعدات عبر البنوك إلى البلدان، ومن ضمنها: رقم التحويل لبنك في لندن وهو:

وكذا فرع مؤسسة آل ياسين الموجودة في(سوهوم) وهي محافظة مجاورة لمحافظة (انسوام) التي يوجد فيها الأصل، تلك المؤسسة أرسلت الطلب إلى مدارس آل الصدر الموجودة في لبنان، لدعم برامج التعليم القرآني للوثنيين عددهم ثمانية وأربعون شخصا، اعتنقوا الإسلام في شهر شوال، وكان المبلغ المطلوب من آل الصدر ألفي دولار أمريكي، ونشرته مؤسسة آل الصدر ضمن أنشطتهم الدعوية في الإنترنت(١).

ومن المساعدات التي تأتي من الخارج ما سبق أن جمعية شيعية في أمريكا الشمالية منحت مستوصفًا شيعيًّا في منطقة (فولتا) المعدّات الطبية ثمنها ثلاثة آلاف وخمسمائة دولار أمريكي(٢).

وقد لمح ذلك د. أحمد علي قانع في دورة الأئمة والخطباء في غانا أثناء إلقاء كلمته قال ما نصّه:

«... نحن أيها الإخوة لا نبخل بما يصل إلينا ولكن أيها الإخوة لا تسمّوا هذا بحق لكم. هذه هديّة لكم إذا وصلت نوزّع طبعًا للمعايير وإذا لم تصل لا تقولوا قد ذهب حقّنا أو إذا تأخر لا تشكوا علينا»(٣).

في كلامه دلالة على أنهم يحصلون على الإعانات من الخارج لقوله: «لا نبخل بما يصل إلينا...إلى قوله: إذا وصلت نوزّع طبعًا للمعايير وإذا لم تصل...».

---

(١) من أنشطة مؤسسة آل ياسين- غانا التي نشرته مدارس آل الصدر من لبنان.

(٢) *Diasporian News* ٢٠١٢-٦-٦ - أخبار غانا في قناة مذكورة بالإنجليزية. (ص١).

(٣) الخطب المنبرية، الدكتور أحمد علي القانع (ص١٣١).

الفصل السادس

أساليب الرافضة في الدعوة إلى مذهبهم في غانا

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول
أساليب الرافضة التعليمية في الدعوة إلى مذهبهم في غانا

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: غرس محبة آل البيت وبغض الصحابة في نفوس طلاب العلم:

إن محبة أهل البيت وبغض الصحابة من الأسس التي يقوم عليها دين الشيعة الإمامية ألاثني عشرية. فالمذهب الشيعي كله قائم على محبة أهل البيت- حسب زعمهم- إذ الولاء والبراء مع العامة وهم أهل السنة-بسبب أهل البيت،والبراءة من الصحابة. فاستطاعوا أن يغزوا عقيدة المسلمين أن أعداء آل البيت هم الصحابة الكفار المرتدون الزنادقة المنافقون.

والحق واضح وضوح الشمس في رابعة النهار أن الصحب الكرام هم أئمة المؤمنين، وهم حملة الإسلام، وفرسان الحق الذين اصطفاهم الله لحمل أمانة دينه، وجعلهم خير أمة أخرجت للناس، وخير صحب الأنبياء والمرسلين.

ولكن كتب الرافضة طافحة بهذا الغثاء، ولو رجع القارئ إلى كتبهم رأى ما تصرّح به من المطاعن في الصحابة، والتسليط عليهم بالسب، واللعن، والقول بالردة وغيرها• وهذا من أوسع أودية الباطل التي يخوضها المبطلون جهارًا نهارًا.

وقد اشتد تكفيرهم، وتفسيقهم، ولعنهم للشيخين أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اللذين اتفق على أفضليتهما المسلمون بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقالوا في أبي بكر ما قالوا: اتهموه بالنفاق، وعبادة الأصنام، والكفر.

واستمع إلى كلمات الخميني- إمامهم الأكبر المعاصر -في أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول ما ترجمته: (أولئك الصحابة الذين لم يكن لهم هم إلا الدنيا والحصول على الحكم دون الإسلام، والقرآن، والذين اتخذوا القرآن مجرد ذريعة لتحقيق نواياهم الفاسدة، قد يسهل عليهم إخراج تلك الآيات من كتاب الله التي كانت تدل على خلافة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بلا فضل، وعلي إمام الأئمة، وكذلك تحريف الكتاب السماوي، وإقصاء القرآن عن أنظار أهل الدنيا على وجه دائم بحيث يبقى هذا العار في حق القرآن، والمسلمين إلى يوم الدين.. إن تهمة التحريف التي يوجهونها إلى اليهود والنصارى ثابتة عليهم...)[1].

واستمع أيضًا إلى كلماته في الشيخين أبي بكر وعمر يكفرهما ويصفهما بالجهل، والحمق، والإفك، والزندقة، يقول ما نصّه: «إننا هنا لا شأن لنا بالشيخين وما قاما به من مخالفات للقرآن ومن تلاعب بأحكام الإله، وما حللاه وحرماه من عندهما، وما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وضد أولاده، ولكننا نشير إلى جهلهما بأحكام الإله والدين»[2].

وأما من علامات غرس محبة أهل البيت في نفوس الطلاب في غانا، تسمية المعاهد والمدارس التي أسسوها في المناطق في غانا بأسماء أهل البيت، منها:

مدرسة فاطمة الزهراء الإسلامية للبنات في حي(ماموبي – أكرا).

مدرسة جعفر الصادق في حي(أشامن – أكرا).

---

(١) المصدر السابق (ص١٣٩-١٤١).

(٢) مجمع البيان، الطبرسي (٥/ ٩٨).

مدرسة أهل البيت في أوفاسي.

مدرسة أهل البيت في كاسوا – أكرا.

معهد أهل البيت العالي للدراسات الإسلامية – أكرا من أوائل المعاهد التي أسسوها في غانا، فقد كانوا يسبون الصحابة ويلعنونهم ولم يلبث أن فشل في أول الأمر لفرار معظم الطلاب ثم أغلقوه وأسسوه من جديد[١].

مدرسة الإمام المهدي في إحدى المدن القريبة من أكرا[٢].

مدرسة سيّد الوصيّين في كوتوبابي[٣] ومقصود سيّد الوصيّين علّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي قد أُوصي بالإمامة على حدّ كذبهم وافترائهم، والوصيّون هم الأئمة من بعده.

والقاعات الدراسية، والإدارات، والمراكز، سموها بأسماء أئمتهم، كصفّ الإمام الباقر، وصفّ الإمام الكاظم، وصفّ الإمام الرضا، وصفّ الإمام الهادي، وصفّ الإمام العسكري، وصفّ إمام زين العابدين، وإدارة فاطمة الزهراء، وإدارة الإمام المهدي، ومركز الجعفري لتدريب الحاسب الآلي، كما أطلقوا على المؤسسات، والمراكز الدعوية التي ترعى أغلب النشاط الشيعي في البلاد، كمؤسسة أهل البيت بأكرا.

وقد تقدم أنها مؤسسة تعليمية ترعى أغلب النشاط الشيعي في غانا، ومؤسسة الإمام الحسين – وهي دعوية وإغاثة كالأولى اللتين تقوم بدعمهما إيران.

وكذلك المساجد التي بنيت في أنحاء البلاد أطلقوا عليها أسماء أهل البيت والأئمة منها:

مسجد الرسول الأكرم ويعتبر أول مسجد بني لأتباع الشيعة في غانا.

مسجد الحسنين الذي يعد ثاني مسجد بني في منطقة جديدة بأطراف مدينة أكرا.

---

(١) المعلومة من الداعية الشيخ خضر آدم إدريس المتقدم ذكره في (ص١٠٦).

(٢) التشيّع في أفريقيا (ص٢٦٥).

(٣) تقدم في (ص٣٩) من هذا البحث.

مسجد المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في (أكيم أوفاسي).
مسجد الإمام السجاد في تمالي منطقة شمالي غانا.
مسجد الإمام الجواد في تمالي منطقة شمال غانا.
مسجد الإمام الصادق في تمالي منطقة شمال غانا.
مسجد أهل البيت في أكرا عاصمة غانا.
مسجد أهل البيت في أكيم أوفاسي[١].

ومن أسلوب غرس محبة أهل البيت وبغض الصحابة في نفوس الطلاب تزويد المكتبات؛ من مكتبات الجامعات، والمعاهد، والمدارس، بالكتب الرافضية بحيث لو كُلّف الطالب ببحث فليس له بد إلا أن يعتمد على هذه الكتب، وتوجد هذه المكتبات في الأحياء من المدن الكبيرة غير مكتبات المؤسسات التعليمية كمكتبة أهل البيت في (ماموبي – أكرا) ومكتبة آية الله بهشتي في تمالي شمال غانا وغيرها من المكتبات التي فيها المجلدات من أمهات كتبهم كأصول الكافي للكليني – ثقتهم وحجتهم –، وبحار الأنوار للمجلسي، وتفسير القمي، وتفسير العياشي، ومرآة العقول في شرح أخبار الرسول، وتذكرة الأئمة للمجلسي، ورجال الكشي، ووسائل الشريعة للحر العاملي ونحوها من المراجع كثير.

ومن أساليب غرس محبة أهل البيت وبغض الصحابة في نفوس الطلاب: المنهج الدراسي المتبع في المدارس والمعاهد والجامعة منهج شيعي رافضي خالص في جميع المقررات الدراسية الدينية ككتاب العقائد للدكتور جعفر سبحاني، وكذلك كتاب العقائد الإسلامية المقرر في المدارس والمعاهد للمؤلف المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي.

(١) التشيع في أفريقيا (ص٢٦٥).

ويشمل هذا الكتاب أصول الدين عندهم وهي: التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد.

وفي الفصل الأول الذي هو التوحيد، أورد فيه أسلوب الحوار بموضوع «ليس بمرئي» بين المثبت لرؤية الله والمنكر -وفيه- أن الله تمتنع عليه الرؤية، فلا يرى، لا في الدنيا ولا في الآخرة، لأنه ليس بجسم لا يمكن رؤيته، واستدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام:١٠٣][(١)].

وقصة موسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ حين طلب من الله عَزَّوَجَلَّ أن يريه نفسه، أجابه الله بقوله: (لن تراني). وقام رجل يقال له: ذعلب إلى أمير المؤمنين، فقال: يا أمير المؤمنين، هل رأيت ربك؟. قال عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: (ويلك يا ذعلب لم أكن بالذي أعبد ربًّا لم أره)[(٢)].

ومن طامات الكتاب نفي المكان والزمان عن الله عَزَّوَجَلَّ، ونقل فيه عن الإمام الصادق -وحاشاه- «أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لا يوصف بزمان، ولا مكان، ولا حركة، ولا انتقال، ولا سكون، بل هو خالق الزمان والمكان، والحركة والسكون والانتقال».

ثم تحدث عن عصمة الأئمة ناقلا عن الإمام الصادق من كتاب (خصال من شرائع الدين) «الأنبياء وأوصياءهم لا ذنوب لهم، لأنهم معصومون مطهرون»، وعن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «أنا وعلي والحسن والحسين والتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون»[(٣)].

وفي الكتاب عنوان -من يعين الإمام- قال: (فالإمام لا يتمكن من تعيينه إلا الله العالم بالضمائر الذي يعرف المفسد من المصلح، والنبي إنما يعين الإمام من قبل الله لا من

(١) كتاب العقائد الإسلامية لمحمد الحسيني الشيرازي (ص١٦٥-١٦٦).
(٢) المصدر نفسه.
(٣) كتاب خصال من شرائع الدين (ص٦٤).

قبل نفسه. ومن الكتب التي تشمل نحوا من هذه العقائد كتاب «دروس في العقيدة الإسلامية» للمؤلف الأستاذ محمد تقي مصباح اليزدي (الجزء الثالث).

ومن كتبهم المقررة في الفقه كتاب (تعليم الصلاة وطريقة التلفظ) مع الترجمة الإنجليزية، للمؤلف السيد محمد القاضي المراشي، والكتاب مطبوع في سبع مرات.

والمؤلف بدأ كتابه بأصول الدين عند الشيعة الرافضة، ثم ثنّى بفروعه عندهم أيضًا وعدّها عشرة وهي: الصلاة، والصوم، والزكاة، والخمس، والحج، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والولاء، والبراء.

وذكر من شروط الوضوء غسل الوجه، ومسح الرأس والرجلين، وفي الأذان والإقامة ذكر من ألفاظهما «أشهد أن عليًّا أمير المؤمنين ولي الله» بعد الشهادتين، «وحي على خير العمل» بعد الحيعلتين[١].

وفي مادة (الحديث) الكتاب المقرر في التدريس كتاب «أربعون حديثًا عن أهل البيت» مكتوب باللغة الإنجليزية، للمؤلف السيد علي حسين، أستاذ في جامعتهم في غانا. والكتاب مقرر في الجامعة الإسلامية في غانا في قسم الأديان؛ لأن المؤلف أشار إلى سبب تأليفه للكتاب أنه ضمن في الكتاب أربعين حديثًا مقررًا التي درّسها للطلاب. ثم لما رأى حرصهم الشديد الدال على قبولهم واستجابتهم لهذه الأحاديث، استشارهم إلى تعاونهم معه في ترجمة الكتاب إلى اللغات المحلية المنتشرة في غانا، فاستجابوا في تنفيذ هذا المشروع[٢].

وفي الكتاب الأحاديث التي فيها الغلو في أهل البيت، وعناوينها تشمل الآتي نذكر بعضًا منها:

---

(١) كتاب تعليم الصلاة، السيد محمد القاضي المراشي (ص٣-١٠).

(٢) مقدّمة الكتاب لأربعين حديثا عن أهل البيت، السيد علي حسين (ص١).

- مصداق ومعنى أهل البيت عند أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومنه حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وفيه أن أهل البيت يختص في أربعة أشخاص وهم: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

- معنى أهل البيت، وفيه حديث أم سلمة المسمى بحديث كساء... أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - جلل على علي، وحسن، وحسين، وفاطمة، كساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي... إلخ.

- أسماء الأئمة من أهل البيت، وفيه ذكر أئمتهم.

- مكانة أهل البيت.

- التحذير من عدم معرفتهم.

- مكانتهم يوم القيامة.

- أهم خصائصهم.

- ولاية أهل البيت.

- مودتهم.

- سلمهم سلم النبي وحربهم حربه.

- أول شيء يسأل عنه يوم القيامة حب أهل البيت[1].

ومن كتبهم في التاريخ التي يعلمون فيها الطلاب بغض الصحابة (مذكرة غدير خم) وهذه المذكرة كانت مقررة في الدورة المقامة في الصيف للطلاب، وفيها: أن غدير خم ماء بين «مكة والمدينة» أوصى فيها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الإمامة لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وصرح في الخطبة في حجة الوداع «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»، قال ذلك على مرأى ومسمع من جمع من الصحابة عددهم مائة

(١) المصدر نفسه.

وعشرون ألفًا. وذكر فيه حديث الثقلين الذي يعتبر حجة قوية في إمامة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «تركت فيكم أمرين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي»(١).

وفي هذه القطعة السابقة تلميح وإيحاء إلى زرع بغض الصحابة في نفوس الطلاب؛ لأن الإمامة حق لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالوصية، فظلمه الصحابة واغتصبوها منه على حد زعمهم.

واستدل أيضًا بآية (الولاية) وآية المباهلة أنهما نزلتا في علي عند جميع المفسرين.

ادّعوا أن عليًّا نفس النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين أتى بنفسه وبه عند المباهلة، وغير ذلك من النصوص الدالة على إمامة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٢).

ومن مطاعنهم في الصحابة في التاريخ قولهم في رسالة الثقلين: (ما يسمى بحروب الردة عن الإسلام، والتي اختلط بعضها بحروب وغارات جائرة، أهريقت فيها دماء مسلمين، وهتكت أعراضهم بسبب مواقفهم ممن استولى على الخلافة بعد وفاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ورفضهم دفع الزكاة إلا إلى الحاكم الشرعي المعصوم، المنصوب لخلافة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالنص الإلهي، وهو الإمام علي بن أبي طالب)(٣).

ومثلوا بخالد بن الوليد في هذا الطعن قائلًا: «كالذي كان من غارة خالد بن الوليد على الصحابي الجليل مالك بن نويرة وقبيلته، وقتلهم، وهتك حرماتهم وأعراضهم، ومن الواضح أن مثل هذه الغارات الجائرة وغيرها مما هي في حكمها هي عدوان وظلم، يأباه الإسلام وأحكامها العادلة ويأبى انتسابها إليها»(٤).

---

(١) مذكرة: «غدير خم» (٧-٩).

(٢) رسالة الثقلين، مجلة إسلامية جامعة (ص٣-٥).

(٣) المصدر السابق (٥)

(٤) المصدر السابق.

وفي الفقرة التالية قالوا: «حرب الجمل التي خاضها الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مع المتآمرين على الحكومة الإسلامية الشرعية عندما نكث جمع بيعتهم، وعهدهم لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب بالخلافة بعد عثمان بن عفان، وذلك لتضررهم من إعادة الإمام علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ الأموال التي استولوا عليها بالباطل إلى بيت مال المسلمين، وحرب صفين مع القاسطين عن الحق، المتمردين بقيادة معاوية بن أبي سفيان على حكومة الإمام الشرعية»[1].

فهل يا ترى كيف وجّهوا هذه الألفاظ الشنيعة والأوصاف القبيحة إلى جناب الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ خيرة خلق الله بعد الأنبياء والرسل، من القتل، والظلم، وهتك الحرمات والأعراض، والاستيلاء على حقوق الناس بالباطل، لتشويه تاريخهم المشرق، وغرس بغضهم في نفوس الطلاب، نسأل الله أن يهديهم إلى سواء السبيل.

ولا شك أن البيئة الدراسية التي تحمل هذه الصفة تعين الداعية في دعوته بل تخرّج الدعاة وتربّيهم على بغض الصحابة، فكما أنّ الأم والأب لهما تأثير على دين المولود كما روى أبو هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجّسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء**»، ثم يقول أبو هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: ﴿**فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا**﴾ [الروم:٣٠]. فكذلك لتلك البيئة أثر في إمالة الطالب عن عقيدته الصحيحة، فالإنسان مدني بطبعه ولا يتحمل العيش لوحده إذ لا بد له من أصدقاء جلساء من بيئة، فإن كان غالب أفراد تلك البيئة صالحين فهو إلى خير بإذن الله وسيجد منه الأخلاء الذين حث الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ على صحبتهم بقوله: «**الرَّجُل عَلَى دِين خَلِيلِه، فَلْيَنْظُر أَحَدكُمْ مَنْ يُخَالِل**»[2].

---

(١) المصدر السابق (ص٥).

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، (٤/ ٢٩٩)، برقم (٢٦٩٦).

المطلب الثاني: تربية الطلاب على أسلوب الحوار والجدل، وذلك من خلال دراستهم لمادة المنطق:

فإنّ الرافضة في غانا، قرّرت مادة المنطق ضمن المواد المقرر تدريسها في معاهدهم وجامعتهم، وظهرت آثار المنطق في مدرّسيهم وخطبائهم وطلابهم، من خلال تفضيلهم العقل على النقل، ومن أمثلة ذلك ما تقدم في الخطبة التي ألقاها خطيبهم في موضوع: (ماذا يكون معيارا للحق)، قال في الجواب عن هذا السؤال: (من خلال الآيات والروايات والعقل نستطيع أن نعرف كل ما كان مطابقًا للعقل وهي الحجة الباطنة والنبي الباطني للإنسان ومطابقًا للوحي الإلهي يعني مطابقًا ما جاء به الأنبياء يكون حقًّا)[١].

يُلمس من كلامه تفضيل العقل على النقل في قوله: (...كل ما كان مطابقًا للعقل وهي...) فليس كل ما طابق العقل يطابق النقل، ولا شك أن للعقل دورا في هذا الدين؛ لكنه قاصر محدود لا يمكن أن يستقلّ بمعرفة ما هو الأحسن إلا عن طريق الوحي. وما أحسن قول القائل: (لا شك في أنّ ما ينزل به الوحي على الأنبياء يتفق مع العقل السليم والفطرة الصافية. والشارع لا يأتي بما تحيله العقول، بل إنما يأتي بما تحار فيه. لكن من يضمن لنا سلامة العقل وصفاء الفطرة وعدم تأثرهما بشيء؟ لذا كان الوحي هو الفيصل في ذلك، لكن بعد أن يصح النقل ويسلم)[٢].

ومن الجدير بالذكر أنه لا تعارض بين العقل السليم أو الفطرة الصافية وبين ما جاء به الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يتعبّدنا بشيء يخالف العقل الكامل أو الفطرة. والكتب السماوية إنما تأتي بما تحار فيه العقول لا بما تحيله. ولو أن ذا فطرة سليمة فكر بحق وعمق لأدرك كثيرًا من حكم التشريع. وليس ثمة ما يمنع من أن تأتي الرسل مؤيدة لما رأته

(١) الخطب المنبرية، الدكتور أحمد علي القانع (٣٥).

(٢) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود، السموأل بن يحيى المغربي (ص١٤).

العقول السليمة. بل يكون ذلك من باب ترادف الأدلة. ولذلك وافق القرآن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في أمور ارتآها بفطرته الصافية التي نفض الإسلام عنها غبار الجاهلية. لكن من يضمن لنا سلامة العقل وصفاء الفطرة في شخص ما ولو نسبيا؟ ومن يضمن لنا خلو ذلك الشخص من المؤثرات النفسية والاجتماعية؟ ثم من يضمن لنا استمرار ذلك كله؟ وكيف نوفق بين العقول المختلفة والمتفاوتة؟ فمن أجل هذا وغيره كان لا بد من إرسال الرسل بتشريع سماوي يحسم الخلاف، ويكون الوحي المنزل عليهم هو الفيصل في جميع الأمور.

هذا، والأنبياء جميعًا يدعون إلى أصول مشتركة، لا تختلف في حقيقتها وجوهرها، ويبنون أحكامهم على أسس متناسقة. قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الأنبياء:٢٥][(١)].

ومن آثار المنطق في كلامهم قوله في إحدى خطبه في موضوع (عاشوراء، إحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين):

«علينا أن نكون تابعين للرسول (ص) وللأئمة (ع)، علينا أن نعرف الإمام الحسين (ع) وسيرته وسننه ونعمل بأوامره ونترك نواهيه التي تكون نفس أوامر الله (سبحانه) ونواهيه بالضبط، لأنهم أولياء الله وحججه على الأرض وكما يقول الله عن رسوله ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾ [النجم:٣، ٤] نفس الكلام يكون حول خلفاءه المعصومين أعني الأئمة الاثني عشر (ع)»[(٢)].

الشاهد قوله: إن أوامر ونواهي الإمام الحسين نفس أوامر الله ونواهيه بالضبط؛ لكونهم أولياء الله وحججه على الأرض، وأن عصمة الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من النطق بالهوى تنطبق على خلفائه الأئمة الاثني عشرية.

(١) انظر: بذل المجهود في إفحام اليهود للسّموأل بن يحيى بن عباس المغربي (المتوفى نحو: ٥٧٠)، (١/ ١٤-٢٩).

(٢) الخطب المنبرية، الدكتور أحمد علي القانع (ص٤٩-٥٠).

يلزم من هذا الكلام السخيف أن يكون أئمتهم أنبياء الله ورسله؛ لأنه لا عصمة لأحد من مخلوقات الله على وجه الأرض إلا الأنبياء والرسل، ثم إن رسالة الله ونبوته ليست بالوراثة وإنما هي اصطفاء يصطفي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ من يشاء من عباده، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام:١٢٤].

ومن تأثرهم بالمنطق أنّ من أكثر الكتب انتشارًا في صفوف المسلمين في غانا التي تدعو إلى التشيّع وإلى تقديس أئمتهم هو الكتاب باللغة الإنجليزية (*The Rationality of Islam*) ويعني معقولية الإسلام، وهذا الكتاب من ضمن منشوراتهم في غانا- كما سبق- يحمل في طيّاته أفكارًا خطيرة قد تدفع المسلم إلى التشيع والرفض في النهاية[١].

ثم إن كتاب (الدفاع عن الأنبياء) لحسن أبي بكر بابو من مؤلفاتهم في غانا، الذي أُلّف على أسلوب الحوار بين متحاورين، وقد بيّن المؤلّف في مقدّمة كتابه أنه استفاد من كتاب محاورة عقائدية للسيّد أمير محمد الكاظمي القزويني، لكن بتصرف وزيادات من عند نفسه التي تقرّب المعنى لذهن الباحث عن الصواب[٢].

فطلاب الرافضة في غانا قاموا يناقشون ويجادلون المسلمين لتشكيكهم عن دينهم، وقد نجحوا في بعض مناقشاتهم وأقنعوا بعض المسلمين على التمسك بالتشيّع والرفض، كما حصل -وللأسف- لتلميذ أحد المنافحين للسنة في غانا[٣]. وقد ناقشني مراقب مكتبة معهد أهل البيت بأكرا وكان أحد الطلّاب الدارسين في المعهد محتجًّا بأنواع الدلالات التي درسوها في المنطق من (الالتزام والتضمّن والاقتران والمطابقة) على أن مسح الرجلين في الوضوء أرجح من الغسل؛ حيث ذكر الله عَزَّوَجَلَّ في آية التيمم

(١) قد سبق في (ص٦٥).

(٢) قد سبق في (ص٦٤).

(٣) الموقع الإلكتروني: (النشاط الرافضي في غانا، كتبه يوسف عمر جلو، ونشرته شبكة الدفاع عن السنة).

مسح العضوين من الأعضاء ممّا يدل بدلالات مذكورة على أنّ مسح الرجلين أفضل من الغسل[١].

ومن أخطر أفراد الرافضة في غانا، من الذين يحاورون للتشكيك، الشيخ علي فهري، والحاج لوط ميغا، من كبار رموز الشيعة الرافضة في غانا الذين كوّنت الرافضة من إيران العلاقة معهم أول ما وطئت أقدامهم في أرض غانا، وأخصّهم الشيخ علي فهري، هذا الرافضي -هداه الله- يناقش الناس بالمنطق، يقول لمحاوره: أليس أنت أسود؟ فيقول: بلى، ثم يقول -أي الرافضي-: وكذلك بلال كان أسود، أفنى حياته في المدينة فلم يزوّجوه بل طردوه من المدينة لسواده، ثم يقول للأخ: وأنت لا يزوّجونك في المدينة؛ لأن محاوره طالب في الجامعة الإسلامية.

ومن مناقشاته للأخ في شأن بلال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مؤذّن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان ملازمًا للرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في اليوم خمس مرات، وليس من المعقول أنه لم يرو عن النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولو حديثًا واحدًا، وكان التجار كأبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يدّعون أنّ لهم أحاديث من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ومن مناقشاته له: التشكيك في كثرة الرواية لأبي هريرة -كعادتهم- أن إسلام أبي هريرة كان متأخرًا جدًّا، عام خيبر، وكان له ما يزيد سبعة آلاف من حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبلال وعمار من السابقين في الإسلام وكانوا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زمنًا طويلًا، وعقليًّا أن يكون لهم أكثر الأحاديث، ويكون لأبي هريرة أحاديث قليلة[٢].

هذه جملة من الأكاذيب التي ورثها الرافضي عن مشايخه كابرًا عن كابر ليُضل بها الناس عن دينهم الحق.

---

(١) مقابلة الباحث مع مراقب المكتبة في معهد أهل البيت بأكرا، بتاريخ ١٤/ ١٠/ ١٤٣٤هجرية.

(٢) أتحفني هذه المعلومات أبو مدثّر، الطالب في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، له قرابة مع المذكورين أعلاه.

ومن الأكاذيب والافتراءات التي يناقشون بها الناس، قولهم: (إن نهاية كل إنسان أن يكون شيعيًّا) ثم مثّلوا ذلك بقصة مكذوبة على الشيخ ياسين رئيس حركة الحماس رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه جمع حوله أتباعه يوم وفاته وقال: لماذا لا ننتصر على دولة إسرائيل أمدًا بعيدًا؟ ولماذا ينتصر حزب الله عليهم؟ ثم أجابهم بقوله: لأنّ لكم القادة أمثال خالد بن الوليد وصلاح الدين الأيوبي، وحزب الله قادتهم أمثال حسين، ويقولون: يا حسين، ثم أوصاهم أن يتمسكوا بالحسين وإلا لا ينتصرون في حياتهم)[١].

ومن سلسلة المناقشات التي يناقشون أهل السنة بها أنهم يفتخرون بدولة إيران ويقولون بأنها دولة إسلامية حقيقة، وأن أحمدي نجاد وليّ الله في الأرض؛ لأن العالم كله مجتمع على إسقاط نظام الأسد، ولم يستطع، لكون نجاد مؤيّدا للنظام.

وقالوا: «إنّ عليًّا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ضحّى نفسه للنبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مضطجعًا على فراشه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أثناء هجرته إلى المدينة، وفي ذلك دلالة على فضله واستحقاقه بالخلافة»[٢].

المطلب الثالث: تأليف قلوب الطلاب بمدّ يد العون لهم وإعفائهم من الرسومات الدراسية:

من مقومات الداعية التي تضمن النجاح للداعية في دعوته تأليف المدعوّين بالتودّد إليهم من خلال النعم والخيرات التي تُغدق عليهم.

وإن من الخطط التي رسمتها الرافضة لتشييع أفريقيا الاهتمام بالجانب التعليمي؛ بل إن التعليم من الجوانب التي يتم تعزيز العلاقة بين إيران والبلد المعنيّ بالدعوة إلى عقيدتهم الذميمة.

---

(١) من سلسلة المعلومات التي أفادني بها الأخ، قريب رموز الشيعة في غانا.

(٢) المصدر السابق، محاورة كبار رموز الشيعة في غانا.

وقد ألقى الضوء على أهمية التعليم الدكتور حكيم إلهي رئيس الجامعة الإسلامية – غانا في حفل تخريج دفعتها الأولى، والذي قد حضره الشخصيات ذات النفوذ في الدولة كرئيس غانا وبعض وزرائه كوزيرة التعليم العالي السيدة (إليزابيث أُوهيني)، قال رئيس الجامعة في كلمته ما ترجمتها:

(إن أهمية التعليم في دُولنا النامية جليّ جدّا أن يُتجاهل، ومن حسن حظّ لغانا أن كلا القطاعين (الحكومة والأهلية) تبذلان أقصى جهدهما لتوفير التعليم لشعب غانا وخاصة في مبادئه الأساسية (الابتدائي والإعدادية والثانوية) في أنحاء البلاد).

فالرافضة في غانا، لما دخلوا لاحظوا أنّ كثيرًا من أبناء المسلمين لا يأخذون نصيبهم من التعليم في غانا لعدم قدرة أولياء أمورهم على دفع رسوم الدراسة فاستغلوا هذه الفرصة.

وكان من أبرز أنشطة الشيعة الرافضة في غانا عند دخولهم وإلى يومنا هذا: إنشاء مدارس ابتدائية وإعدادية وثانوية رافضية في معظم مناطق البلاد، وتوفير لها العناصر الطلابية للمدرسة التي تحفّزهم على الطلب؛ وذلك من إعطاء منح دراسية كاملة لطلاب هذه المدارس تشمل السكن والتغذية وتذكرة السفر كلها بلا مقابل، ومكافأة مالية أسبوعية لتمكين الطلاب من السفر إلى أهاليهم أو أخذ النزهة داخل العاصمة كما هو في مدرسة رافضية بأكرا أول مدرستهم تم إنشاؤه في غانا، وبالإضافة إلى تلك الحوافز كانت المقررات الدراسية الشيعية الرافضية موزّعة على الطلاب مجّانًا كما أن الدراسة فيها مجانًا ونحو ذلك من التشجيع[1].

(١) الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا، الشيخ محمد بن إبراهيم (ص ٤١٤– ٤١٥)، وفي الانترنت في موقع (الشيعة في غانا) تحت هذه العناوين: غانا تتألم من أنياب التشيّع فهل من مجيب، النشاط الرافضي في غانا، الكاتب/ يوسف عمر جلو، صدّق أو لا تصدّق مليون شيعي في غانا، أو جهود الرافضة في غانا للكاتب سعيد الضيدان.

وقد طبّقوا نظام الدراسة المجانية أثناء فتح جامعتهم؛ بل زعموا كما سبق أن الهدف من إنشاء الجامعة مساعدة الطلاب المسلمين الذين لا يطيقون المواصلة في جامعات غانا لأسباب مادّية، باستيعابهم في الجامعة الإسلامية لمواصلة دراستهم الجامعية، ومن أجل هذا الزعم المعسول؛ التحق مئات الطلاب بهذه الجامعة، وبمضيّ سنتين من إنشائها ارتفع عدد الطلاب إلى أكثر من ألف طالب، ثم أُلغيت الإعانات المالية التي كانت تقدّم للطلاب إلا لمن يصلي معهم بمثل صلاتهم، ويتظاهر بالتشيّع والرفض، وتم تسجيله في قائم المتشيّعين، بل حين يرغب الطالب في الالتحاق بالجامعة يوجّه إليه السؤال في الاستمارة: هل أنت سنّي أو شيعي؟ وعلى الطالب الإجابة بما يريدون حتى يتم قبوله[١].

ومن أساليبهم في تأليف الطلاب اختيار من يتسمّى من الطلاب بأسماء أهل البيت كعليّ وفاطمة والحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وتحفيزهم بالجوائز المالية؛ مما جعل بعض الطلبة يريدون تغيير أسمائهم إلى أسماء أهل البيت[٢].

المطلب الرابع: تشويه تأريخ الصحابة المشرق:

إن تاريخ الصحابة زاهر متلألئ بالحقيقة البيضاء الناصعة، وبالمحجة البيضاء النقية وكيف لا، وآيات الثناء في القرآن الكريم دالة على فضائلهم، وهم أفضل البشرية على الإطلاق بعد الأنبياء والرسل حفظوا الإسلام وتلقّوه من رسول الله وبلّغوه لمن بعدهم ووصل إلينا من طريقهم فمن طعن فيهم فقد طعن في الدين.

وبما أن البحث عن الرافضة في غانا، فقد امتلأت كتبهم الدراسية بالشبهات والطعون التي لقنوها الطلاب حول مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والتي تخالف الحقيقة قلبًا وقالبًا وهذه نماذج من مقرّراتهم:

---

(١) ينظر في الإنترنت (موقع الشيعة في غانا) تحت عنوان (التغلغل الشيعي في غانا) كتبه يوسف جلو، خرّيج جامعة أبي بكر الإسلامية- باكستان، ونشرته الحملة العالمية لمفاوضة العدوان.

(٢) الموقع الإلكتروني: (النشاط الرافضي في غانا، كشف مميّز وموثّق).

وترجمته باللغة العربية:

الإمامة والقيادة.

دروس في العقيدة الإسلامية.

الكتاب الرابع.

السيد مجتبى موسوي لاري.

ترجمه/ حامد ألغار.

وهذا الكتاب من المقررات الدراسية في جامعتهم ومن ضمن المنشورات في المكتبات والمدارس والمعاهد والجامعات في غانا، وقد عثرت عليه في مكتبة جامعة (ليغوون)، أكبر وأقدم جامعة في غانا. ويحمل الكتاب في طياته طعونًا لا تليق بجناب الصحابة -رضوان الله عليهم-. والنصوص التي تخدش تاريخ الصحابة المشرق ما يلي:

وفي الصفحة الخامسة والعشرين (الدرس الثالث) في موضوع:

إعلان قيادة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وفي ثنايا هذا الموضوع أورد المؤلف قصة غدير خم وأبان فيها ما يلي:

معنى هذه القطعة: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غادر مكة في حجة الوداع ومعه جمع كبير من الصحابة يتراوح عددهم كما قدره المؤرخون بين تسعين ومائة وعشرين ألف إلى المدينة. وقد اجتاز الركب الوديان والتلال، ثم وصل إلى ماء يقال له: غدير خم، ومن ثم، جاء جبريل إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأمره بالوقوف، ثم أوقف الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الركب وأمرهم بالانتظار إلى أن يلحق بهم المتأخرون.

هذا الإيقاف المباغت في تلك المناطق الحارة في يوم شديد الحار تحت الشمس المحرقة أدهش الركب المرهقة، لكن لم يلبث حتى بلغ جبريل الأمين إلى قلب النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الرسالة السماوية الأمر الواضح المطلق من الخالق أن يعين ويعلن خليفته

ووصيه. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة:٦٧].

أي: إن الرسالة المقصودة بها في الآية- على زعمهم- هي تبليغ إمامة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على مجمع من الصحابة التي لو تهاون عن تبليغها لأدى إلى انقطاع رسالته كليًّا. لذا حض الله عَزَّوَجَلَّ على رسوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه يعصمه بما يترتب على إعلان تلك الرسالة من شر الناس.

لوكان ما يقولونه حقا، لكان التبليغ بذلك في عرفات أولى من غدير خمّ حيث الاجتماع العام في عرفات؛ ولهذا، فهذا من كذبهم وهم أكذب العباد على الإطلاق بعد اليهود.

ومن مطاعنهم في الصحابة التي تعطي السمعة السيئة لهم قول المؤلف في الصفحة الثامنة والعشرين وهو كالآتي:

ومعنى هذه الفقرة السابقة أن الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قد قلقت نفسه وانزعجت ببعض ذكريات مؤلمة، ولم ينس التصرفات السيئة من بعض أصحاب العقول الضيقة والنظرات القاصرة في يوم اختياره أسامة قائدا للجيش وعتاب بن أسيد قائدا لمكة حين رفعوا أصواتهم في الإنكار على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثم قال: (هذه كلها من العوامل المؤثرة في إشهار إمامة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شاب صغير في السنة الثالثة والثلاثين، ذو هيبة وتكليف شاق للنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

إضافة إلى ذلك، أن معظم الذين انضموا إلى الإسلام ودخلوا في دائرة الصحابة، خاضوا المعركة ضد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والذي زاد حساسية القضية وخطورتها. تألمت قلوبهم وامتلأت غيظًا وتأججت لهبًا بغضًا في نفوسهم لذكريات تلك الأحداث التاريخية.

ثم قال في الصفحة الثامنة والثلاثين:

ومراده باللغة العربية: أنه لا يستبعد أحد الاحتمال أن الصحابة-رضوان الله عليهم- تعمدوا مخالفة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأهل بيته عند اختياره خليفته، وأخطأوا في محاسبتهم، وظنوا أن تولية أمر الأمة من الأمور الدنيوية، لذا يسوغ لهم أن يتجاهلوا فيها المختار من قبل الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليكون خليفة لهم، ثم يختاروا غيره لإدارة شؤون الأمة.

لا يخفى على المتأمل في الفقرات السابقة ما لهؤلاء من الوقاحة في تسويد صفحات التاريخ من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بالمجازفات والافتراءات، لكن براءة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ظاهرة من كل ما يرميهم به أعداؤهم.

- ومن مظاهر تشويه تاريخ الصحابة في الكتاب مقارنة عصر الرعيل الأول بهذا العصر الممتلئ بالفساد والضلال والتيه والغواية في الأرض بقول المؤلف في الصفحة الرابعة والأربعين:

- ومعنى كلامه أنه إذا قارنت الماضي بالحاضر ترى أن الناس كانوا كما هم الآن، كان أحوالهم سوية، علاوة على ذلك، لو كان علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أظهر دعواه بالخلافة بعد الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتسبب الفتنة والفوضى والاضطراب، ولا يستطيع أن يقتني حقوقه[1].

ومن مطاعنهم التي تلطّخ تاريخ الصحابة المشرق قوله في الدرس السابع كالآتي:

- وترجمته كالآتي:

- مواقف الصحابة الطائشة.

- هنا سؤال يفرض نفسه. وبما أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أشهر أن عليًّا وصيه وخليفته، مؤكدًا تعيينه قائدًا للمسلمين في غدير خم وغيره من المناسبات.

---

(١) الإمامة والقيادة، السيد مجتبى اللاري.

– لماذا تجنّب الصحابة أمر الله بعد وفاة الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وتركوا عليًّا دون طاعته ومبايعته وبايعوا غيره؟ هل كان هناك غموض في كلام رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وهل كانت الكلمات المعبرة والجمل الصريحة التي تؤسس منزلة علي وتجعله قائدا غير كافية؟.

ص:(٧٣)

وترجمته: ليس لأحد حق أن يحرّف قوانين الله؛ لأنها إلهية لا تتغير ولا تتبدل، حتى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نفسه، والقرآن يقول: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ [الحاقة:٤٤-٤٦].

مع ذلك؛ للأسف نرى أن بعض الصحابة قد منحوا أنفسهم الحق في ممارسة الاستقلال بالحكم والقضاء في بعض الأحكام الشرعيّة، يبدلون ويغيرون الأحكام الإلهية حسب آرائهم.

الخليفة الثاني هو الذي ابتدع الفوارق التفاضلية في المجتمع الإسلامي أثناء خلافته، منمّيا العنصرية المتوترة بين العرب والفرس، أسس النظام التمييزي في قسمة مال المجتمع، مكافئا الحظ الأوفر للسابقين الأولين في الإسلام دون غيرهم من المتأخرين، أكبر النصيب إلى مهاجري قريش دون من عداهم من المهاجرين الذين ليسوا من قريش، وكذلك المهاجرون يأخذون أكثر من الأنصار، والعرب يحوزون أكثر من غير العرب، والسادة أكثر من العملاء.

وقد اعترف عمر بنفسه في آخر حياته الآثار السلبية في سياسته،وقال: إن بقيت حيًّا في هذا العام سأطبق نظام المساواة في المجتمع الإسلامي، وأترك الأسلوب التفضيلي، أفعل كما فعل رسول الله وأبو بكر.

فالمذكور أعلاه يشير إلى الموقف الاستبدادي الذي اتخذه بعض الصحابة تجاه

أوامر رسول الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في بعض القضايا، أينما تلك الأوامر لا توازي رغباتهم حاولوا الإحجام عن امتثالها، أو تغييرها بتاتًا.

وفي الكتاب «الشيعة هم أهل السنة» للدكتور محمد التيجاني السماوي- دكتوراه فلسفة من جامعة السوربون-باريس. من الكتب المستوردة في غانا والمنتشرة في المكتبات والمؤسسات التعليمية- في هذا الكتاب (ص١٨) طعون في أعراض الصحابة، واتهامهم بالنصب لأهل البيت، والتسلط على الأمة والحكم بالقوة والقهر، وخاصة الصحابة الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ونبز أهل البيت بكل الألقاب كالروافض، بل اتهم الصحابة بالوضع في الصفحة التي يرد فيها على أهل السنة في سبب تسميتهم بالرافضة، ودونك نص ما قاله: (ولعل هؤلاء كانوا يموهون على الأمة بإعانة بعض الوضّاعين من الصحابة بأن خلافتهم شرعية لأنها بأمر الله سبحانه فكانوا يروجون قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾ [النساء:٥٩].

ألصقوا التهمة لأهل السنة والجماعة بعدم العمل بقاعدة الولاء لأولياء الله والبراءة من أعدائه، بل إنهم يلقون المودة للجميع ويترضّون على معاوية بن أبي سفيان كما يترضون على علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

ومن أساليبهم التعليمية التي توحي تشويه تاريخ الصحابة الصافي أيضا. أنه في جامعتهم كوّنوا في قسم الدراسات الإسلامية مادة مستقلة عن مادة التاريخ الإسلامي تسمى (الأمويون)[1] تأييدًا لزعمهم أن الأمويين أغلبهم من الصحابة، وعلى رأسهم معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذين تولوا كبر الأذية لأهل البيت.

(١) سبق في وسائل الرافضة التعليمية (المبحث الأول).

المبحث الثاني

أساليب الرافضة الدعوية في الدعوة إلى مذهبهم في غانا

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: عرض مظالم أهل البيت:

إن الثابت والذي لا يقبل التشكيك في قلوب الرافضة تبنّي القول بأن الصحابة- رضوان الله عليهم- ومن سلك نهجهم من أهل السنة والجماعة ظلموا أهل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واستحلوا دماءهم وأموالهم وأعراضهم، وما زال دم الحسين الشهيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مستذكرا به دائما لدى الشيعة في اليوم العاشر من شهر محرم في كل عام.

والرافضة في غانا- هداهم الله وإيانا إلى سواء السبيل- يقومون بعرض مظالم أهل البيت من حيثيات شتى، كالتأليف والنشر، فقد قاموا بترويج مظالم أهل البيت خلال المؤلفات والمنشورات في المكتبات التي فتحوها في المدن والمراكز الدعوية والمؤسسات التعليمية، كترويجهم في كتاب(الشيعة هم أهل السنة للدكتور محمد التيجاني السماوي- دكتوراه فلسفة من جامعة السوربون- باريس) في هذا الكتاب (ص٣٠ - ٣١) اتهامات على الصحابة في ظلم أهل البيت، فألصق التهمة بأبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إبعاد أهل البيت عن كل موارد الرزق والمال، وطرد فلاحي فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من فدك، واعتبار تلك الأرض ملكًا للمسلمين، وليست خاصة بالمسلمين.

وكذلك حرمان فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من ميراث أبيها بدعوى أن الأنبياء لا يورثون، قطع عن أهل البيت الخمس الذي كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخص به نفسه وأهل بيته؛ لأن الصدقات محرمة عليهم.

ثم اغتصاب أرض فدك من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ التي كانت تدرّ عليه أرباحًا هائلة، وحرمانه من ميراث عمه الذي هو حق من حقوق زوجته.

ثم ذكر عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ص٣٢) إحراقه بيت الزهراء، وضرب بطنها لإسقاط جنينها، وغيرها من الأكاذيب التي ترويها كتبهم.

ومن الكتب المنشورة التي ذكر شيئا من ذلك، كتاب مكتوب باللغة الإنجليزية للمؤلف محمد علي شوما لي. وفي الصفحة السادسة عشرة بعد المائة، ذكر من مضامين الكتاب عنوانا وهو:

الاختلاف بين فاطمة وأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وفي رسالة الثقلين إحدى المجلات المنشورة في البلاد الصادرة في عام ١٤٢٤ هجرية. أبانوا في الصفحة السابعة والستين الظلم الذي وقع على أهل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهذه ترجمة كلامهم:

(أجل، ثم لم يمض خمسون سنة على وفاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي افتدح هذه النار فيهم ليحرق بها عروش الظالمين، حتى حرق الناس بهذه النار أبيات آل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحرقوا بها باب علي وفاطمة، وحرقوا بها خيام أهل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كربلاء).

وفي الكتاب المسمى بـ(الإمام الحسين ويوم عاشوراء). وهذا الكتاب من مؤلفاتهم في غانا كما سبق مليء بمظالم أهل البيت كما يدل عليه عنوانه، بدءا بفضائل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وما حصل له من بذل المهجة والروح من قبل أعدائه بني أمية، لما سلّوا عليه سيوفهم في كربلاء يوم عاشوراء يوم الفداء والتضحية. وقد استشهدوا فيه بعض النصوص القرآنية لدعم دعواهم كآية القتل التي تعبّر أن قتل نفس واحدة يعادل إزهاق أرواح الناس جميعًا، وكذلك إحيائها. وآية فضل الشهادة، وآية رد الأمانات إلى أهلها والحكم بالعدل، وغيرها من الآيات التي تؤيد زعمهم.

وفي الكتاب (الخطب المنبرية) من مؤلفاتهم أيضًا في غانا، للدكتور أحمد علي قانع. ذكر في الكتاب(ص٤٣—٤٤-٤٥) موضوعًا عن مظالم أهل البيت بعنوان: شهر المحرم، شهر الحزن والمأتم. وفي غضون هذه الصفحات قال المؤلف:(وعلى المسلم أن يكون محزونا ويفكر في سبب هذه المأساة التي حدثت لذرية الرسول (ص) الإمام الحسين بن علي بعد ستين سنة من الهجرة المباركة أي بعد خمسين سنة من رحلة الرسول (ص) إلى الرفيق الأعلى).

وقال أيضًا في نفس الصفحة أي: (٤٣): (وكان شهادتهم بأشد حالة وقسوة من قبل جنود عبيد الله بن زياد الذي كان حاكمًا على كوفة وهو من أيادي وأعوان يزيد بن معاوية الحاكم الأموي).

وفي الصفحة (٤٤) ساق الإسناد إلى الإمام الرضا أنه قال: (إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيّها (صلوات الله عليه وآله)، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبدا يا ابن شبيب أن كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي (ع) فإنه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الأرض شبيهون. ولقد بكت السماوات السبع والأرضين لقتله ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل...).

وفي الصفحة الثانية والعشرين من الكتاب نفسه تحت موضوع(حديث الثقلين) قال: (إذا هجر إحدى الثقلين لا بد أن يهجر الآخر. مع الأسف الشديد حينما نتصفح صفحات التاريخ نرى بعد رحلة الرسول (ص) قد هجر أهل بيته من منصة الإمامة والخلافة، فكانت نتيجة هذا الأمر هجران وترك كتاب الله. نعم بقي من الكتاب خطه ورسمه وجاء في القرآن الكريم أن الرسول يشتكي يوم القيامة من أمته: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾ [الفرقان:٣٠].

والمراد بإحدى الثقلين من خطبته: هما الكتاب وعترة الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تمسكًا بروايتهم المشهورة: (إني كيف تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي (أهل بيتي) ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبدًا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فأنظروني تخلفوني فيهما).

أي: أن الأمة لما هجرت أهل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد وفاته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مع أن لهم أحقية الخلافة ترتب ذلك على هجران كتاب الله وهما متلازمان. لذا أكد القول في الأخير: (فعلينا أن نرجع إلى القرآن والعترة معًا لا القرآن وحده ولا العترة وحدها).

وقد كرر القول بذبح ذرية الرسول من خطبه أكثر من موضع، فقال في خطبته في موضوع: (عاشوراء، إحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين (ع) (ص٤٧): (فعلينا في كل سنة نقل قصة كربلاء والحوادث الكارثة والمحزنة ونعتبر ويكن لنا ذكرى ونستفيد لزماننا هذا ولبلدنا هذا ولشعبنا هذا حتى لا يقوى الكفر والنفاق في زماننا كما قوي في زمن الإمام الحسين وقد ذبحوا ذرية رسول الله (ص) وأهل بيته وأصحابه بقسوة شديدة...).

وفي(ص٤٩) قال: (يجب أن نتدارس التاريخ ونفهم علة هذه المأساة العظيمة والكارثة العظمى. لماذا وصل الأمة الإسلامية إلى مكان حتى يذبح ذرية رسول الله بعد خمسين سنة من رحلته إلى الرفيق الأعلى...).

عرض مظالم أهل البيت كما يكون بوسائل مقروءة وهي عن طريق الكتب والمجلات التي نُشرت في البلاد، يكون بوسائل مسموعة مثل الخطب كالمذكور أعلاه، والإذاعة التي تُعدّ من الوسائل الدعوية الحديثة المؤثرة. استغلتها الرافضة في غانا، وبدأوا يظهرون في برامجهم مظالم أهل البيت وسب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لكنهم لم يظفروا

بأي نجاح في منطقة كماسي. فقد لاقوا معارضة عنيفة من عامة الناس فضلا عن معارضة الدعاة من أهل السنة؛ لأن حب الصحابة وأهل البيت فطرة لديهم لا يخرقها شيء إلا بإذن الله تعالى[١].

وقد يكون عرض مظالم أهل البيت بوسائل مرئية كمقاطع فيديو والتلفاز والإنترنت التي يبثونها عبرها. وقد نزّلوا في موقع الرافضة في غانا في الإنترنت صورًا من الرجال والنساء عليهم ملابس سوداء في احتفال عاشوراء يرملون في الشوارع يرقصون ويضربون على صدورهم قائلين: يا إمام، يا حسين، يا بطل، ويضيفون إلى هذا بلغة هوسا، اللهم العن يزيد... وهلم جرًّا. وفي احتفال هذا العام زادوا بلغة هوسا اللهم العن الوهابية بصورة وصوت[٢].

وفي الموقع، أحد مشايخهم وهو الشيخ حسن اللهياري جاءوا به مصورا مع صوت يلقي محاضرة بعنوان: (شخصية عمر بين الحقيقة والخيال). وقد وجّه إليه الأسئلة على الهواء فقال خلال إجاباته بأن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اعتدى على الإسلام وعلى أهل البيت[٣].

ومن أساليب عرض مظالم أهل البيت قول أحدهم وهو الغاني يقال له: (*Sean Diggle Jones Ibrahim*): (السلام عليك يا رسول الله وعلى ابنتك المظلومة الصديقة الطاهرة الشهيدة عَلَيْهَا السَّلَامُ يا حسين... يا حسين. السلام على الحسين، وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين...)

---

(١) من تقارير دعاة غانا المبعوثين من قبل وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية.

(٢) انظر في الموقع الإلكتروني: (الشيعة في غانا). في مقطع: (*Shia Muslims in Ghana mourning for Imam Hussein*) أي الشيعة في غانا يندبون ويحزنون على الإمام الحسين.

(٣) انظر في فيس بوك تحت عنوان: (عاشوراء في غانا) تاريخ التحميل/ ٢٠١٢ نوفمبر ٧.

ويقول جبريل عمر الغاني في دعاء التوسّل بفاطمة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ:

«اللهم صلّ وسلّم وزد وبارك على السيدة الجليلة الجميلة المعصومة المظلومة الكريمة النبيلة المكروبة العليلة»[١].

وقول أحدهم بعد إيراده الحديث الموضوع من كتبهم: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كل عين باكية يوم القيامة، إلا عين بكت على مصاب الحسين فإنها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة). ثم قال عقب ذلك: اللهم العن قتلة الحسين، وأولاد الحسين، وأصحاب الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ).

وقال لطيف ناوي وكتب ذلك بالحروف الكبيرة:

والمعنى أن كل شخص في فيس بوك لم يأسف على موت الإمام الحسين يكون من أهل النار، والذين حزنوا وناحوا عليه يكونون تحت مظلة أهل البيت، إذا عرفت أنك حزنت على موت الإمام الحسين فقل: يا حسين الشهيد[٢].

واستمع إلى ما كتب أحدهم رسالته الشخصية عن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعنوان: (تقرير بذيء) فقال ما ترجمته:

أنه قال: من أجل أن يحقق معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غرضه في تولية ابنه، سمّم الإمام الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بواسطة امرأة منبوذة، ولما نعي إليه وفاة الإمام الحسن وقع في ضحك أي: مستبشرًا بوفاته.

ويقول أحدهم في معرض إعلانه عن يوم احتفال عاشوراء[٣]:

أي: هيا نقاوم الظلم ونستجمع للعدالة.... لبيك يا حسين.

---

(١) فيس بوك تحت عنوان (الشيعة في غانا).

(٢) ينظر في فيس بوك (الشيعة في غانا).

(٣) فيس بوك (الشيعة في غانا).

ويقول أحدهم: «اللهم صل على محمد وآل محمد، اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد، وآخر تابع له على ذلك، اللهم ارزقنا وإياهم شفاعة الحسين يوم الورود»[١].

فهذه دعاوى الشيعة الرافضة في غانا عن مظالم أهل البيت، ورثوها عن قدمائهم. وقد يتأثر بها مزعزع الإيمان، أو الجاهل بفكرتهم؛ لأنه يكبر في صدور المسلمين إيذاء أهل بيت خير خلق الله؛ لأن إيذائهم بمثابة إيذاء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي يفضي إلى غضب الله وسخطه قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ [الأحزاب:٥٧].

المطلب الثاني: إثارة الشبه لتشكيك الناس في الدين ودعوتهم إلى دينهم:

يستحسن أن نعرف معنى الشبه أو الشبهات قبل الخوض في المسألة؛ لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوّره. وهو من فعل اشتبه الشيء، أي: إذا أشكل.

لفظ: يدل على تشابه الشيء وتشاكله لونًا ووصفًا، يقال: شبه وشبه والشبه من الجواهر الذي يشبه الذهب، والمشبهات من الأمور المشكلات، واشتبه الأمران إذا أشكلا)[٢].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الشبه التي يضلّ بها بعض الناس وهي ما يشتبه فيها الحقّ والباطل)[٣].

وقال أيضًا: (لا يشتبه على الناس الباطل المحض بل لا بدّ أن يشاب بشيء من الحق)[٤].

---

(١) الموقع الإلكتروني تحت عنوان: (لطيمة رائعة من شيعة غانا)، ونشرته شبكة شبير عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ المرئية.
(٢) مقاييس اللغة لابن فارس (٣ / ٢٤٣). ولسان العرب، ابن منظور الإفريقي (١٣/ ٥٠٥).
(٣) التدمرية (١/ ١٠٦).
(٤) مجموع الفتاوى (٨/ ٣٧).

يتبيّن من أقوال العلماء أن الشبهة هي التباس الحق بالباطل والاشتباه عليه دون اتّضاح الصواب.

وأما في الشرع: قال الجرجاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الشبهة: مالم يتيقّن كونه حرامًا أو حلالًا)[١].

وقال صاحب المعجم الوسيط: (ما التبس أمره فلا يدرى أحلال هو أم حرام وحق هو أم باطل)[٢].

وأما الوسائل التي ينتهجها أهل الأهواء في إثارة الشبهات والظنون لتلبيس الحق بالباطل على العوام، اللجوء إلى المتشابه من المسائل، فإن لم يجدوا في هذا ما يغني، عمدوا إلى تحريف آيات الكتاب وما صحّ من روايات، فحملوها على محامل بعيدة هي أبعد ما تكون عن مقصود الشارع الحكيم، وصرفها عن ظاهرها كي توافق أهواءهم ورغباتهم، وإن أعياهم ذلك عمدوا إلى وضع الأحاديث بما تهواه أنفسهم انتصارًا لباطلهم.

وهذا الأخير من أعظم الوسائل التي لجأ إليه هؤلاء، خصوصًا وأن الكثير من رواياتهم الموضوعة هذه قد تسرّبت إلى كتب المسلمين. ولا شك أن هناك آلاف روايات حوتها مصادر المسلمين في شتّى العلوم،كلها موضوعة على لسان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومنسوبة إليه وإلى صحابته- رضوان الله عليهم- وإلى الأئمة رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ[٣].

ومن أخطر ما يستغلّونه أيضا هو جهل الكثير من العوام بالفرق بين مجرّد العزو وبين التخريج.

فالعزو: هو مجرّد ذكر المصدر الذي وردت فيه الرواية، وقد تكون هذه الرواية موضوعة وقد بيّن المصنّف وضعها، ولكنّ أصحاب الشبهات لا يبيّنون هذه الحقيقة

(١) التعريفات، باب السين (١/ ١٢٤).
(٢) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى أحمد الزيات (١/ ٤٧١).
(٣) دفاعًا عن الآل والأصحاب (ص٦).

عند نقلهم للرواية. وربما ذكرها المصنف للردّ عليها، فيستغلّ هؤلاء ورودها في الكتاب، فيلبّسون الأمر على العوام بأن الأمر من المسلّمات، حيث أوردها المخالفون في مصنفاتهم. وأكثر الشبهات من هذين الصنفين.

والأمر الآخر هو التخريج، وهو دراسة سند الرواية ومتنها لبيان صحتها من ضعفها. وهذا علّة ترديد الكثير من العلماء مقولة: المطالبة بصحة النقل، وأن مجرّد العزو إلى فلان أو علاني لا تقوم به حجة باتفاق أهل العلم[١].

وفي هذا الصدد، سأتطرّق إلى الشبهات التي تثيرها الرافضة في غانا للتلبيس على الناس في الدعوة إلى مذهبهم، ومن هذه الشبهات ما يلي:

١- شبهة ذريعة المتعة لإيقاع الناس في الزنا.

٢- شبهة استنكار بعض الصحابة حرمتها.

٣- شبهة بطلان أحاديث المتعة.

هذه الشبه مذكورة في الكتاب الذي ألفه أبوبكر أحمد كمال الدين، غاني الجنسية، وسمّاه «متعة النساء بين الإباحة والتحريم». وقد ذكر في الكتاب أن المتعة حلال ولم تنسخ، وأن التحريم لمتعة لم يكن من الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كما صرّح به بعض الصحابة استنكار تحريمه وهما علي وابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ حيث نسبوا التحريم إلى الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

واحتجّوا بالحديث المنسوب إلى علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كذبا وزورا أنه قال: «لولا أن نهى عمر عن المتعة ما زنى إلا شقيّ». وكذلك الحديث المنسوب إلى ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: «ما كانت المتعة إلا رحمة رحم الله بها أمة محمد لولا نهيه -يعني عمر- عنها لما احتاج إلى الزنا إلا شقيّ»[٢].

---

(١) المصدر نفسه (ص١١).

(٢) متعة النساء بين الإباحة والتحريم، أبو بكر أحمد كمال الدين (ص٢٠).

وأشار إلى أن الصحابة في عهد الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عملوا بها ولم ينه عنها حتى توفي، وأن الأحاديث التي تنسب التحريم إلى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واضحة البطلان[١].

ومن الشبهات التي تمّت إثارتها بدعوى الدفاع عن الأنبياء؛ ليتذرّعوا بها في الدعوة إلى مذهبهم في غانا، الاعتماد على القول بعصمة الأنبياء والرسل لإنكار بعض النصوص التي ظاهرها عصيان بعض الرسل والأنبياء لربهم، ثم غفرانه تعالى لهم. والتي في ظاهرها العتاب واللوم من الله عَزَّوَجَلَّ له.

فهذه الشبهة المذكور؛ هي في الأصل منقولة عن علمائهم[٢] ويحلو لسفهاء الرافضة أن يثيروا تلك الشبهات التافهة ليضفوا على أنفسهم شيئًا من الاهتمام وكأنهم أهل تحقيق فيما لم يسبقوا إليه مع أنهم أدعياء نقلة!.

وبنى عليها حسن أبي بكر بابو في كتابه الذي ألفه في غانا بعنوان: «الدّفاع عن الأنبياء عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ».

ذكر من مقدمة الكتاب هدفه من تأليفه، ونصّه كما يلي:

«والباعث في تأليف هذا الكتيّب الذي سمّيته: «الدفاع عن الأنبياء...»[٣].

وقد ذكر أربعة من الأنبياء مع التّهم التي ألصقوها بهم، بدءا بآدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مع ذكر الآيات التي فيها عصيان آدم لربه وغوايته ونسيانه، ونهي الله تعالى عنه قربان الشجرة.

أوّل هذه الآيات عن ظاهرها وبيّن أن النهي الوارد في قوله تعالى: (ولا تقربا) يجب حمله على التنزيه، وليس على التحريم. وأما كلمة (عصى) في قوله تعالى: (وعصى آدم

---

(١) المصدر نفسه (ص٢٥).

(٢) انظر نهج الصباغة في شرح نهج البلاغة (١/ ٧٨)، الغيبة (١/ ١١٦)، مقاتل الطالبين (٣٤/ ١٠) بدون ذكر المؤلفين.

(٣) الدفاع عن الأنبياء عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، لحسن أبي بكر بابو (ص٢).

ربه...). فلا تفيد لغة إلا معنى المخالفة، وهو كما يتناول ما تركه واجبا، يتناول ما كان مندوبًا تركه، فيتعيّن حمله على الثاني في الآية في شأنهم. قال: وكلمة (الظلم) اختصارًا نقول فيها ما قلنا في كلمة (عصى) فإنها لغة لا تفيد إلا وضع الشيء في غير موضعه، وهو كما يشمل ما كان واجبًا تركه، يشمل ما كان تركه مندوبًا[١].

ثم ثنّى بإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ والتّهم التي أضيفت إليه، كشكّه في قدرة الله على إحياء الموتى، وأجاب عن ذلك بقول الشيخ محمد علي الصابوني: إنما سأل عن الكيفية (كيف تحيي الموتى) لم يسأل عن الماهية، ولم يقل: هل تقدر يا رب أن تحيي الموتى، والسؤال عن الكيفية إنما هو بقصد الشوق لرؤية أسرار الصنعة الإلهية.

وردّ معنى الحديث الذي ورد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات: اثنين منهن في ذات الله؛ قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات:٨٩]، وقوله: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء:٦٣].

وأما قوله لزوجته سارة (إنك أختي) فإنه قصد به أخوة العقيدة وأخوة الإيمان كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات:١٠] ولم يقصد به أخوة النسب لأنها زوجته وليست أخته[٢].

ثم تطرّق إلى قتل موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ للرجل الذي كان يقاتل أحدًا من شيعته؛ فبيّن أن قتل موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ للرجل لم يكن إلا بحق؛ لأنه كان كافرا مستحقا للقتل وغير محقون الدم، ولم يكن من عمل الشيطان إلا محاولة الرجل قتل ذلك الرجل الصالح، ومن وجب قتله شرعًا لا يكون قتله من عمل الشيطان مطلقًا.

وأما قوله: «ظلمت نفسي» فلا يدل على صدور الذنب منه؛ لأن ظلم النفس يعني ثم ذيّل بعصمة سيّد الأنبياء محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذكر الآيات التي في ظاهرها اللوم

(١) المصدر نفسه (ص٦-٧).

(٢) المصدر نفسه (ص٧-٩).

والعتاب عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، منها ما يلي: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [التوبة:٤٣]، ﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ [الأحزاب:٣٧]، ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ [عبس:١]، وغيرها من الآيات التي فيها أمر الله لرسوله بالاستغفار من ذنبه.

ومن الشبهات التي يثيرونها في البلاد للتمويه على الناس ودعوتهم إلى مذهبهم في غانا، درس ألقاه أحد أساتذة جامعتهم في التاريخ الإسلامي في موضوع جمع القرآن وذكر فيه ما يلي:

ومعنى الفقرة السابقة: أنه يرى بعض العلماء أن القرآن قد جُمع في عهد الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وقد أرشد عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بجمع القرآن؛ لأنه كان يعتبر الأعلم من بين الصحابة، علاوة على ذلك؛ أن ذلك الإرشاد كان من الله لرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(١).

ووجه الشبهة في الفقرة أنه يريد إظهار اعتقادهم بجمع عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للقرآن وأن له مصحفًا يقال له: «مصحف عليّ»، ثم كونه الأعلم من بين الصحابة يستلزم أحقيته بالخلافة.

ومن شبهاتهم أيضًا قوله في وفاة الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ:

أي: أنّ اضطراب ا لوفاة للرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لم يكن بادي القلق عند كثير من المسلمين. بينما كانت جثة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تلك المرحلة، حاول أبو بكر أن يلقي كلمة لتهدئة المسلمين الذين كانوا يعتقدون أن الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لم يمت(٢).

ووجه الشبهة في كلامه أن الصحابة- رضوان الله عليهم- لم يحزنوا على وفاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهذه الشبهة مأخوذة من قوله: «إن اضطراب الوفاة للرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لم يكن محل القلق عند كثير من المسلمين...» ولكن الجملة التي أوردها

(١) مذكّرة التعريف بالإسلام، عبد العزيز شمعون (ص٤٣-٤٤).
(٢) المصدر نفسه (ص٤٢).

بعد هذا القول لا توضّح دعواه؛ لأن الصحابة لو لم يصبهم همّ ولا غمّ على وفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما استبعدوها، ولما احتاج أبوبكر إلى تهدئتهم.

وهكذا أصحاب الشبهة يخلطون بين الغثّ والسمين في كلامهم حتى يلبّسوا على الناس. ولكن أشار إلى ما يؤيّد زعمه في الفقرة التالية عند كلامه عن عدم مشاركة عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في المبايعة.

ومن شبههم في غانا في مبايعة الصحابة لأبي بكر مع عدم وجود في التنصيص على خلافته كعليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين.

وترجمتها: أن عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان باقيًا في تجهيز رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يشارك في شأن مبايعة الخليفة الجديد إلا بعد دفن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وإن كان هناك دليل يدلّ على أن عليّا قد عُيّن خليفة للمسلمين من قبَل الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في غدير خمّ، من خلال الأمر الربّاني، كما فعل عَزَّ وَجَلَّ لموسى وهارون عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

ووجه الشبهة في كلامه: أن المسلمين بايعوا أبا بكر خليفة للمسلمين استنادا على فضائله ومزاياه في حياة الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مع أنه لم يكن هناك نصّ على ولايته كعليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مثل ما ذكر دليلًا ينصّ على خلافته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الدرس السابق.

ومن شبهاتهم التي أثيرت في غانا، قول مدير جامعتهم في مؤتمر الإمام جعفر الصادق ومذهبه الجعفري المنعقد في رحاب جامعتهم أثناء إلقائه كلمة ترحيبية قال: ((كان بين الإمام جعفر الصادق وتلميذه الإمام أبي حنيفة حوار مختصر، في يوم من الأيام كانا يأكلان الطعام، وبعد الأكل رفع الإمام جعفر الصادق يده حمدا لله تعالى ثم قال: اللهم هذا منك ومن رسولك، قال الإمام أبو حنيفة: يا أبا عبد الله أجعلت مع الله شريكا؟ قال الإمام: إن الله يقول في كتابه: ﴿**وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضۡلِهِۦ**﴾ [التوبة:٧٤]»[(١)].

(١) انظر كتاب: (الإمام جعفر ومذهبه الجعفري) (ص٤).

ووجه الشبهة في استدلاله بهذه الآية: أنه يريد القول بمساواة الله رسوله فيما هو خصائص الله كالإغناء والرزق ونحوهما.

ومن شُبههم في غانا، قول خطيبهم في خطبته التي كان موضوعها كالتالي:» ماذا يكون معيارا للحق»، ذكر أن المصاحبة لا تكون معيارا للحق، وقال ما نصُّه: «المصاحبة ليس معيارًا للحق، فالذين يعتقدون أن أصحاب النبي (ص) كل ما قالوا وكل ما وري عنهم يكون حقًّا، فهم في خطإ عظيم...»[١].

قد يشتبه على الجاهل أن الصحبة ليس لها فضل في معرفة الحق من الباطل، فهم أي: الصحابة كغيرهم من الناس في تمييز الحق من الباطل.

ومن شبههم أيضًا قوله في تلك الخطبة: «من خلال الآيات والروايات والعقل نستطيع أن نعرف كل ما كان مطابقًا للعقل وهي الحجة الباطنة والنبي الباطني للإنسان ومطابقا للوحي الإلهي يعني مطابقًا لما جاء به الأنبياء (ع) يكون حقًّا. فالمعيار يكون مطابقة العقل والوحي وبعبارة أخرى مطابقة الشرع يكون معيارًا للحق...»[٢].

و وجه الشبهة من كلامه أنه يريد تقرير عقائدهم الباطلة وهي تفضيل العقل على النقل في أخذ الأحكام من النصوص الشرعية، والقول بأن الدّين منقسم إلى ظاهر وباطن.

المطلب الثالث: تشويه تاريخ الصحابة المشرق:

ومما لا يخفى أن هذا العصر تموج فيه الفتن كقطع الليل المظلم، وهي فتنة الإلحاد والزيغ والفسوق والبدع، والطعن في الإسلام وشعائره وفي سلف الأمة من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

---

(١) الخطب المنبرية، الدكتور أحمد علي قانع (ص٣٤).

(٢) الخطب المنبرية، الدكتور أحمد علي قانع (ص٣٥).

وأخطر هذه الفتن وأخبثها فتنة الرفض والتشيع يفتن بها الجُهّال وسفهاء الناس تستّرا تحت ستار حبّ أهل البيت والأئمة. وقد قام أهلها لترويجها ونشرها بصورة خطيرة وبدؤوا يستخدمون لغرضهم هذا كل الأساليب الممكنة لتسويد تاريخ الصحابة الأبيض النقيّ، ويبذلون لباطلهم الغالي والنفيس، ويستعملون له جميع المكايد والحيل. نسأل الله أن يعيذنا من شرّهم ويصوننا من عقائدهم.

وقد تواترت نصوص الكتاب والسنة في الدلالة على كمال الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خصوصًا الخلفاء الراشدين منهم، فمن عرف أن آيات القرآن متكاثرة في فضلهم، والأحاديث المتواترة بمجموعها ناصّة على كمالهم، ثم اعتقد فسقهم أو فسق مجموعهم وارتدادهم وارتداد معظمهم عن الدين، فكأنه كفر بالله تعالى ورسوله فيما أخبرا من فضائلهم المستلزمة لبراءتهم عما يوجب الفسق والارتداد واستحقاق السبّ أو إباحته أو غير ذلك.

ثم إن الطعن في الصحابة -رضوان الله عليهم- يتضمن الطعن في رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنهم أصحابه، هم الذين عاصروه وعايشوه وخالطوه، والإنسان بطبيعة الحال يتأثّر بما عند صاحبه من الأخلاق الحسنة أو السيّئة، كما ثبت ذلك في الحديث عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مثل الجليس الصالح والسوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحًا خبيثة**»(١).

فالرسول كان الجليس الصالح، فجالسه أصحابه واقتبسوا منه خلقه الحسن، وهذا أمر لا ينكره إلا من طمس الله بصيرته، ومن أنكر ذلك عنادا فقد طعن في رسول الله

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، برقم(٥٥٣٤)، (٧/ ٩٦)، تحقيق زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة(مصوّرة عن السلطانية بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١- ١٤٢٢هجرية.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ في الذين يقدحون في الصحابة: (إنما هؤلاء أرادوا القدح في النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم يمكّنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه حتىّ يقال: رجل سوء ولو كان رجلا صالحا لكان أصحابه صالحين)[١].

وما أحسن قول الشاعر:

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه فكلّ قرين بالمقارن مقتد[٢]

إن من الأساليب التي يسلكها الرافضة في غانا للدعوة إلى مذهبهم تشويه تاريخ الصحابة المشرق في الخطب والوسائل الإعلامية ونحو ذلك، ومن الخطب التي يفهم منها تدنيس تاريخ الصحابة المشرق تصريحًا قول إمامهم:

«فها نحن نقول علينا التمسّك بالكتاب والسنة، والسنة التي جاءت من قناة العترة يعني أهل البيت، لا السنة التي وضعها بعض الكذّابين وأسندوها إلى الرسول(ص) كمثال أبي هريرة الذي زجره عمر الخليفة الثاني وضربه بالسوط ومنعه من رواية الحديث وقال له لقد أكثرت نقل الحديث عن النبي (ص) وأحرى بك أن تكون كاذبًا على رسول الله (ص) لأنفينّك إلى قبيلتك دوس أو أبعدك إلى أرض القردة»[٣].

وأورد الحديث نفسه في حكم الإتيان بقول «آمين» في الصلاة، ثم ذكر المنقولات الكاذبة في شأن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ منها:

نقل ابن أبي الحديد، عن أستاذه أبي جعفر الإسكافي، أن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: ألا إن أكذب الناس على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبو هريرة الدّوسي. كما ذكر ذلك عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كانت تقول مرّات وكرّات: أبو هريرة كذّاب..).

---

(١) الصارم المسلول (ص٥٥٣).

(٢) جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى١٧٠) (ص٣٤١) .

(٣) الخطب المنبرية، الدكتور أحمد علي القانع (٢١).

منافقون فليس كلهم على درجة سواء بما أنهم كانوا من أصحاب النبي (ص)، وليس كل كلام أو اعتقاد للصحابي صحيح بما أنه صدر من صحابي فقط)[١].

الشاهد في كلامه قوله: (المصاحبة ليست معيارًا للحق.. إلى أن قال: بعضهم متخلّفون عن الجهاد وبعضهم منافقون..) اتهم الصحابة- رضوان الله عليهم- بالتخلّف عن الجهاد والنفاق إرادة تشويه تاريخهم المشرق.

ومن خدش تاريخ الصحابة المشرق تصريحا، قول أحد الكُتّاب المنافحين عن السنة في الإنترنت بعنوان: «الشيعة في أقصى الشمال الغاني».

قال: (في قرية نائية جدًّا في شمال غانا وحدودها الجنوبية مع بوركينافاسو، وصل أحد الدعاة العرب الأجلاّء لدعوة الناس في أحد مساجد القرية، وقف يحدّث الناس عن الخليفة الراشد أبي بكر الصديق وعن مآثره وفضائله، الجميع يستمع بخشوع قبل أن يشقّ صمتهم ارتفاع بكاء من أحد الشباب.

ظن الشيخ أن الشاب قد تأثّر بالسيرة العطرة للصديق وسيرة الصالحين ومواقفهم المشرفة تُبكي، ولكن الشاب صاح فيها قائلًا: أيها الكذاب ليس هذا بأبي بكر الذي تعرف... إن أبا بكر هو صنم مكة ومغتصب السلطة من عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وأنك تخدع هؤلاء البسطاء الذين لا يعرفون شيئًا عن الإسلام...

أدرك الشيخ الجليل أنه رغم سبقه للدعاة من أهل السنة والجماعة في الوصول إلى هذه القرية، فقد سبقه أهل الباطل إليها وخرّب الشيعة عقائد البسطاء)[٢].

انظر كيف أُشرب قلبه هذه الفكرة واستحكم منه حتى تلفّظ بهذه الألفاظ الشنيعة في حقّ أفضل الأمة بعد رسولها المصطفى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نسأل الله له الهداية إلى الحق.

---

(١) المصدر نفسه (ص٣٤).

(٢) الموقع الإلكتروني: الشيعة في غانا تحت عنوان (الشيعة في أقصى الشمال الغاني)، تاريخ التحميل: ٢٨/ ٢٠١١م. *Htp// maktoob. forums@yahoo.com*.

ومن تشويه تاريخ الصحابة تلميحا قوله بعد القطعة السابقة: (الشهرة والاشتهار ليس معيارًا للحق، فما صار مشهورا عند الناس بواسطة التبليغات أو بدليل آخر ليس حقًّا بما أنه مشهور).

ووجه الاستشهاد أنه يريد التقرير أنّ ما اشتهر لدى الناس من أن منهج الحق المتصف بالوسطية بعيدًا عن الإفراط والتفريط منهج أهل السنة والجماعة النابع من منهج الصحابة الكرام-رضوان الله عليهم- ليس ميزانا للصواب؛ لأن التشيع والرفض دخيلة على الإسلام، ولم يكن له أثر في الإسلام إلا بعد مقتل عثمان -رضي الله عنه وأرضاه- وُجد من يروّج للتشيّع والرفض ويزعم أن أهل البيت مظلومون في حقهم وهو الخلافة بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ومن أساليبهم الدعوية تلطيخ تاريخ الصحابة المشرق عبر وسائل الإعلام كقول أحدهم في الإنترنت: «اللهم صلّ على محمد وآل محمد، اللهم العن أول ظالم ظلم حقّ محمد وآل محمد»[1].

يعنون «أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد» الصحابة الكرام وخاصة الخلفاء الثلاثة أبا بكر وعمر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ظلموا آل محمد واستلبوا منهم حقوقهم كما هو ثابت في مراجعهم.

ومن تدنيسهم لتاريخ الصحابة قولهم في (نت) أيضًا: «سينقلب الأمر على النواصب وينهلون الخزي من المشارب، سلام عليك يا أبا عبد الله»[2].

---

(١) ينظر في الإنترنت في موقع (لطمية رائعة من شيعة غانا). نشرته شبكة شبير عَلَيْهِ السَّلَامُ المرئية- دعاة للوحدة الإسلامية. قالوا: هذه الشبكة لا تتبع أي جهة سياسية أو حزب وإنما شبكة مستقلة تهدف إلى إيصال مفاهيم الإسلام الحقة وعلوم أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لجميع المسلمين.

(٢) ينظر في موقع الشيعة في غانا على اليوتيوب.(*YouTube*).

النواصب: هم الذين ينصبون العداء لآل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد الفتنة، ثم عكس الرافضة بإطلاق الاسم على الصحابة وأهل السنة والجماعة.

وقول أحدهم في (نت): «اللهم صلّ على محمد وآل محمد والعن أعداءهم»[١].

وكتب حجة الله والمسلمين (زكزكي)[٢] تقريرًا إخباريًّا عن سوء معاملة معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الإنترنت ما ترجمته:

يقول الكاتب: إن تضحية الإمام الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ستظل باقيًا، وبها يكون الإسلام قويًّا، ثم قال: إن معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اقتفى أثر والده في مناصبة العداء لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد حاول في حين من الأحيان إخراج جملة (أشهد أن محمدًا رسول الله) من الأذان[٣].

تأمل التهمة التي أُلصقت بمعاوية- كاتب الوحي- لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لتشويه تاريخه المشرق للتوسّل بذلك الدعوة إلى عقيدتهم.

ومن طعنهم في الصحابة لقصد تسويد تاريخهم قول أحد دعاتهم في شمال غانا: «ويقولون: (وصحبه) من هم (وصحبه)؟ أنس بن مالك الكذاب وأبو هريرة الكذاب- هدّده عمر بنفيه إلى قبيلته الدوس، وضربه، ومنعه من الرواية...»[٤].

ومقصوده (ويقولون): أهل السنة والجماعة يقولون في دعائهم الحاجة (وصحبه) يريدون بذلك الصحابة. فهذا الرافضي- هداه الله- ينكر إطلاق هذه الكلمة على الصحابة؛ لأنهم كانوا يكذبون على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) المصدر السابق على اليوتيوب.

(٢) هو إمام الرافضة في نيجيريا.

(٣) ينظر في الموقع الإلكتروني: (*Shia in Ghana*- الشيعة في غانا)، تحت عنوان (الشيعة الاثني عشرية الإفريقية).

(٤) أتحفني المعلومة أحد الإخوة من خرّيجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. بتاريخ ٢٥/ ١٢/ ١٤٣٣هـ.

وأما طعن ذلك الشاب الرافضي من أقصى شمال غانا أبا بكر الصّديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ورميه بتهمة فظيعة أنه صنم مكة، ومغتصب الخلافة من عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فلا عجب في ذلك؛ لأنه تلقّى تلك الأُغلوطة عن علمائهم منذ طفولته وتربّى عليها، وما أحسن القول في المثل: «العلم في الصغر كالنقش على الحجر».

ولو رجعنا إلى مؤلّفاتهم نرى ما تطفح بالاتهامات والطعون حول أبي بكر الصدّيق وعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نعتهما شيوخهم المتقدّمون بالجبت.

المطلب الرابع: استغلال القضايا السياسية للدعوة إلى مذهبهم في غانا:

القضايا السياسية من الأمور التي تعمّ بها البلوى في عصرنا هذا، بل هي محمولة على محمل الجدّ والاجتهاد أكثر من الدّين في المجتمعات الإسلامية، وقد تؤدّي أحيانا إلى التهاون بأمر الدين. وإذا جرّدنا النظر في حركات الرافضة في غانا، نرى أنهم يستغلّون القضايا السياسية في الدعوة إلى مذهبهم من أمور عدّة منها:

أولًا: التحريض على الدخول في السياسة وعدم التهاون من أمرها في البلاد:

فلنستمع إلى قول خطيبهم في تشجيع المسلمين في غانا في الدخول في القضايا السياسية: «فنريد منكم أنتم أيها الشيوخ والطلاب أن تطالعوا الأمور السياسية والاجتماعية وتدخلوا فيها وأن لا تفكّروا أن الدين يتكلّم حول المعاد والصلاة والصوم... فقط.

أليس قبيحا للمسلمين الآن؛ أنّ قرابة ثمانين (٨٠٪) في المئة من الناس مسلمون، ولا يوجد من المرشّحين للرّئاسة الجمهورية واحد من المسلمين. (هذه المقالة كتبت في السنة ٢٠٠٧ في سيراليون)»[1].

(١) الخطب المنبرية، الدكتور أحمد علي قانع (ص٦٢) في موضوع: (ذكرى رحلة الإمام الخميني).

وفي موضع آخر قال: «كثير من علماء هذا البلد لا يدخلون في الأمور السياسة والأمور الاجتماعية ويتركون السياسة لغيرهم، في حين الناس على دين ملوكهم أن كانوا أبرارا فأبرار وإن كانوا أشرارًا فأشرار وهذا هو الذي يريده المستكبرون والصهيونية العالمية أن يكون علماء الدين والقادة الفكرية للناس في معزل عن الحكومة والسياسة حتّى يكونوا هم مرتاحين في أعمالهم ويفعلوا ما يشاءون. في حين أن الدين يتكلم عن دنيا الناس وعن سياستهم وإدارتهم كما يتكلم عن آخرتهم. وقد أوجد الحكومة والقدرة نبينا الأعظم (ص) حينما هاجر إلى المدينة وكان هو رئيس الحكومة والسياسة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وهذه يصل إلى الرسول والإمام وبعد ذلك إلى الفقهاء العدول فهذا انعزال العلماء من السياسة والحكومة إحدى العلل المهمة لتأخّر هذا البلد»[١].

وقال أيضًا في موضع آخر: «كلنا نعتقد بأن السياسة وإدارة المجتمع جزء من الدين أو عين الدين» فلا نترك ما للقيصر لقيصر وما للكسرى لكسرى». بعض السياسيين المستكبرين الذين قالوا: «على العلماء أن يعظوا الناس ويعلّموهم الصلاة والزكاة والحج وينذرونهم بالقيامة فقط... إلى قوله: ولكن نحن نقول إذا نعتقد بالديمقراطية وبان لكل الناس هذا الحق، ينبغي أن ندخل في إدارة المجتمع...»[٢].

لو جرّد الناظر إلى المنقولات السابقة يرى أنّ الخطيب قد حرّض المسلمين على الدخول في أمر السياسة، ومن المعلوم أن الدين الإسلامي لا يحرّم السياسة إذا كانت منضبطة بالقوانين الشرعية الصحيحة، وليست السياسة التي تدعو إلى الإلحاد كالديمقراطية والعلمانية والشيوعية ونحو ذلك من سياسات العالم.

والسياسة نوعان سياسة عادلة تخرج الحق من الظالم الفاجر فهي من الأحكام

(١) المصدر نفسه (ص٩٦) في موضوع: (الشباب ودورهم في تقدّم البلد).
(٢) المصدر السابق (ص١٢٩).

الشرعية، علمها من علمها، وجهلها من جهلها. وقد صنف الناس في السياسة الشرعية كتبًا متعددة. والنوع الآخر سياسة ظالمة فالشريعة تحرمها»[١].

فالاتجاهات الفكرية من العلمانية والديمقراطية والشيوعية والرأسمالية من السياسات التي حرّمها الشرع.

ثانيًا: الإكثار من ترديد العداوة القائمة بين المسلمين وكفار الغرب من الدول المسيطرة وتشريح مظالمهم في الدول الإسلامية؛ من نهب أو سرقة ثرواتهم.

(علينا أن نوقن بأن أمريكا وإسرائيل وانجلترا وفرنسا وهذه الحكومات ليست بأصدقائنا. هم لا يحبون الإسلام ولا المسلمين، فقط يريدون أن ينهبوا ويسرقوا ثرواتهم. علينا أن نوقظ شعبنا شيئًا فشيئًا ويعلموا أنهم هم الشياطين وأعداء الله كما يقول الإمام الخميني (ره): «أمريكا هي الشيطان الأكبر».

فكّروا أيها الإخوة في أن ثرواتكم تذهب إلى أين ومن يذهب بها؟ وحتى المساعدات التي تعطى من قبل الدول المختلفة أين تصرف؟ ولقد سمعت أن بعض المنظمات العالمية كيونسكو أعلن أن ما يعطي البلدان الأفريقية ٨٠٪ منها يرجع إلى البنوك الأوربية والأمريكية بأسباب شتى)[٢].

وقال في موضع آخر: «علينا أن نوقن بأن البلدان المستكبرة الطاغية لسن بأصدقائنا. هم لا يحبّون الإسلام ولا المسلمين، بل يريدون أن ينهبوا ويسرقوا ثرواتهم. علينا أن نوقظ شعبنا شيئًا فشيئًا حتى يعلموا أنهم هم الشياطين وأعداء الله كما قال الإمام (ره): «أمريكا هي الشيطان الأكبر»[٣].

---

(١) السياسة الشرعية في الشؤون الدستورية والخارجية والمالية لعبد الوهاب خلاف (المتوفّى:١٣٧٥)، (١/ ٦).

(٢) الخطب المنبرية للشيخ الدكتور أحمد علي قانع (ص٦٣)، في مناسبة ذكرى رحلة الإمام الخميني (ره) (٤ يونيو).

(٣) المصدر نفسه (ص٦٠).

ثالثًا: اتّصاف الدول المسيطرة بالإرهاب مع أنهم يتّهمون المسلمين بالإرهاب.

وفي صحيفة أخبار المسلمين في غانا، ألقى آية الله السيد علي الخامئني بعنوان: (المكافحة ضدّ الإرهاب أمر لا يترك).

أبان في كلامه أن الإرهاب ليس شيئًا حديثًا ولا نتاجًا في الوقت الراهن؛ بل مما مضغته أفكار الدول المسيطرة المستبدّة على الدول الإسلامية ليتذرّعوا بها إلى اغتنام مقاصدهم المحرمة.

ثم ضرب مثالًا لأمريكا التي سوّدت ملفّها بالأخلاق الإرهابية من مظاهرة ومعاونة بتجنيد الجماعات الإرهابية يقتلون الأبرياء من أهل القرى والأرياف في أفغانستان، وإزهاق النفوس البريئة في الدول الإسلامية، ومع هذه الأخلاق الشنيعة يدّعون زعامة مقاومة الإرهاب في العالم، وكل شيء يهدّد كيان مصالحهم يعدّ إرهابًا[١].

رابعًا: محاولة تعزيز العلاقة بينهم وبين البلد المستهدَف بالدعوة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، مؤكّدًا ضرورة عدم اقتصار تلك العلاقات على الجانب السياسي فقط؛ ومن خلالها يتمّ ترويج المذهب الشيعي في تلك البلاد.

وقد شهدت العلاقات بين إيران وغانا على غرار باقي دول أفريقيا تطوّرًا ملحوظًا في الآونة الأخيرة؛ حيث أكّد الرئيس أحمد نجاد أن تنمية وتطوير التعاون الثنائي يخدم مصالح الشعبين الإيراني والغاني والشعوب المستقلّة ويضرّ القوى المتغطرسة، مؤكّدا ضرورة الاستفادة من كافة الإمكانيات المتاحة لتطوير العلاقات بين الجمهورية الإسلامية والإيرانية وغانا على جميع الأصعدة[٢].

---

(١) صحيفة أخبار المسلمين في غانا، (ص٤) (*The Muslim News, July/ August, 2011*).

(٢) التشيّع في أفريقيا (ص٢٥٩).

خامسًا: الإكثار من الدعوة للرئيس تزلّفا له:

ما ثبت في أخبار غانا أنّ الشيعة والتجانية اجتمعوا للدعاء لرئيس غانا الجديد، ونصه ما يلي:

ومناسبة هذا الدعاء أن رئيس غانا الجديد، بعد دخوله في الرياسة، جمع أئمة الأديان والفرق الإسلامية الموجودة في غانا من النصارى، والفرق الإسلامية على اختلاف معتقداتهم، كالتجانية، وأهل السنة والجماعة، والشيعة، وشجّعهم على الاستمرار في الوحدة التي تتمتع بها أرض غانا، والابتعاد عن الأسباب التي توتّر هذه العلاقة الاتّحادية[١].

وقد فعلوا مثل ذلك للرئيس السابق المتوفى في العام الماضي تزلّفا لحكومتها، وتم إعلانه في الوسائل الإعلامية ونص ذلك كالآتي باللغة الرسمية (الإنجليزية) في البلاد:

أي: المسلمون الشيعة في غانا يقرأون القرآن في (ماموبي) دعوة للرئيس (جون إفان أتا ميلس).

ومنها أنّهم ذكروا في الإنترنت أن عظيم إحدى محافظات الرافضة في منطقة (فولتا) أي: أميرهم، واسمه (تُوغي داد زوا) أثنى على الرئيس الجديد (جون محاما) لتعديل المناصب الوزارية في الدولة، ورحّب بالوزير الجديد المرشَّح لمنطقة (فولتا)، وها هي عبارته نصًّا باللغة الإنجليزية.

فالرافضة في غانا يتدّخلون في هذه الأمور السياسية ليتظاهروا للحكومة اهتمامهم بالدولة، كما تقدم أنهم في موسم الحج يمنحون بعض التذاكر لنائب رئيس غانا، ووزير الخارجية لتوزيعها على غير المتمكّنين ماديًّا من المسلمين، تقرّبًا إليهم؛ لأنه لو كان عملهم خالصًا لله عَزَّوَجَلَّ لما دعت الحاجة إلى تقديمها للحكومة، ولوُزّعت مباشرة على المستحقين من المسلمين[٢].

---

(١) ينظر في موقع الشيعة في غانا على اليوتيوب.(*You Tube*).

(٢) ينظر في موقع الشيعة في غانا على اليوتيوب.(*You Tube*).

المطلب الخامس: بعث دعاتهم للدعوة إلى مذهبهم:

إن البعثات الدعوية إحدى الأساليب التي تروّج بها كل دعوة، وقد اتخذ الرافضة في غانا هذه البعثات الدعوية فرصة لنشر عقيدتهم في غانا، وبعثوا علمائهم ومبلّغيهم الذين وصل عددهم إلى مئة وسبعة من الدعاة، انتشروا في مدن غانا وقراها للدعوة إلى مذهبهم، وصاروا ينظّمون لهم الدورات في كل سنة، وقد تمّ تخريج الدفعة الرابعة وكان عدد أفرادها سبعين داعية وخطيبًا، وعيّنوا لكل إقليم مندوبًا أو مشرفًا يتم إيصال كل ما يريدونه للإقليم[1].

فقد أقيم مؤتمر للمبلّغين في غانا في شهر ٢٤ يناير عام ٢٠٠٩م الذي فيه البتّ على أنسب الوسائل والأساليب في الدعوة؛ من التسلّح بالعلم وهو أحد مقوّمات الداعية، وإجراء البرامج بواسطة رابط المبلّغين أو رئيس المبلّغين في كل إقليم، فهو مسؤول عن متابعة هذه الخطوة، وإقامة جلسة في كل شهر وفي كل جلسة درسان أو ثلاثة دروس للمبلّغين.

وقالوا: إنّ من الوسائل والأساليب التي تعتبر أحد طرق تقوية المبلّغ نفسه في العلوم والمعارف، كتابة المقالات في الموضوعات والمجالات المختلفة، ولها فوائد كثيرة للكاتب والمؤلّف والمطالع والخطيب، والوصية بكتابة مقالات ومطالب علمية ودينية في الصحف والمجلات الموجودة في بلاد الدعاة.

ومن الوسائل والأساليب التي تمّت المداولة عليها في المؤتمر إقامة المناسبات الدينية وتعظيم الشعائر الإلهية طبقًا للبرنامج الذي وضعوه، وتأسيس المكتبات العامة في كل قرية ومدينة في محل خاص أو في بعض المساجد، وهو أحد طرق التبليغ.

ومن الوسائل والأساليب التي تحدّثوا عنها: نشر المعارف عن طريق الراديو والتلفاز، والاستفادة من الفرص التي يعطيهم أصحاب الراديو إياها، وكذلك الاستغلال من كل

(١) التشيّع في أفريقيا (ص٢٦٤)، والموقع الإلكتروني: (التغلغل الشيعي في غانا).

الفرص، وليس المسجد والمدرسة مكان التبليغ فحسب؛ بل إذا كان الداعية في السيارة أو في الطريق مع صديقه، أو حلّ ضيفًا في بيت أحد أقاربه ونحو ذلك، فعليه اغتنام تلك الفرصة للدعوة إلى التشيّع.

ومن الوسائل والأساليب التي أوصوا بها فتح الداعية المدرسة وإن كانت صغيرة غير رسميّة مع طالب أو طالبة في بيته أو في ناحية من نواحي المسجد، وهكذا حتى يرى أنه قد أسس مدرسة علمية كبيرة في قريته أو في مدينته.

ومن التوصيات التي قُدّمت لهم لتكون وسيلة من وسائل الدعوة: الدخول في سياسة البلد وإدارة المجتمع وأن ذلك جزء من الدين أو عين الدين، وعليهم أن يحرّضوا أغنياء بلدهم على المساعدة في النشاط الدعوي كإنشاء المساجد والمدارس ونحوها من المشاريع الخيرية.

وألا يظهروا أنفسهم باسم الشيعة حتى لا يلاقوا الصدّ عن الدعوة إلى مذهبهم في أول وهلة، وعليهم أن يجعلوا أنفسهم أهل السنة وأهل القرآن وأهل سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -وهم كذلك-، وأن يعاملوا الناس معاملة حسنة كما أمرهم أهل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1].

فهذه جملة من الوسائل والأساليب التي تمّت التوصية بها في مؤتمر الدعاة والمبلّغين عن الشيعة في غانا، فما تركوا واردا ولا شاردا إلا وقد جاءوا به ليروّجوا به باطلهم، وهذا دليل على جدّهم وانهماكهم ليصلوا بذلك إلى النتيجة الجيّدة لهم وهي تشييع مسلمي غانا كلهم.

وقد بنوا المدارس والمساجد لدعاتهم في أنحاء غانا لتكون منطلقا للدعوة إلى التشيّع بالرفض، ومن هذه المساجد والمدارس:

(١) الخطب المنبرية للشيخ الدكتور أحمد علي قانع (ص١٢٥-١٣٤).

مسجد مدينة «تمالي» يؤمّ المصلين فيه الشيخ حسن باغو، المسؤول التبليغي ضمن نشاط مؤسسة الإمام الحسين وله دور اجتماعي وخيري لرعاية شؤون المسلمين في المدينة.

مسجد «بوكو»: إمامة الشيخ نور الدين أحمد، مسؤول شؤون التبليغ في المنطقة، ومدير المدرسة الأكاديمية، يستقبل هذا المسجد يوميًّا عشرات المصلين لأداء الصلاة، والاستماع إلى دروسه الأخلاقية.

مسجد «أمنتي»: يقيم الصلاة فيه الشيخ صالح، إضافة إلى خطبة الجمعة، حيث يلقي بعدها دروسًا في الأحكام الشرعية والسيرة النبوية.

مسجد «وُدينغا»: يؤمّ المصلين فيه الشيخ يعقوب «بند اغو»، وهو من العلماء المبلّغين في المدينة؛ حيث يقوم بمساع حميدة في إرشاد الشباب العالمي المسلم، وتعريفهم على تعاليم أهل البيت، ويُعدّ هذا المسجد من المساجد الرائدة في إحياء شعائر العبادة للمسلمين بجهود ثلّة من المبلّغين المساعدين له في مدينة «وُدينغا».

ومن المدارس التي تُعدّ من الوسائل التعليمية لتكون وسيلة دعوية إلى مذهبهم: مدرسة الإمام المهدي في «غُوموا»: يديرها الشيخ سيبويه، وتضم مائتي طالب وطاقم إداريّ مؤلّف من أساتذة غانيين من مختلف الاختصاصات العلمية والتربوية، وفي العقد الأخير أهّلت المدرسة عشرات الطلبة المتخرجين الذين يحملون شهادات في العلوم الشرعية والإدارية، كما يسعى مديرها إلى إنجاز مشروع مدرسة جديدة يستقبل ما يفوق ألف طالب وطالبة.

ونحو ذلك من كافة مديري المدارس ورؤساء المراكز والمؤسسات الذين يعملون دعاة ومبلّغين تحت رعاية مؤسسة الإمام الحسين[١].

(١) موقع مؤسسة الإمام الحسين في غانا، تحت عنوان (المسلمون في غانا: الآلام والآمال للسيد حسن الصدر).

ويوجد دعاة ومبلّغون عن الرفض يعملون تحت مؤسسة آل ياسين في غانا، ولها فرع الدعوة والتبليغ يطوفون القرى والأرياف في آخر كل أسبوع لنشر عقيدتهم لأهل القرى والأرياف، كما أنهم في كل شهر ينظّمون البرامج التعليمية والتربوية للمسلمين الجدد؛ يعلّمونهم تعاليم إسلام أهل البيت مثل الوضوء والصلاة والصوم وغسل الجنابة ونحو ذلك من البرامج الدعوية التي يقومون بها في جامعتهم وبقية الجامعات الحكومية والأهلية في غانا. وقد زعم مدير المؤسسة أنها استطاعت تحويل حوالي ألف ومائتي شخص إلى التشيّع، ثمانين في النسبة المئوية من المحوَّلين كانوا نصارى ووثنيّين من أهل القرى والأرياف في غانا[1].

(١) ينظر في موقع (مؤسسة آل ياسين في غانا).

المبحث الثالث

أساليب الرافضة الخدمية للدعوة إلى مذهبهم في غانا

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التظاهر بالاهتمام بأمر المسلمين:

إن الدين الإسلامي دين يدعو إلى التآلف والترابط والتعاون وتفقّد أحوال الناس ومشاركتهم في أفراحهم وأتراحهم، وينهى عن التقاطع والتدابر والتناحر والتباغض والتحاقد بين المسلمين، وقد حرّض الإسلام على أسباب بقاء أخوة الإسلام كما نفّر عما يؤدي إلى ضدّ ذلك.

والحزن بحزنهم؛ لأن المؤمن كثير بإخوانه، وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية كما ورد في الحديث[١].

ومن أجل ذلك؛ فإن الرافضة في غانا تظاهروا بالاهتمام بأمر المسلمين وصاروا يحتجّون على ذلك بالأثر المنسوب إلى النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وهو: «**من لم يهتمّ بأمر المسلمين فليس منهم**»[٢].

---

(١) هذا طرف من الحديث وهو: «**ما من ثلاثة نفر في قرية ولا في بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان، فعليك بالجماعة وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية**» رواه أبو داود رقم (٥٤٧) في الصلاة، باب التشديد في ترك الجماعة، والنسائي ٢/ ١٠٦ في الإمامة، باب التشديد في ترك الجماعة، وهو حديث صحيح صححه النووي وغيره. انظر جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير رقم (٧٠٧٥)، (٩/ ٤٠٧) ونصب الراية للزيلعي (٢/ ٢٤).

(٢) الحديث أخرجه البيهقي في الشعب من حديث وهب بن راشد قال: حدّثنا فرقد السبخي عن أنس رفعه.وذكره الإمام السخاوي في المقاصد وقال: هذا سند واه جدًّا وإن كان المعنى صحيحًا. وقيل: صحّ موقوفًا على أحد التابعين. انظر في المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة لشمس الدين السخاوي، برقم: (١١٨)، (١/ ٦٧٠).

إذا دقّقنا النظر إلى تصرّفات الرافضة في غانا نرى أنهم يتظاهرون بالاهتمام بأمر المسلمين في نواحٍ شتّى منها:

أولًا: الدعوة إلى وحدة الصف ولحمة الأمة:

التأكيد في خطبة الجمعة على ضرورة اتّحاد المسلمين اليوم في مشكلاتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية وحلّها فيما بينهم، وعندئذ لا يتمكّن الكفار وأعداء الإسلام من التجرّؤ في الهجوم على بعض البلدان الإسلامية كأفغانستان والعراق بنهب ثرواتهم وقتل أبريائهم وتشريدهم من بيوتهم، وهاك النصّ من كلامه: «إذا كان المسلمون اليوم متّحدين، فأكثر مشاكلهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والعسكرية و...كانت تحلّ بواسطة مساعدة بعضهم بعضًا وكان الكفار وأعداء الإسلام لا يتجرّؤون على الهجوم عل بعض البلدان الإسلامية كأفغانستان والعراق ونهب ثرواتهم وقتل أبريائهم وتشريدهم وأن يكونوا دائمًا في صدد تهديد المسلمين وإخافتهم في حين أنابيب حياتهم وهي النفط يكون بأيدي المسلمين»[1].

ثانيًا: التظاهر بالاهتمام بالقضية الفلسطينية:

الحث على الاهتمام بقضية فلسطين وعدم السكوت عن الجنايات التي تقع بأيدي جنود إسرائيل تجاه إخواننا المسلمين في فلسطين،وأن يكون المسلمون منتبهين لكل خطر يهدّد كيان المسلمين في البلاد الإسلامية، وأن يكونوا متّحدين في وجه الاستكبار العالمي وعدم موالاتهم، وها هو نصّ كلامه:

«علينا نحن المسلمين أن لا نكون ساكتين وصامتين قبال الجنايات التي تقع بأيدي جنود إسرائيل وأن نكون على توجّه وتذكّر أن إسرائيل لا تقتنع بهذه الأرض، كما أنها لم تقتنع من زمن نشأتها حتّى الآن وكانت في كل يوم وأسبوع وشهر وسنة تحتلّ ناحية

(١) الخطب المنبرية، الدكتور أحمد علي القانع (ص٢٥) في موضوع (لزوم اتحاد المسلمين).

أخرى. الساسة الظالمة لهذا الشعب مرة يقول: «علينا أن نبني إسرائيل الكبيرة من النيل إلى الفرات» ومرة أخرى يقول: «نحن قادة كل العالم وعلى العالم أن يخضع لنا كله».

فنحن المسلمين يجب أن نكون منتبهين لخطر هؤلاء، الخطر الذي يهدّد كل البلاد الإسلامية... إلى أن قال: أمريكا والدول الاستكبارية يؤكدون على الديمقراطية ويقابلون بعض الدول بهذا السلاح كما قابلوا أفغانستان والعراق...»[١].

ثالثًا: النداءات إلى مطالعة السياسة والاهتمام بها:

ومن علامات تظاهرهم بالاهتمام بأمر المسلمين في غانا نداء الشيوخ والطلاب في خطب الجمعة إلى مطالعة الأمور السياسية والتدخّل فيها وعدم التفكّر أن الدين قاصر على المعاد والصلاة والصوم... فقط، وعليهم تهيئة أنفسهم وسعيهم ليكونوا علماء وساسة وقادة هذا البلد[٢].

رابعًا: الدعوة إلى وحدة الصف ولحمة الأمة:

وقد أكّدوا على لزوم الاتحاد في غير ما موضع والاستدلال على الوحدة والتضامن الإسلامي والنهي عن التفرقة بآيات قرآنية وأحاديث نبوية وأقوال أئمتهم[٣]. كقوله في خطبته:

«الإمام الخميني (ره) يؤكّد على الضرورة والشرعية للوحدة والتضامن بين المسلمين والمجتمعات الإسلامية بل بين المستضعفين في العالم جميعًا.

هو يقول في كلمته: من الواجب علينا نحن أبناء الشعب جميعا في أي موقع كنا وجوبًا إلهيًّا بأن نتكاتف ونتّحد فيما بيننا»[٤].

---

(١) المصدر السابق (ص٦٢) في ذكرى رحلة الخميني و(ص٩٢) في موضوع الشباب ودورهم في تقدّم البلد.

(٢) المصدر السابق (ص١١٨-١٢٤).

(٣) المصدر السابق في الصفحة نفسها.

(٤) صحيفة الإمام (٦:٢٤٤).

الإمام (ره) طبقًا للآيات القرآنية كان يهتمّ بالوحدة على أربعة مستويات عامة:

(أ) على المستوى العالمي أو الوحدة الإنسانية كما يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [الحجرات:١٣].

(ب) الوحدة بين أتباع الأديان الإلهية أو وحدة أهل الإيمان كما تشير إليه الآية القرآنية: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ [آل عمران:٦٤].

(جـ) الوحدة على مستوى دار الإسلام، وحدة المسلمين أو الأمة الإسلامية كما يقول القرآن الكريم: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء:٩٢].

(د) الوحدة على مستوى البلد والشعب (الوحدة الوطنية أو وحدة فئات البشر).

ويرى الإمام الخميني (ره) بأن أهمية هذا النوع من الوحدة تتجلى داخل البلاد في صيانة الثورة الإسلامية والمحافظة على الجمهورية الإسلامية والتحرر من قيود الاستكبار...)[١].

خامسًا: مشاركة المجتمع في محاربة الفقر:

الحضّ على الاستفادة والاستثمار بالنعم الكثيرة التي وهبنا الله إياها في غانا دون معاناة من الفقر والضعف والغلاء في الأسعار والأمراض؛ كنعمة الأمطار التي تنصبّ علينا بغزارة، والأرض الخصبة التي لا توجد مثلها في أكثر بلدان العالم، والمعادن الثمينة التي تستخرج في أرضنا، والمحيط الأطلنطي الذي يحيط بنا في أكثر من أربع مائة كيلو متر حدود مائية، وغيرها من الأرزاق التي بها نستطيع أن نكون الأغنياء في العالم[٢].

---

(١) الخطب المنبرية، الدكتور أحمد علي القانع (ص١٢١-١٢٣)، في موضوع: (لزوم الاتحاد).

(٢) المصدر السابق (ص١٥) في موضوع (بعض نعم الله في البلد).

سادسًا: التظاهر بالغيرة في شأن المرتدين إلى النصرانية:

ومن تصرّفاتهم التي تشير إلى اهتمامهم بأمر المسلمين في الظاهر إيراد القصة عن الجمعية التي أسسها النصارى في غانا وأطلقوا عليها «جمعية المتحوّلين من الإسلام إلى النصرانية». وإليك القصة عن الجمعية بالترجمة إلى العربية:

ما زال المنصّرون في غانا يريدون تنصير المسلمين وتبشيرهم، وهذا جعل الجماعات التبشيرية قائمين على أمشاط أرجلهم إرادة تحويل المسلمين إلى النصرانية، ومن أشهر هذه الجمعيات: «جمعية المتحوّلين من الإسلام إلى النصرانية» التي أنشأها (أحمد أجي) -المرتد الجديد من الإسلام إلى النصرانية- وذلك في أواخر الثمانينات في منطقة كُماسي- غانا، وهي تعمل الآن في معظم الأماكن في غانا.

حسب ما قال (جون أزُوما): إن الجمعيات المناقضة للإسلام قد وُجّهت بتوجيهات تبشيرية وهي محاولة تبشير المسلمين إلى دين النصرانية، وكان المتحوّلون من الإسلام إلى النصرانية مستعرَضين في الكنائس والمؤتمرات التنصيرية لإيضاح تاريخ دخولهم في الإسلام وارتدادهم عنه، وكان معظم حكاياتهم تنطوي المبالغات والتشويهات الكاذبة على الإسلام[1].

وتوجد جمعية أخرى يقال لها «منظّمة تبشيرية عالمية» أنشئت في أوائل التسعينات في منطقة غربية- تاكورادي- من شخص اسمه عبد الرحمن أساري المرتدّ الجديد من الإسلام إلى النصرانية).

وهاتان الجمعيتان المذكورتان أُنشئتا في غانا لتحويل المسلمين من الإسلام إلى النصرانية.

---

(١) مجلة القلم (ص٢٠)، تاريخ الإصدار: (٢٠٠٩-٢٠١٠م) الجامعة الإسلامية- أكرا-غانا.

سابعًا: التظاهر بالاهتمام بأمر المسلمين في غانا بدعوى الولاء والبراء:

ومن دلالات تظاهرهم بالاهتمام بأمر المسلمين في غانا ما ثبت في جريدة الإرشاد اليومية اعتراضهم على إمام الأئمة في غانا في بيعه أرضا للمسجد المركزي في غانا للقسّيس (مينس أُوتابي) وإليك تفاصيل القصّة:

ومعنى النص باللغة العربية: أن إمام الأئمة في غانا ردّ على التقرير الذي صدر من الشيعة في غانا.

أن المجتمع الشيعي الرافضي في غانا قدّم تقريرا في جريدة الإرشاد اليومية أن إمام الأئمة قد أشرف على بيع أرض للمسجد المركزي في حيّ (أبوسي أُوكاين) لأحد القساوسة في غانا اسمه (مينسا أُوتابي).

ردّ الإمام قائلًا: (لا يوجد مثقال ذرّة من الصحة في هذا الزعم) وقد بادر الإمام بهذا الردّ يوم أمس بعد نشر أمين العام للشيعة الخبر في جريدة الإرشاد اليومية.

حسب ما ثبت من بيان الشيعة أنهم تأسّفوا من سماعهم أن الأرض للمسجد المركزي في غانا قد بيعت لمدير كنيسة (*GOSPEL*) القسّيس (مينسا أوتابي) لإنشاء المحلات والدكاكين خلف المسجد، وأبانوا في ذلك أن هناك مشكلة في مكتب الإمام في هذا البيع؛ لذا طلبوا من القسيس الحضور للمداولة في الأمر اتّقاء البلبلة المتوقّعة، لكون الأرض ملكًا للمجتمع المسلم الغاني.

أجاب الإمام قائلا: إن الشيعة أساءوا الفهم في القضية؛ لأنه كان هناك حاجة في إنشاء المحلات والدكاكين خلف المسجد، فعرض المجتمع الأرض للبيع ولم يظفر بها إلا غير مسلم.

قال: أي (الإمام): من أجل الشقاق الناشئ في المساومة بين المسلمين، أوقف

المساومة ثم أنشأ اللجنة للنظر في القضية، ثم رأى أن اللجنة لم تقم بواجبها فباع الأرض للقسيس.

ثم إنه لم يكن البيع كلّيّا وإنما كان الإجارة؛ لإنشاء المحلات والدكاكين التي تدرّ الأموال خدمة لمكتب الإمام.

وكان هذا القسيس تبرّع سابقا دَهن المسجد وتجميله الذي كان بعض المسلمين يستنكرونه، غير أن الإمام في رأيه أن هذا لا يخالف شيئًا من الشرع[1].

أقول (الباحث): إن الرافضة في غانا أصدروا هذا التقرير لأمرين هما: بيع الإمام ملكا للمجتمع المسلم، ويكون الطرف الثاني وهو (المشتري) غير مسلم، فهم يرون- والله أعلم- عدم جواز ذلك ويكون أيضا من قبيل معاونته على المسلمين، لأنه كان المفروض أن تباع الأرض لمسلم دون كافر حتى لا يصدر منه شيء ينافي مكانة بيت الله وحرمته.

ثامنًا: محاولة بناء جسور التواصل مع أهل السنة:

ومن دلالات تظاهرهم بالاهتمام بأمر المسلمين في غانا، محاولة بناء جسور التواصل مع أهل السنة بتنظيم اللقاء بينهم وبين أهل السنة كما ذكروا ذلك في الموقع، وترجمته.

التقى علماء السنة والشيعة في غانا في بداية هذا الأسبوع في عاصمة غانا- أكرا. وكان هذا الاجتماع منظَّما من الملحق الثقافي بالقنصلية الإيرانية في غانا في شهر محرم الموافق ٢١-١٢-٢٠٠٩م.

أكثر من سبعين عالما من المذهب الشيعي والسنّي حضروا هذا اللقاء لتقوية المحاورة الدينية في ذلك الاجتماع، وكان المحور الأساسي الذي دندنوا حوله هو الاتحاد بين المذهبين الشيعة والسنة.

---

(١) جريدة الإرشاد اليومية (ص٢٣)، تاريخ الإصدار: ٢٠١١م-غانا.

قد حرّض المتكلم روحاما (الظاهر هو أحد الإيرانيين) علماء المسلمين والدعاة أن يتحاشوا تهييج الخلاف والنفور والفرقة في الخطب والرسائل.

وأفاد أن الإمام الخميني كان يركّز دائما على تقوية الاتحاد بين المسلمين، وهذا الذي يركّز عليه آيات الله الخامئني دائمًا)[1].

ولا أدري المقصود في قولهم: (علماء السنة) هل هم الصوفية (التجانية والقادرية) الذين تحالفوا معهم في أول وطأة أقدامهم في أرض غانا أم علماء أهل السنة والجماعة الذين لا يمكن أن يجتمعوا معهم؛ لأننا نتوسّم فيهم الخير والصلاح ولا نزكّي على الله أحدا، إلا ما ثبت من الانضمام إليهم أحد خرّيجي الجامعة الإسلامية، وحصل على درجة الماجستير في السودان، وهذا يعدّ من النادر، والنادر لا حكم له.

المطلب الثاني: كسب قلوب الناس وجذبهم من خلال الخدمات التي تقدّم للمجتمع المسلم:

كسب قلوب الناس أولى من كسب المواقف؛ لأن المدعوّ قد لا يستجيب للدعوة إذا شغله الفقر وعانى منه، واستغرق أمر معاشه ومعاش من يتولّى نفقتهم كل وقته وتفكيره.

إنه قد وُجد من يقدّم للبيئات ما يحتاجون إليه في سبيل خروجهم من دينهم، وواقع التنصير اليوم شاهد على ذلك؛ لأن الناس تستجيب تحت ضغط وذلّ المسغبة والفاقة.

إن قيام الداعية بتفقّد أحوال بيئة الفقر الاجتماعية من أفضل الوسائل لدعوتهم؛ إذ إن البذل والإحسان إلى الناس له أثر طيب في كسب النفوس، فقد يغيّر البعض إلى الحب والصدّ إلى القبول، ولذا جعل الله تعالى للمؤلّفة قلوبهم نصيبا من الزكاة وقال: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ

(١) ينظر في الموقع الإلكتروني (الشيعة في غانا) تحت عنوان: *Shia and Sunnis met in Ghana*.

﴿وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة:٦٠].

ولذا؛ كان من المراحل الأولى التي سلكتها الرافضة لتثبيت أقدامهم في غانا مرحلة كسب الشخصيات ذات النفوذ في الدولة وفي صفوف المسلمين، فقد قامت السفارة الإيرانية في أكثر من مرة بإرسال هذه الشخصيات الكبيرة إلى إيران لزيارة مدينة «قمّ»، ثم إلى مكّة لأداء فريضة الحج وتشجيعهم بالمال والمعاملة الحسنة[١].

ويعتبر هذا المسلك منهجًا ناجحًا إلى حدّ كبير، لأن أولئك الأشخاص لهم مكانتهم ووزنهم في أقوامهم وكلامهم مسموع عندهم.

ومن أولئكم الشخصيات الإسلامية البارزة التي وقعت بالفعل فريسة في قفص التحرّك الرافضي سواء كان ذلك عن جهل أو عن علم هي:

في أكرا- عاصمة غانا:

الإمام للمسجد المركزي في أكرا الشيخ مختار عباس، بل هو إمام الأئمة المعترف لدى الحكومة في غانا، ويعتبر من الرجال الأوائل في صفوف الشخصيات الإسلامية البارزة في غانا، وقد وقع ضحيّة في قفص التحرّك الرافضي لدرجة أن السفارة الإيرانية في أكرا مكّنته وأتباعه زيارة مدينة «قمّ» بإيران، وأعدّت له بيته، إضافة إلى أن السفارة تكلّفت بإرساله ونائبه إلى الحج وذلك في عام ١٩٨٥م- ١٤٠٦هجرية.

وقد انضمّ إلى الصف الرافضي وتبعه في ذلك أتباعه ورؤساء القبائل التي تدين بالإسلام، سواء كان ذلك عن جهل بعقيدتهم أو على علم.

في كُماسي- عاصمة منطقة أشانتي:

السيد سعيد بليغا: وهو أستاذ في جامعة العلوم والتكنولوجيا وهو من كبار

(١) الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا، الشيخ محمد إبراهيم بن محمد (ص٤٠٩).

الشباب الذين يقام لهم وزن في صفوف الشباب المسلمين في غانا، وكان من الشباب الأوائل الذين كسبتهم السفارة الإيرانية إلى صفّها حتى إن السفير الإيراني لم يتوان في حضور حفل زواج هذا الرجل في كُماسي، وهو الآن يتعاون مع السفارة الإيرانية في كثير من أنشطتها في جميع أنحاء البلاد.

الدكتور إسحاق رشيد يونس: وهو دكتور في علم الاقتصاد ومستشار اقتصادي للحكومة الغانية، ويعتدّ من الشخصيات الإسلامية البارزة داخل الحكومة ويتعاطف مع السفارة الإيرانية سياسيًّا وفكريًّا، كما يتعاون معها في كثير من نشاطاتها، وقد سافر إلى إيران- مدينة قمّ- أكثر من مرة كلها على نفقة السفارة الإيرانية.

في تمالي- عاصمة المنطقة الشمالية:

السيد داود جاوولا: وهو مدير إدارة المنطقة الشمالية، وله وزن في سياسة شمال البلاد، وقد منحته السفارة الإيرانية بأكرا فرصة زيارة مدينة «قمّ»، وهو الآن من أتباع التحرّك الشيعي الرافضي في غانا، ويقدّم للرافضة تسهيلات إدارية كبيرة في شمال البلاد[1].

ثم إن المؤسسات والمراكز الدعوية التابعة للمذهب الشيعي الرافضي في غانا، تقوم بفعاليات اجتماعية وخيرية للمجتمع المسلم الغاني تأليفًا لقلوبهم على المذهب الشيعي، ومن هذه المؤسسات:

١- **مؤسسة الرسول الأكرم في تجيمان**: من الأنشطة لهذه المؤسسة تقديم إعانات للشباب المقبلين على الزواج وذلك في المناسبات كمناسبة ذكرى مولد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذكرى مولد عليّ وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وفي ذكرى الأعياد الشعبانية، كما يقدّمون مساعدات للحوامل اللائي يحتجن إلى إعانات في مجال الولادة، وكذلك يساعدون في مجال إقامة مراسم دفن الأموات[2].

(١) الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا للشيخ محمد إبراهيم محمد (ص٤١٠- ٤١١).
(٢) الموقع الإلكتروني لمؤسسة الإمام الحسين الخيرية في غانا.

٢- مؤسسة آل ياسين في انسوام- غانا: وأنشطتهم التي تؤلّف المدعوّين على التشيّع والرفض في غانا توزيع المواد الغذائية مجّانا في شهر محرم في كل عام، وقد تم عرض ذلك في الانترنت، الأكياس المربوطة فيها مواد غذائية متنوّعة، كما يتمّ توفير الغذاء والمياه إلى ثمانمائة وخمسين أسيرا من المسلمين في السجون الوطنية في غانا(١).

٣- مركز الإمام الجواد الإسلامي في كوتوبابي- أكرا: للمركز نشاط اجتماعي وخيري يتمثّل في مساعدة المحتاجين للعمل والزواج، ورعاية الأيتام وزيارة المرضى في المستشفيات، والسجناء في السجون وتقديم المساعدات إليهم، وإنقاذ المشرّدين بتوفير ملاجئ آمنة لهم(٢).

ومن أساليب جذب الرافضة في غانا المدعوّين إلى دين الرفض تقديم المساعدات المالية والعينية للمسلمين في غانا من أجل نشر أباطيلهم فيهم، فقد جاءوا إلى ضاحية من ضواحي منطقة أكرا اسمها دار التوبة فوجدوا أن سبب معيشتهم تعتمد على المحاصيل الزراعية من الخضروات كالطماطم والفلفل وغيرهما، ووجدوا أنهم لا يزالون في البداية من الزراعة، فمدّوا لهم بعض المساعدات المالية والعينية كالأسمدة ونحوها التي هم بأمسّ الحاجة إليها؛ فاستطاع أهل ذلك الحيّ التوسعة من بساتينهم مما أدّى إلى نماء في محاصيلهم الزراعية، وتحّسن أوضاعهم، ثم طلبوا من أهل البلد السماح لهم بفتح محلّ لتعلّم الخياطة في زاوية من زوايا المسجد، لكن إمام أهل السنة في غانا الشيخ عمر- أيّده الله- رفض ذلك بحجة عدم دخول النساء المسجد أثناء حيضهن، كما طلبوا كذلك فتح مصنع بسيط للصابون.

ولم يكتفوا بهذا، بل زاد حرصهم الشديد في تأليف قلوب أهل دار التوبة من أجل تشييعهم فماذا فعلوا؟ وجدوا أن امتداد كهرباء الدولة لم يصل إليهم، فانتهزوا ذلك فرصة أخرى، فأبدوا رغبتهم في تحمّل نفقات أعمدة الكهرباء إلى البلد بأكمله، لكن

(١) الموقع الإلكتروني لمؤسسة آل ياسين في انسوام- غانا.
(٢) الموقع الإلكتروني لمؤسسة الإمام الحسين الخيرية في غانا.

الشيخ عمر سمح لهم مدّ الكهرباء إلى البلد، مع نصيحته لأهل البلد على التمسّك بعقيدة أهل السنة والجماعة وعدم الانحراف عنها.

وفي حيّ «تسانو» كانوا يأتون إليها كل يوم الجمعة، ويقومون بالوعظ في المسجد، ثم يضعون مبلغا من المال في الكتاب الذي خطب منه الإمام[١].

كما ساعدت السفارة الإيرانية بتبرّع مبلغ ضخم لإكمال المسجد المركزي في مدينة تمالي التابع للتّجانية الذي يتكوّن من طابقين منذ أكثر من عشرين سنة ولم يتمكّنوا من إكماله لظروف مادّية[٢].

تلك الأساليب الخدمية التي سلكتها الرافضة في غانا لتشييع مسلمي غانا، الذين كانوا أصفياء الأذهان من هذه العقيدة الخبيثة، فتأمل أيها القارئ ماذا سيكون موقفك لمن أسدى إليك هذا المعروف وصار سببًا في تحسين أوضاعك؟ أليس من المستحسن شرعًا وعقلًا أن تكافئه بمثله.

عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سأل بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن صنع إليكم معروفًا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه، فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه**»[٣].

وأحسن ما يكافئه مسلمو غانا في رأي الشيعة أن يستجيبوا لدعوتهم إلى الشيّع والرفض؛ لذا قد أسفرت عن جهودهم الخدمية النتائج السيّئة منها:

---

(١) حصلت على هذه المعلومات من ملتقى علماء ودعاة أهل السنة في غانا، بعنوان: أصول التشيّع ومعتقداته، بتاريخ ١٧-١٨ من شعبان عام ١٤٣٣ الموافق ٧-٨ يوليو ٢٠١٢ في جامعة غانا- ليغوون- أكرا، في موضوع (التمدّد الشيعي في أكرا)، والذي تولى علاجه الدكتور بشير بأكرا، أحد خرّيجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٢) الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا، الشيخ محمد بن إبراهيم (ص٤١٣).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الزكاة، باب عطية من سأل، برقم (١٦٧٢)، (٢/ ١٢٨) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. وصححه الألباني في إرواء الغليل (٦/ ٦٠) رقم (١٦١٧).

تعاطف بعض المسلمين معهم وخاصة أعيان البلاد وأتباعهم الذين تم كسب قلوبهم في أول دخولهم في غانا، وقد ظهرت هذه النتيجة جليّا أثناء رفض إمام الأئمة الشيخ عباس مختار استقبال إمام وخطيب الحرم المكي الشيخ عبد الله بن سبيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في زيارته لغانا عام ١٩٨٨م - ١٤٠٩هـ. وهذا الموقف السيئ الذي اتخذه إمام مختار وأتباعه كانت نتيجة لانضمامه إلى الصف الرافضي أو على الأقل نتيجة لتعاطفهم مع الرافضة التي تنفق أموالها السخيّة لنشر عقيدتها الباطلة(١).

كسب ثقة بعض مسلمي شمال غانا بأن هؤلاء الإيرانيين هم المسلمون المخلصون حقًّا، وتوجد حادثة لبيان هذه النقطة، وهو أنه في عام ١٩٨٧م - ١٤٠٨هجرية تبرّعت السفارة الإيرانية بمبلغ لإكمال بناء مسجد مدينة تمالي المركزي الذي توقّف بناؤه سنوات عديدة نتيجة الظروف المادّية الصعبة، ولما سمع بعض الدعاة المبعوثين من قبل دار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية تلك المبادرة من السفارة الإيرانية، اتصلوا ببعض جماعة المسجد لإنذارهم وبيان لهم حقيقة الرافضة، لكن للأسف، لم يكن للدعاة آذان صاغية؛ بل قوبلوا بالإساءة وإلقاء الشتائم والتساؤلات عليهم مثل أين كنتم عندما توقّفت أعمال بناء المسجد؟ هل يستوي الذي يعمل والذي لا يعمل وغير ذلك من التساؤلات التي لا يمكن الإعراب عنها، وقد أصيب دعاة أهل السنة بإحباط أمل من جرّاء ما قوبلوا من الشتائم والعتاب، وهذا يدل على مدى الثقة التي نالت بها الرافضة من بعض مسلمي شمال غانا(٢).

كسب ثقة بعض الشعب المسلم الغاني، بل كسبوا ثقة الحكومة نفسها، وقد تقدم أن رئيس غانا ونائبه قد حضروا حفل تخريجهم مع وزرائهم مما يدلّ على اعترافهم بالشيعة في غانا، وما أحسن قول القائل:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان(٣)

(١) الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا، الشيخ محمد بن إبراهيم (ص٤١٦).

(٢) المصدر السابق (ص٤١٧).

(٣) حياة الحيوان الكبرى لمحمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء كمال الدين الشافعي المتوفى سنة (٨٠٨) (١/ ٢٥٠).

المبحث الرابع
أساليب الرافضة الإعلامية للدعوة إلى مذهبهم في غانا

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الدعاية:

(الدعاية) الدعوة إلى مذهب أو رأي بالكتابة أو بالخطابة ونحوهما (محدثة)[١] وهي من الكلمات المستحدثة في العصر الحديث كما اتضح في التعريف، وتحمل الدعوة إلى التمسك بمذهب أو فكرة، طيّبة كانت أو خبيثة، كقيام الرافضة في العالم بالدعوة إلى التمسّك بعقيدتهم الفاسدة بسبل متنوّعة.

ودعاية الرافضة في غانا تكون بشتى الطرق:

الترويج لدعوى الانتماء إلى أهل البيت من خلال التأليف:

يحرص الرافضة على الترويج لمؤلفاتهم التي فيها دعوى محبّة أهل البيت وموالاتهم ليتذرّعوا بذلك جذب المسلمين إلى عقيدتهم ككتاب «أربعون حديثًا عن أهل البيت» مكتوب باللغة الإنجليزية، بتاريخ ٢٠٠٩م، أكرا -واسم المؤلف: السيد علي حسين، الأستاذ في الجامعة الإسلامية، غانا، والكتاب عبارة عن مجموعة من الأحاديث التي وضعها علماء الرافضة عن أهل البيت ينطوي في طياتها العناوين الآتية: نذكر بعضًا منها:

مصداق ومعنى أهل البيت عند أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه الكرام[٢].

من هم أهل البيت؟[٣].

---

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١/ ٢٨٧).

(٢) كتاب (أربعون حديثًا عن أهل البيت) للسيد علي حسين (ص١).

(٣) (ص٥).

عدد الأئمة من أهل البيت[١].
أسماء الأئمة من أهل البيت[٢].
مكانة أهل البيت[٣].
التحذير من عدم معرفتهم[٤].
مكانة أهل البيت يوم القيامة[٥].
مودتهم[٦].
ولاية أهل البيت[٧].
كيفية الصلاة عن أهل البيت[٨].

وكذلك كتاب (الخطب المنبرية) للدكتور أحمد علي القانع، وفي هذا الكتاب بعض المواضيع كحديث الثقلين، وشهر المحرم شهر الحزن والمأتم، وعاشوراء إحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وغير ذلك التي تنمّ عن دعواهم كما ورد في (ص٤٣) من هذا البحث.

· الترويج لمعتقدهم من خلال تسمية مؤسساتهم الدينية والاجتماعية بأسماء الأئمة:

من أسلوب ترويج الرافضة على المسلمين بدعوى محبّة أهل البيت وموالاتهم، تسمية مؤسساتهم بأسماء أهل البيت ومن ذلك:

أولًا: المعاهد والمدارس التي أسسوها في المناطق بغانا:

مدرسة فاطمة الزهراء الإسلامية للبنات في حي (ماموبي – أكرا).

---

(١) (ص٥).
(٢) (ص١٩).
(٣) (ص٢٤).
(٤) (ص٢٦).
(٥) (ص٢٨).
(٦) (ص٥٩).
(٧) (ص٦٣).
(٨) (ص٦٨).

مدرسة جعفر الصادق في حي (أشامن – أكرا).

مدرسة أهل البيت في أوفاسي.

مدرسة أهل البيت في كاسوا – أكرا.

معهد أهل البيت العالي للدراسات الإسلامية – أكرا من أوائل المعاهد التي أسسوها في غانا، فقد كانوا يسبون الصحابة ويلعنونهم ولم يلبث أن فشل في أول الأمر لفرار معظم الطلاب ثم أغلقوه وأسسوه من جديد[١].

مدرسة الإمام المهدي في إحدى المدن القريبة من أكرا[٢].

مدرسة سيّد الوصيّين في كوتوبابي[٣] ومقصود سيّد الوصيّين عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي قد أُوصي بالإمامة على حدّ كذبهم وافترائهم، والوصيّون هم الأئمة من بعده.

ثانيًا: القاعات الدراسية والإدارات:

صفّ الإمام الباقر. وصفّ الإمام الكاظم.

وصفّ الإمام الرضا. وصفّ الإمام الهادي.

وصفّ الإمام العسكري. وصفّ إمام زين العابدين.

وإدارة فاطمة الزهراء. وإدارة الإمام المهدي.

ثالثًا: المراكز والمؤسسات:

مركز الجعفري لتدريب الحاسب الآلي.

فقد أطلقوا على المؤسسات، والمراكز الدعوية التي ترعى أغلب النشاط الشيعي في البلاد، كمؤسسة أهل البيت بأكرا، وقد تقدم أنها مؤسسة تعليمية ترعى أغلب النشاط الشيعي في غانا.

---

(١) المعلومة من الداعية الشيخ خضر آدم إدريس المتقدم ذكره في (ص١٠٦).

(٢) التشيّع في أفريقيا (ص٢٦٥).

(٣) تقدم في (ص٣٩) من البحث.

ومؤسسة الإمام الحسين – وهي دعوية وإغاثة كالأولى، وتقوم بدعمها إيران.

رابعًا: المساجد:

مسجد الرسول الأكرم ويعتبر أول مسجد بني لأتباع الشيعة في غانا.

مسجد الحسنين الذي يعد ثاني مسجد بني في منطقة جديدة بأطراف مدينة أكرا.

مسجد المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في (أكيم أوفاسي).

مسجد الإمام السجاد في تمالي منطقة شمالي غانا.

مسجد الإمام الجواد في تمالي منطقة شمال غانا.

مسجد الإمام الصادق في تمالي منطقة شمال غانا.

مسجد أهل البيت في أكرا عاصمة غانا.

مسجد أهل البيت في أكيم أوفاسي[1].

· الترويج لمعتقدهم من خلال دعاوى عرض مظالم أهل البيت:

يسعى الرافضة حثيثًا على إطلاق كلمة (النواصب) على مخالفيهم، متخذين ذلك أسلوبًا وذريعة للدخول على المسلمين بدعوى محبة أهل البيت، والأمثلة على ذلك كثيرة في غانا منها:

أنّه في الكتاب المسمى بـ (*Imam Hussein and The Day of Ashura*)أي: الإمام الحسين ويوم عاشوراء. من مؤلفاتهم في غانا كما سبق مليء بمظالم أهل البيت كما يدل عليه عنوانه، بدءا بفضائل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وما حصل له من بذل المهجة والروح من قبل أعدائه بني أمية. وقد استشهدوا فيه ببعض النصوص القرآنية لدعم دعواهم كآية القتل التي تعبّر أن قتل نفس واحدة يعادل إزهاق أرواح الناس جميعا، وكذلك إحيائها. وآية فضل الشهادة، وآية رد الأمانات إلى أهلها والحكم بالعدل، وغيرها من الآيات التي يحاولون تأييد باطلهم بها.

(١) التشيع في أفريقيا (ص٢٦٥).

وفي الكتاب (الخطب المنبرية) من مؤلفاتهم أيضًا في غانا، للدكتور أحمد علي قانع. ذكر في(ص٤٣—٤٤-٤٥) موضوعًا عن مظالم أهل البيت بعنوان: شهر المحرم، شهر الحزن والمأتم.

أي: أن الأمة لما هجرت أهل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد وفاته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مع أن لهم أحقية الخلافة ترتب على ذلك هجران كتاب الله وهما متلازمان. لذا أكد القول في الأخير: (فعلينا أن نرجع إلى القرآن والعترة معًا لا القرآن وحده ولا العترة وحدها).

وقد كرر القول بذبح ذرية الرسول من خطبه أكثر من موضع[١].

عرض مظالم أهل البيت كما يكون بوسائل مقروءة وهي عن طريق الكتب والمجلات التي نُشرت في البلاد، يكون بوسائل مسموعة مثل الخطب كالمذكور أعلاه، والإذاعة التي تُعدّ من الوسائل الدعوية الحديثة المؤثرة. استغلتها الرافضة في غانا، وبدأوا يظهرون في برامجهم مظالم أهل البيت وسب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، لكنهم لم يظفروا بأي نجاح في منطقة كماسي. فقد لقوا معارضة عنيفة من عامة الناس فضلا عن معارضة الدعاة من أهل السنة؛ لأن حب الصحابة و أهل البيت فطرة لديهم لا يخرقها شيء بإذن الله تعالى[٢].

الترويج لمعتقدهم بدعوى أن سبب مصائب الأمة من عدم تمسّكها بمذهبهم[٣].

الترويج لمعتقدهم بدعوى أن الخميني هو مجدد الدين في العصر الحديث وتأكيده على الضرورة والشرعية للوحدة والتضامن بين المسلمين

كقول خطيبهم: (هو الذي أحيا الدين في هذا العصر، هو محيي الشريعة ومجدد الدين وهو مؤسس الثورة الإسلامية التي كانت بدايته في إيران والآن شيئًا فشيئًا نرى

(١) الخطب المنبرية، الدكتور أحمد علي القانع (ص٤٧).

(٢) من تقارير دعاة غانا المبعوثين من قبل وزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية.

(٣) الخطب المنبرية للشيخ الدكتور أحمد علي القانع (ص٢٢) في موضوع (حديث الثقلين).

هذه الفكرة يعني فكرة القيام والمقابلة مع الظالمين والمستكبرين يومًا بعد يوم توجد في الشعوب.

هذا حزب الله في لبنان والعراق و.. كلها فكرته من فكرة الثورة الإسلامية في إيران وفكرة الثورة الإسلامية من الإمام الخميني (ره) وهو الذي أخرجنا من ذلّ عبودية الشاه والشياطين إلى عزّ الحرية وعزّ الإسلام...)[١].

ولا يخفى على كل قارئ منصف ما تحمله هذه النصوص السابقة في ثناء الخميني وجهوده الدعوية من المبالغات والدعاوى الكاذبة؛ من أنه كان محييًا ومجدد الشريعة الإسلامية في هذا العصر؛ بل كان إمام الضلالة، أضلّ قومه وما هدى.

لقد سار الخميني على نهج أسلافه، ومن سبقه من الرافضة في الانحراف في العقيدة، زعم أن دعاء الأصنام والأحجار والتربة، والسجود لها ليس شركا، ومن أجل ذلك حذّر علماء السنة من المعاصرين منه، وحكموا على أقواله وأفعاله المنقولة من كتبه بأنها كفر بواح، وشرك صراح، وأنه يزعم أنه يريد الإصلاح وهو يدعو إلى الضلالة[٢].

وقوله: (الإمام الخميني (ره) يؤكّد على الضرورة والشرعية للوحدة والتضامن بين المسلمين والمجتمعات الإسلامية بل بين المستضعفين في العالم جميعًا.

هو يقول في كلمته: من الواجب علينا نحن أبناء الشعب جميعًا في أي موقع كنا وجوبًا إلهيًّا بأن نتكاتف ونتّحد فيما بيننا. (صحيفة الإمام٦:٢٤٤).

إن دعاة التقريب والوحدة بين الأديان لم يقوموا يوما بنشر تصحيح لأي أصل عقدي، فضلًا عن رجوعهم عن سبّ الصحابة ولعنهم- رضوان الله عليهم-؛ وإنما

---

(١) المصدر نفسه (ص٦١).

(٢) عقيدة الخميني وأثرها علي الشيعة الاثني عشرية (عرض ونقد) لخالد بن عبدالمحسن التويجري (ص٢٧-٣٣).

أُسست دعوة التقريب على قاعدة تحجب الأنظار عن الإطلاع على باطلهم في الأصول وهي: «أنه لا خلاف يُذكر بين الشيعة والسنة إلا في بعض المسائل الفرعية» وهذه تكذّب وتنسّف ما قرّره علماء الملة خلفًا عن سلف في تاريخ الفرق والمقالات من بيان أصولهم الملّية للإسلام، وأنها من الأوهام.

الدعاية لمذهبهم عبر المواقع الإلكترونية:

ومن دعايتهم لمذهبهم في غانا كتابتهم في مقاطع فيديو في (نت) عند معرض احتفال عاشوراء باللغة الإنجليزية المعنى: هذه الصفحة للذين يعملون لفاطمة وأسرتها، نحن ننشر الشيعة.

ومن شطحاتهم في الإنترنت التي يقصدون بها الدعاية لمذهبهم قول أحدهم: «ولدتُ شيعي وسأظل شيعي وسأموت شيعي». وقال الآخر: «إن كان قد جُنّ من يهوَى أبا الحسن، في جنة الخلد (مستشفى) للمجانين».

ويقول الآخر: «شقي من خالفكم وسعد من أطاعكم»[1].

هذه هي الشطحات التي يتلفّظون بها كتابة في الانترنت مدّعين أنهم على تمام الهدى، مع أنهم في ضلال مبين، قال تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴾ [فاطر:٨].

المطلب الثاني: الكذب وتلفيق الأخبار في الصحف والمجلات الدورية:

الكذب من أوصاف الرافضة، فمن جرّد النظر في كتبهم علم حقيقة هذا الأمر أي: أنهم أكذب الفرق الإسلامية، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف،

(١) الموقع الإلكتروني: في (فيس بوك) تحت عنوان (الشيعة في غانا).

والكذب فيهم قديم»[١]. وقال أيضًا: «ومن تأمّل كتب الجرح والتعديل المصنفة في أسماء الرواة والنقلة وأحوالهم مثل كتب يحيى بن سعيد القطان، وعلي بن المديني، ويحيى ابن معين، والبخاري، وأبي زرعة، وأبي حاتم الرازيان وغيرهم، رأى المعروف عندهم الكذب في الشيعة أكثر منهم في جميع الطوائف حتى إن أصحاب الصحيح كالبخاري لم يرو عن أحد من قدماء الشيعة مثل عاصم بن ضمرة، والحارث الأعور، وعبد الله بن سلمة، وأمثالهم مع أن هؤلاء من خيار الشيعة؛ وإنما يروون عن أهل البيت كالحسن والحسين ومحمد بن الحنفية، وكاتبه عبد الله بن أبي رافع، أو عن أصحاب ابن مسعود كعبيدة السلماني والحارث بن قيس أو عمن يشبه هؤلاء...»[٢].

وقد اعترفت كتب الشيعة بكثرة الكذب على أهل البيت، حتى قال جعفر الصادق -كما تروي كتب الشيعة-: «.. إن الناس أولعوا بالكذب علينا... وكانت مصيبة جعفر أن «اكتنفه - كما تقول كتب الشيعة - قوم جُهّال يدخلون عليه ويخرجون من عنده ويقولون: حدثنا جعفر بن محمد، ويحدثون بأحاديث كلها منكرات كذب موضوعة على جعفر ليستأكلوا الناس بذلك ويأخذوا منهم الدراهم..». ولذلك قال بعض أهل العلم: «لم يكذب على أحد ما كذب على جعفر الصادق مع براءته»[٣].

وقد اقتفى الرافضة اليوم آثار قدمائهم في الكذب كالرافضة في غانا، حيث اتخذوا الإعلام أسلوبًا لترويج الكذب وتلفيق الأخبار للدعوة إلى مذهبهم في غانا، وقد أقامت السفارة الإيرانية في بداية العام ١٩٨٨م. مؤتمرا كبيرا في شمال غانا ادّعت فيه بأن حكومة إيران هي التي لها استحقاق الإشراف على مصالح المسلمين وبالتالي فإن الشيعة وحدها

(١) منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص١٩).
(٢) المصدر نفسه (ص٢٠).
(٣) أصول مذهب الشيعة الاثني عشرية (عرض ونقد) لناصر بن عبد الله بن علي القفاري (١/ ٣٤٧).

هي التي تستطيع حماية الحرمين الشريفين، وهذا الكلام قد تم إذاعته في الإذاعة الغانية مع ما يحمله من الكذب والبهتان والكراهية[١].

ومن تلفيقهم للأخبار في المجلات ما جاء في مجلة القلم الصادرة من جامعتهم في غانا ما ترجمته باللغة العربية:

المعنى: أن الصحابة – رضوان الله عليهم – كانوا يشاركون النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الغزو بتحمّس، واستعدّوا أن يضحّوا أرواحهم دفاعا عن النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومع ذلك كله، قال الله عَزَّوَجَلَّ بأنهم لو كانوا متديّنين لبذلوا الخُمس من أموالهم صدقة[٢].

هو أراد تفسير قوله تعالى:

﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنفال:٤١].

فحرّف الكلم عن مواضعه ولفّقها بدءا من قوله تعالى: (إن كنتم آمنتم بالله) وقال: كما فسّره باللغة الإنجليزية– لو كنتم متديّنين لآتيتم الخُمس من أموالكم صدقة – ليتوهّم القارئ أو السامع أن الصحابة– رضوان الله عليهم– لم يكونوا متديّنين – وحاشاهم–.

ومن أكاذيبهم وتلفيقهم للأخبار: تصريح الدكتور أحمد علي القانع في مؤتمر الإمام جعفر الصادق المنعقد في جامعتهم في غانا عام ٢٠١١م–١٤٣٢هـ. أن الإمام أبا حنيفة كان تلميذًا للإمام جعفر الصادق وغيره من الأئمة، وهذه ترجمة كلامه:

أي: الإمام جعفر بن باقر المشهور بالإمام الصادق كان شيخًا للإمام أبي حنيفة ومالك مباشرة. إذَن، فمالك كان شيخًا للشافعي، وكان الشافعي شيخًا لأحمد؛ لذا نستطيع القول بتيقّن أن الأئمة كلهم كانوا تلامذة للإمام الصادق مباشرة أو غير مباشرة[٣].

---

(١) الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا للشيخ محمد بن إبراهيم محمد (٤١٢).

(٢) مجلّة القلم (ص١٩)، تاريخ الإصدار: ٢٠٠٩–٢٠١٠م–١٤٣٠–١٤٣١هـ.

(٣) الإمام جعفر الصادق ومذهبه الجعفري (ص٢).

هذا من أكاذيبهم القديمة التي يردّدونها على ألسنتهم وليست صحيحة؛ بل إن الإمام أبا حنيفة رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان من أقران الإمام جعفر الصادق، ولم يكن أبو حنيفة يأخذ عنه مع شهرته بالعلم، وأما الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يرو عن جعفر إلا تسعة أحاديث.

وبالجملة فهؤلاء الأئمة الأربعة- أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد -رحمهم الله رحمة واسعة- ليس فيهم من أخذ عن جعفر شيئا من قواعد الفقه، إلا ما رووا عنه أحاديث كما رووا عن غيره أضعاف أحاديثه، وليس بين حديث الزهري وحديثه نسبة لا في القوة ولا في الكثرة، وقد استراب البخاري في بعض أحاديثه لما بلغه عن يحيى بن سعيد القطان أن فيه كلاما فلم يخرج له[١].

ومن أكاذيبهم قولهم عن إمامهم الرضا الذي يعدّ الثامن من الأئمة الاثني عشرية، وترجمته:

أن الإمام الرضا علي بن موسى كان ابنًا للإمام السابع من الأئمة الاثني عشرية، قد وُلد - حسب أقوال المحققين من المؤرّخين- عام ٧٦٥/ ١٤٨ هجرية، وتوفّي عام ٨١٧م / ٢٠٣هجرية، الإمام الثامن، وقد ورث إمامته بعد وفاة والده من خلال الأمر الرباني، وقوانين أجداده[٢].

الشاهد: قوله بأن وراثة إمامته عن والده كان أمرا ربانيا؛ أن الله عَزَّوَجَلَّ أمر بها وهذا بهتان عظيم مبني على كذبهم القديم أن إمامة أئمتهم أمر ربّاني من الله ورسوله مؤوّلين على ذلك نصوصًا شرعية أوردوها في غير مظانّها تصديقًا لافترائهم وكذبهم على الله ورسوله.

ومن افتراءات الرافضة في غانا اتّهام الشيخ محمد بن عبد الوهاب- رحمة الله عليه-

(١) آل رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأولياؤه (موقف أهل السنة والشيعة من عقائدهم، وفضائلهم، وفقههم، وفقهائهم، أصول فقه الشيعة وفقههم)، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (ص١٩٠).

(٢) مجلة القلم (ص١٥)، تاريخ الإصدار: ٢٠٠٦- ٢٠٠٧م-١٤٢٧-١٤٢٨هـ.

بتكفير جميع المسلمين الذين ليسوا على منهجه في كتابه (كشف الشبهات) وذلك من قولهم بنصّه:

ومرادهم في القطعة السابقة أن الكاتب يقول: تأييدًا على هذه النقطة، أي: هناك نقطة ذكرها، وهو أن الحركة الوهابّية بقيادة الشيخ محمد بن عبد الوهاب اعتقدت أن أكثر الأخطاء والبدع قد أفسدت الدين الصحيح الذي كان في زمن الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ؛ ومن أجل ذلك أنكرت التوسلات والاستشفاع والتبرك التي كانت من المذاهب الإسلامية القديمة، ثم عضّد كلامه بما نقل أحد الكُتّاب من كتاب الشيخ وهو «كشف الشبهات» أن الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وصف جميع المسلمين غير أتباعه في كتابه أنهم: وثنيّون، مبتدعة، عُبّاد الأصنام، مرتدّون، غير موحّدين... قال: (وأعلن الشيخ أن كل من لم يُذعن لمعتقده الجديد من المسلمين يكون مع اليهود والنصارى المعتدّين من أعداء الإسلام الذين محاربتهم واجبة على المسلمين).

ثم مثل بمثال آخر قائلا: بهذا المفهوم الخاطئ لمعنى الجهاد عند الوهابية، أن الشيخ وأتباعه هاجموا كربلاء عام ١٢١٦م، وقتلوا خمسة آلاف شيعي، وأحرقوا أكثر الأماكن في العراق، ثم دمّروا ضريحة الإمام الحسين، وبعد تلك الحادثة بسنتين، عام ١٢١٩م هاجموا مكة والمدين، وسوّوا فيهما القبور المشرفة، من ضمنها قبر الإمام الحسن والإمام السجّاد والإمام جعفر في البقيع[1].

هذه حملة شرسة من الرافضة في غانا على أتباع منهج السلف الصالح الذين نُبزوا بهذا اللقب (الوهابية)، بل ينتهي بهم الأمر إلى لعنهم في احتفالهم بعاشوراء قائلين بلغة هوسا: اللهم العن الوهابية « كما سبق في المباحث السابقة.

---

(١) مجلة القلم الصادرة من الجامعة الإسلامية- غانا (ص٣١) تحت عنوان: الإسلام والتطرّف، تاريخ الإصدار: ١٤٢٦-١٤٢٧ الموافق ٢٠٠٥- ٢٠٠٦م.

ومن أكاذيب الرافضة في غانا قول أحد المتشيّعين اسمه مصطفى حسين في الانترنت

يقول المتشيّع- هداه الله-: (اليوم الذي تُسأل: من ربك ؟ فتقول: الله، ثم تسأل: من نبيّك ؟ فتقول: -محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثم تُسأل: من إمامك ؟ ثم أجاب بنفسه: هذا الذي ضللتم فيه أيها السُّنّيون.

ثم قال: اذهب إلى الكعبة وانظر كيف حاول السعوديّون سدّ الشّق الذي وُلد فيه.

ومن تلفيقهم للأخبار ما تقدم في صحيفة الإرشاد اليومية من التهمة التي ألصقوها برئيس الأئمة في تأجيره أرضا للمسجد المركزي لأحد القساوسة في غانا، فلفّقوا في الخبر وقالوا بأن الإمام باع له الأرض مع أنه أجّرها له، وفرق بين الإجارة والبيع[١].

وقد ذكروا أيضًا أن من فوائد المحاورة بين الأديان تنمية الأمن والتفاهم والاعتراف والاحترام بين أتباع هذه الأديان وخاصة بين النصارى والمسلمين، ثم قالوا ما نصه:

معنى كلامه: أن إدارة مجلس الحوار بين الأديان في غانا تتكوّن من النصارى الكاثوليكية، والمسلمين على اختلاف مشاربهم كأهل السنة والقاديانية في أعداد متساوية[٢].

ذكرهم أهل السنة من هذه الهيئة كذب وافتراء عليهم، ولا يوجد من أعضاء مجلس الحوار في غانا أحد من أهل السنة والجماعة إلا بعض الأفراد من الطريقة الصوفية (التّجانية والقادرية) الذين ليسوا من أهل السنة، ولا يرضون التسمية بهذا الاسم، بل يفتخرون أن يتسمَّوا باسم (الطريقة التجانية والقادرية) كما لاحظنا من خلال معايشتنا لهم.

---

(١) ينظر في الصفحة (١٧٠) من المطلب (التظاهر بالاهتمام بأمر المسلمين).

(٢) مجلة القلم (ص٢١)، تاريخ الإصدار ١٤٣٠- ١٤٣١هجرية، الموافق ٢٠٠٩- ٢٠١٠م.

ومن تلفيقهم للأخبار عبر الوسائل الإعلامية قولهم في الانترنت وترجمته باللغة العربية كالآتي:

معنى النص: أن جميع المساجد المركزية في غانا، ومن ضمنها المساجد القديمة في (لاربنغا)، ومنطقة (وا) و (بُولي) منتسبة إلى الشيعة[١].

هذا النص المذكور بعيد عن الصحة، ولا يمكن أن تنتسب جميع المساجد المركزية في غانا بما فيها من مساجد أهل السنة والجماعة، ومساجد القاديانية والتجانية، إلى الشيعة في غانا، وإن كان للشيعة مساجد كثيرة بُنيت في مدن غانا وقراها، وعُيّنت لها الدعاة والخطباء؛ إلا أن المساجد المركزية والقديمة في غانا ما زالت منتسبة إلى أصحابها من أهل السنة والجماعة، والتجانية والقاديانية.

وقد فاضت أكاذيب الرافضة في غانا في أساليبهم الدعوية غير الوسائل الإعلامية، ومن أمثلة ذلك قول خطيبهم -وقد تقدم- أن الإمام الخميني محيي الشريعة ومجدد الدين في هذا العصر.

الرسول (ص) وتلميذ القرآن)[٢].

المطلب الثالث: إثارة الشبهات:

من السبل التي يستخدمها أهل الزيغ والأهواء لإضلال الناس إثارة الشبهات وخاصّة على العوام والبسطاء من المسلمين، كالرافضة في غانا، قاموا يبثّون الشُّبه على المسلمين عبر الوسائل الإعلامية ليتوسّلوا بها في الدعوة إلى مذهبهم في غانا، ومن أمثلة ذلك سوء فهمهم لمعنى الصحبة وعدم تفريقهم بين المنافق والصحابي في عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بل يعتبرون المنافقين من صحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كقول أحدهم في

(١) الموقع الإلكتروني: (الشيعة في غانا) في الموسوعة الحرة.

(٢) المصدر السابق (ص٦١).

إجابته على سؤال موجَّه إليه من قبل أتباعهم: (هل كل مسلم مؤمن؟ أو هل الفرق بين الإسلام والإيمان).

فقال من خلال إجابته للسؤال ما نصّه:

أي: أن الصحابة- رضوان الله عليهم- شاركوا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المعركة بتحمّس، وضحّوا أنفسهم دفاعا للنبيّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لكن القرآن يقول: لو كانوا متديّنين لأعطوا الخمُس من أموالهم صدقة، ثم قال: أشخاص تلفّظوا كلمتي الشهادة وخاضوا في المعركة مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعانوا من الفقر، لكن القرآن أحال إلى أن مجموعة منهم مؤمنون حقًّا، ومجموعة أخرى دخلت في الإسلام نفاقًا، وُصفوا أنهم غير مؤمنين حقًّا، ثم أعاد تلفيق آية الخمُس، فبدأ من قوله تعالى: (إن كنتم آمنتم بالله...) قائلًا كما جاء في ترجمتها إلى اللغة الانجليزية: «لو كانوا متديّنين لأعطوا الخمُس من أموالهم صدقة»[(١)].

قال ذلك؛ ليثير شبهة عند عامة المسلمين أن الصحابة- رضوان الله عليهم- لم يكونوا مؤمنين حقًّا إلا قليلًا ممن يعتقد الرافضة أنهم مؤمنون كعليّ وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود وغيرهم ممن استثنوا من الصحابة- رضوان الله عليهم جميعًا-.

ومن إثارتهم للشبهات اتهام هذا الرافضي وهو مصطفى حسين -كما تقدم في المطلب السابق- أنّ السعودية حاولت في سدّ الفتحة التي وُلد منها الإمام علي في الكعبة[(٢)]، قد يثير شبهة لدى الجاهل بعقيدتهم- على فرض عدم ثبوت القول بأن عليًّا وُلد في تلك الفتحة- أن السعودية فعلت ذلك بُغضًا في عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيصدّق دعواهم الكاذب على أهل السنة أنهم ينصبون العداء لأهل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) مجلة القلم (ص١٩)، تاريخ الإصدار (١٤٣٠-١٤٣١هجرية).

(٢) ينظر في المطلب السابق (الكذب وتلفيق الأخبار..) من الصفحة (١٨٩-١٩٥).

ومن كتاباتهم التي تثير الشبهات في (نت) ما يلي:

محاضرة بعنوان: «لماذا أعزّ الله الشيعة وأذل الوهابية؟».

«عالم شيعي يهزم أحد كبار علماء السنة»[١].

هذه الجمل بجذابة كلماتها مع ما تحمله من الكذب والبهتان العظيم تُلقي الشبهة على الجاهل بعقيدتهم فيظن أنهم أقرب إلى الحق من أهل السنة؛ لأن سنة الله تقتضي أن عباده الصالحين هم أصحاب العزّة والنصر والتأييد، ولا شك أن (الوهابية) الذين هم أهل السنة -بمشيئة الله تعالى- هم الأعزّاء، ومخالفوهم في المنهج كالرافضة وغيرهم الأذلّاء.

ومن الشبهات المثارة من الرافضة في غانا مشاركة أحدهم إخوانه الرافضة في موقعهم بأسئلة أوردها بأسلوب حوار بين شخصين، يقول ما نصّه:

يقول السائل: هناك شيء أريد أن أسأله يا حاج بابا ؟ ما هو الدين الذي كنا نمارسه في عهد رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ؟ وبعد وفاته صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ؟ أليس كذبًا أن يمارس المالكية والشافعية والحنبلية والحنفية[٢]؟.

هذه التساؤلات تكون محلًّا للشبهة عند من يقرأها أو يسمعها؛ لأنه يريد أن أهل السنة يدينون دين أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، وليس كذلك؛ بل إنّ كل واحد من هؤلاء الأئمة الأربعة الذين كانوا من أهل السنة والجماعة اعتذروا لأتباعهم في الاعتماد عليهم من الأخذ في الدين، إلا عند موافقة قولهم كتاب الله وسنة رسوله، وقد حكى غير واحد عن الأئمة قولهم: «إذا صح الحديث فهو مذهبي».

ومن شبهاتهم الادّعاء أنهم يستقون أحكامهم من الكتاب وأهل البيت، وها هو لسان مقالتهم:

---

(١) ينظر في (فيس بوك) تحت عنوان (شيعة غانا).

(٢) فيس بوك: تحت عنوان (الشيعة في غانا) تم التحميل بتاريخ ١٦/ ٤/ ٢٠١١م.

ومعنى الفقرة أنه يقول: شيعة غانا- نحن الشيعة في غانا نعتبر القرآن وأهل البيت فقط كمصدرين لنا في التشريع، وكل واحد منكم يعلم أننا لا نعتدّ البخاري أو أيّ كتاب من كتب السنة في أفعالنا وتصرّفاتنا. ونحن نحترم إخواننا من الفرق الأخرى، ونعتقد أن الإمام علياً كان معيَّنًا من الله ورسوله.

ونأخذ أحكامنا من الله إلى الصحابة، وأهل السنة يأخذون تشريعاتهم من الصحابة، ولماذا تجعلوننا نترك ما في كتابنا، ونأخذ ما في كتب السنة بالاقتصار في العزاء على ثلاثة أيام[١].

ووجه الشبهة من هذا الكلام أن تشريعاتهم من الله مباشرة، وهو التمسّك بالكتاب والعترة التي هي السنة الصحيحة التي وصلت إليهم من طريق أهل البيت، لا السنة التي جاءت عن طريق الصحابة الذين ليسوا بعُدول عندهم كاتّهامهم لأبي هريرة وغيره بالكذب.

(١) فيس بوك (الشيعة في غانا).

الفصل السابع

سبل مقاومة الرافضة في الدعوة إلى مذهبهم

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول
سبل مقاومة الرافضة التعليمية

المراد بالسبل هنا هي الوسائل والأساليب التي وضعتها الرافضة في غانا بعين الاعتبار في الدعوة إلى مذهبهم، وكيف تكون مقاومتهم بتلك السبل التي نتخذها لتكون حجر عثرة لمدّ سمومهم في البلاد.

إن المتمعّن النظر في جهود الرافضة في نشر عقيدتهم في بلاد أفريقيا يلاحظ أنهم يبادرون بتكوين العلاقة بين إيران والبلد المستهدَف به وإبداء رغبتهم في تنمية التعاون بين البلدين يخدم مصلحة شعوبها كما فعلوا ذلك مع غانا؛ حيث أكّد الرئيس أحمد نجاد حرص إيران على الاستفادة من الخبرات والإمكانيات بين غانا وإيران في شتّى المجالات التعليمية والزراعية والطاقة والاقتصاد، وذلك أثناء زيارته لوزير الخارجية الغاني[1].

وقبل ذلك، كان التعليم أول نشاط تطرّق إليه الرافضة أثناء دخولهم في غانا عام ١٩٨٤م على أظهر أقوال الكُتّاب عن الرافضة في غانا، إدراكا منهم دور التعليم في إحداث التغيير في الأمة ركّزوا جهودهم على التعليم، فأنشأوا أول مدرسة أهل البيت في أكرا وأعقبوا ذلك بإنشاء أمثالها في مناطق غانا تضم المراحل الثلاث من الابتداء والمتوسط والثانوية فيها مساكن وتغذية وغير ذلك من الأساسيات التي تحفّز للطلب.

(١) التشيّع في أفريقيا (ص٢٥٩).

مقاومة المدّ الرافضي في غانا في المجال التعليمي:

١- ومواجهة هذا الجهد تتمثّل في إنشاء المدارس والمعاهد في أنحاء البلاد التابعة لمنهج السلف الصالح في الدين، وإن كان المعاهد والمدارس السُّنّية في البلاد أكثر من المدارس الشيعيّة إلا أن جهود تلك المعاهد تقلّ عن المعاهد الرافضية في بعض النواحي منها:

(أ) أن المعاهد السُّنّية فيها رسومات الدراسة بخلاف المعاهد التابعة للرافضة فإن الدراسة فيها مجّانًا (سكن، تغذية، مبلغ من المال للطلاب للسفر إلى أهاليهم في الإجازة).

(ب) أن خرّيجي معاهد الرافضة يحظون بالتوظيف في المعاهد التابعة للرافضة.

(جـ) أنّ دعم المعاهد الشيعية حكومية ودعم المعاهد السنية أهلية.

٢- ومن وسائل مقاومة الرافضة تأسيس المدارس والمعاهد السنية في أنحاء غانا وخاصّة في العاصمة حيث تزدهر فيها أنشطة الشيعة الرافضة في غانا، وينبغي أن تكون تلك المدارس والمعاهد مسمّاة بأسماء الصحابة من الخلفاء الراشدين وأصحاب بدر وأصحاب بيعة الرضوان وغيرهم من الصحابة – رضوان الله عليهم-، وكذلك الصحابة من أهل البيت كالحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حتى نحقق لهم وسطيّة واعتدال أهل السنة والجماعة، وأن أهل السنة والجماعة بين الإفراط والتفريط في محبة أهل البيت والصحابة- رضوان الله عليهم جميعًا-.

٣- أن تكون المواد المقرّر تدريسها مصطبغة بعقائد أهل السنة والجماعة وخاصة مادة الفرق والأديان وبالأخص فضائل الصحابة وأهل بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى يعرف الطالب الفوائد من دراسة الفرق والأديان وتمييز العقائد الصحيحة فيها من الباطلة لاجتناب ما فيها من الشر ولله درّ من قائل:

عرفت الشرّ لا للشرّ لكن لتوقّيه ومن لا يعرف الشر حرير أن يقع فيه

٤- أن تكون الدراسة في تلك المعاهد جامعة بين العربية والإنجليزية التي هي اللغة الرسمية في البلاد حتى يتمكّن الطلاب من المواصلة في جامعات غانا ويظفروا بفرص التوظيف في البلاد.

٥- محاولة إنشاء معهد إعداد المعلّمين لجميع المراحل التعليمية، يهدف إلى تكوين المعلّمين إعدادًا تربويًّا علميًّا وفق عقيدة أهل السنة والجماعة.

٦- ومن الوسائل التعليمية الممكنة لمواجهة المدّ الشيعي في البلاد استغلال الجامعات في الدعوة إلى العقيدة الصحيحة والصدّ لعقيدة الرفض المنحرفة، وبهذه الوسيلة نالت الرافضة ثقة الشعب والحكومة حيث بنوا جامعتهم القاصمة وأدخلوا فيها بعض التخصصات العصرية التي تعود بالنفع على الدولة في نظر الغانيين، ولهم أي:- الرافضة- أمل كبير في تطوير جامعتهم إلى أرقى مستوى بعد شرائهم أكثر الأراضي في أكرا.

فعلى أهل السنة والجماعة بناء جامعات إسلامية في المناطق الكبرى في غانا، تكون بأسماء الصحابة الكرام ذات تخصصات مختلفة: دينية وعلمية وتقنية، لتكون بدائل للجامعة الإسلامية الرافضية في أكرا – غانا.

٧- ويمكن البدء بإنشاء جامعة واحدة سنّيّة بأكرا، فيها بعض التخصصات على أمل تطويرها إلى أعلى مستو، ثم بناء بقية الجامعات في سائر المناطق الكبرى التي توجد أثر التشيّع والرفض.

٨- محاولة نشر العقيدة الصحيحة عن طريق تكثيف مواد الشريعة في هذه الجامعة، أو الجامعات المتوقّع إنشائها في المدن الكبرى في غانا.

٩- وكذلك نشر العقيدة الصحيحة في الجامعات الشهيرة في غانا بمحاولة المشاركة في أنشطتها الدعوية- حيث إن الرافضة في غانا انتهزوا هذه الفرصة لنشر عقيدتهم في جامعات غانا كجامعة (ليغوون) وغيرها- فعلى أهل السنة سبقهم إلى تلك الجامعات

لنشر العقيدة الصحيحة، وأن يقعدوا لهم كل مرصد ومنفذ عن نشر دعوتهم في الطبقة المثقّفة.

١٠- الحرص على أن يكون الدعاة المشاركون في برامج دعوية في تلك الجامعات متقنين باللغة الإنجليزية إتقانًا تامًّا؛ لكونها لغة الأمّ تجمع بين الطلاب في جامعات غانا.

١١- تزويد الطلاب بمعارف لغوية وأدبية في المعاهد تؤهّلهم لمواصلة دراستهم في الجامعات السّنّيّة.

١٢- ومن الوسائل التعليمية اللائقة لتصدّي التشيّع والرفض في غانا، إنشاء المراكز والمؤسسات التعليمية التي تكون بأسماء الصحابة -رضوان الله عليهم-، تدعم المعاهد والمدارس والجامعات المتوقّع إنشاؤها دعمًا ماديًّا ومعنويًّا، وتساعد في دعوة الجاليات ومحو الأمّيّة في المجتمع الغاني.

١٣- توسيع نطاق المنح الدراسية المقدّمة لطلاب غانا من الجامعات الإسلامية السُّنّيّة في العالم الإسلام، بغضّ النظر عن معادلة شهادة الطالب المتقدّم بالطلب؛ لأن قضية المعادلة تعرقل مسيرتنا الدعوية في غانا حيث إن المدارس التي شهاداتها معادلة لدى الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية معدودة في مناطق معيّنة، وانحصار المنح الدراسية في تلك المناطق يقلّل الأهداف المرجوّة.

يُستحسن للجامعة الإسلامية- وفّقها الله ومسؤوليها وقادة بلاد الحرمين لخدمة الإسلام والمسلمين- أن تطبّق مع نظام المعادلة نظامًا آخر وهو إجراء المقابلة على الطلاب الراغبين مواصلة دراستهم في المملكة العربية السعودية، وليست شهاداتهم معادلة لدى الجامعة، ومن خلال المقابلة يتم ترشيح المجتهدين من الطلاب؛ لأنه قد يوجد الطالب الذكي يستحق مواصلة دراسته في المرحلة الجامعية ولكن مدرسته ليست لها معادلة مع الجامعة.

١٤- أن تشمل المنح الدراسية كافّة التخصصات وليست إسلامية فحسب؛ ليتخرّج أبناء السُنّة من التخصصات العصرية كالطبّ والهندسة والاقتصاد وغيرها ويحتلّوا مراكز مهمّة وحسّاسة في الدولة[١].

تلك هي الوسائل لمواجهة الوسائل التعليمية للرافضة.

وأما الأساليب الممكنة لمقاومة أساليبهم في التعليم:

غرس محبّة أهل البيت والصحابة- رضوان الله عليهم جميعا- في نفوس الطلاب وذلك بطرق شتّى منها:

أولًا: تسمية المدارس والمعاهد والجامعات بأسماء الصحابة بما فيهم أهل البيت- رضوان الله عليهم-.

ثانيًا: تسمية القاعات الدراسية والإدارات والمكتبات بأسمائهم أيضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

ثالثًا: إدراج مادة «فضائل أهل البيت والصحابة» في مناهج التعليم في المدارس والمعاهد الإسلامية والجامعات المتوقّع إنشاؤها.

رابعًا: ينبغي أن تكون أدوات التعليم في المدارس متعلّقة بالصحابة، كفعل الرافضة في غانا؛ حيث خصّصوا أدوات التعليم في المدارس لأئمتهم فقط، من كتابة النصائح والمواعظ لهم- على زعمهم - على الجدران والإعلانات، وهذا الأسلوب من أسباب ترسيخ المعلومة في أذهان الطلاب وخاصة في المراحل الابتدائية.

العون لهم خامسًا: ومن أساليب التعليم في مقاومة المدّ الشيعي تأليف قلوب الطلاب بمدّ يد وإعفاؤهم عن الرسومات الدراسية ولا سيّما المجتهدين منهم وآباؤهم فقرًا.

---

(١) هذه هي السبل التي تكرر ذكرها من ملتقى دعاة غانا التي أقيمت في أكرا عام ١٤٣٢ هجرية من خلال الأبحاث التي ألقيت في موضوع سبل مقاومة المدّ الرافضي في غانا.

سادسًا: توفير منحة كاملة للطلاب من تقديم الكتب المقررة، وغذاء، وسكن للطلاب الذين جاءوا من الأماكن البعيدة عن الدراسة. وهذا الأسلوب من الأساليب المؤثّرة في الدعوة.

سابعًا: تحفيز الطلاب بجوائز قيّمة للناجحين منهم بتقدير الامتياز ليقتفي غيرهم في الاجتهاد.

ثامنًا: ومن الأساليب التعليمية التي تحول الرافضة دون تحقيق أغراضهم، تنوير تاريخ الصحابة المشوَّه من قبل الرافضة؛ وذلك بتدريس الطلاب كل ما له علاقة بفضل الصحابة – رضوان الله عليهم- وإظهار جهودهم النيّرة ومواقفهم العطرة وتضحيتهم من أجل هذا الدين، ورفع رايته، وكيف آزروا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وساندوه ووقفوا ضدّ كل من يحاول النيل منه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن هذا الدين.

تاسعًا: تلقين الطلاب الأدلة المفحمة المقنعة في فضائل الصحابة؛ ليتمكّنوا من الردّ على كل من يريد تشويه تاريخهم المشرق.

عاشرًا: اختيار الأذكياء من الطلاب من أهل السنة لدراسة كتبهم المتناقضة للمنهج السلف؛ لكي يستطيعوا محاورتهم ويُدحضوا حججهم حول تاريخ الصحابة[1].

(١) من توصيات الدعاة التي تمّ التعريج عليها في الملتقى الذي أقيم في لومي عاصمة توجو بين دعاة غانا وتوجو من الفترة بين ٢٥-٢٦ عام ١٤٣٠ الموافق عام ٢٠١٠م، وعنوان الملتقى: الآل والأصحاب حقوق أم عقوق؟.

المبحث الثاني
سبل مقاومة الرافضة الدعوية

ما هي الوسائل والأساليب التي يتّخذها دعاة أهل السنة لمقاومة انتشار التشيّع والرفض في غانا؟

أولًا: لا بدّ لدعاة أهل السنة في غانا أن يتّقوا الله عَزَّوَجَلَّ ويخلصوا نيّاتهم في الدعوة إلى الله، ولا يهتمّوا بأيّ غرض من الأغراض الدنيوية.

ثانيًا: أن يتكاتف دعاة أهل السنة جهودهم في مقاومة هذا الداء العضال الذي طرأ عليهم في دينهم في غانا، ونبذ العداوة والبغضاء فيما بينهم التي تنشأ عن الاختلاف في الرأي في مسائل عقدية أو فقهية؛ كقضية تكفير الصوفية التجانية في جنوب غانا، التي كانت ملتهبة في بدايتها ثم خُمِدت، وأحدثت الفرقة بين الدعاة في المنطقة.

ومسألة اختلاف المطالع في رؤية الهلال أو اتحادها، وخاصّة في رمضان، والتي عمّت به البلوى في (تمالي) شمال غانا.

وأما وسائل مقاومة الرافضة الدعوية في غانا فكثيرة منها:

أولًا: إنشاء الجمعيات العلمية الخاصّة بالدعوة:

إنشاء الجمعيات العلمية الخاصة بالدعوة: تعتبر الجمعيات العلمية المتخصّصة من الوسائل العلمية الحديثة الجامعة لذوي التخصّص الواحد. وتمارس نشاطاتها العامة في تطوير المعارف النظرية والتطبيقية، وتقديم الاستشارات والدراسات العلمية والتطبيقية للقطاعات العامة والخاصة[1].

وتوجد مثل هذه الجمعيات في غانا كمجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية،

(١) الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، أ.د عبد الرحيم المغذوي (٢/ ٨٠٧).

وجمعية أهل السنة والجماعة، ولهما فروع في مناطق غانا كلها، وتتضمّن هاتان الجمعيتان أعضاء من دعاة السنة تخرجوا من الجامعات في العالم الإسلامي، أكثرهم من خرّيجي الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، يحمل بعضهم درجة الدكتوراه والماجستير في مختلف تخصصات دينية.

وينبغي لهؤلاء الدعاة التابعين لهاتين الجمعيتين أن يولوا الاهتمام بالدعوة إلى السنة والصدّ عن انحراف الفرق المتظاهرة بالإسلام مع أنها هدّامة لكيانه خفية كالرافضة وغيرهم.

ثانيًا: مقاومة المدّ الرافضي في مجال التأليف والنشر:

التأليف والنشر: من الوسائل التي انتهجتها الرافضة في غانا للدعوة إلى مذهبهم؛ حيث فتحوا المكتبات العامة في المدن الكبيرة في غانا ووفّروا لها مراجعهم الأصلية كأصول الكافي للكليني وغيره، والحديثة ككتاب «ثمّ اهتديت» للرافضي التجاني السماوي، الذي تُرجم إلى اللغة الانجليزية، وكتاب آخر له «الشيعة هم أهل السنة» ومؤلّفاتهم التي أُلّفت في غانا ككتاب «الخطب المنبرية» للدكتور أحمد علي القانع مبعوثهم في غانا في الأعوام الماضية، وكتاب «المتعة بين الحل والإباحة» لأبي بكر كمال، إمامهم في غانا، ونحو ذلك من الكتب التي تحمل في داخلها طامّات.

فعلى أهل السنة أن يأتوا ببدائل من المكتبات العامة في المناطق الكبرى في غانا تحفل بالكتب ذات منهجية صحيحة سلفية تبيّن المنهج الصحيح المعتدل للإسلام، وتُفشي عقائد الرافضة الباطلة المنافية للدين الصحيح البعيد عن الغلو والتنطّع.

وأن يقوم أهل السنة بالرّدّ على عقائدهم وكتبهم التي أُلّفت أو نُشرت في غانا كتاب المتعة، والخطب المنبرية، وثم اهتديت، وقد صدر الرّدّ عليه من بعض الغيورين للسنة -جزاه الله خيرًا- بعنوان: «بل ضللت»، وينبغي أن يُنشر في غانا ويُترجَم إلى اللغة

الانجليزية، واللغات المحلّية المنتشرة في البلاد، كما نُشرت ترجمة كتاب «ثم اهتديت» في المكتبات العامة في غانا، ومكتبة جامعة (ليغوون)[١].

ثالثًا: الدروس والمحاضرات والخطب والملتقيات:

ومن الوسائل الممكنة للتصدّي لهم إلقاء الدروس والمحاضرات لجميع الطبقات من الناس في السّنّ والثقافة، وتكون المحاضرات والدروس في المواضيع ذات الصّلة بفضائل الصحابة وأهل البيت وحقوقهم على المسلمين، والتعريج على عقائد الرافضة الباطلة لبيان ما فيها من الصواب في الموضوعات التي يتطرّقون إليها في الدعوة كقصة غدير خمّ وحديث المنزلة والثقلين إلى غير ذلك من موضوعاتهم التي يتمّ ترديدها في الاحتجاج بولاية أئمتهم.

إكثار الخطباء من المواضيع التي تمسّ فضائل الصحابة وأهل البيت في خطبهم، وبيان عقيدة الشيعة الرافضة.

ضرورة تنظيم الملتقيات والدورات للدعاة للمداولة على الوسائل والأساليب الحسنة لمقاومة المدّ الشيعي في البلاد.

تعيين مندوب أو مشرف للدعاة في كلّ منطقة يشرف على الحركات الدعوية في المنطقة.

وضع البرامج الدعوية لكل داعية في كل أسبوع أو شهر أو سنة، مع الاهتمام بتنظيم الوقت.

رابعًا: كفالة الدعاة:

كفالة أكبر عدد ممكن من الدعاة إلى السنّة ومبلّغي الدين الإسلامي الصحيح؛ ليتفرّغوا للدعوة تفرّغًا تامًّا، ولا مانع للداعية أن يكون له كسب اليد ليكون مكتفيًا ذاتيًّا

(١) رؤية من الباحث.

ولا يعتمد على أحد من المدعوّين، لكن لا يشغله عن الدعوة إلى الله. فالأنبياء لم تمنعهم الدعوة عن التكسّب.

بعث الدعاة إلى القرى والبوادي والأرياف التي فيها أثر التشيّع والرفض مع توفير لهم وسائل النقل إلى تلك الأماكن البعيدة.

وأما الأساليب التي يجوز اقتناؤها لتصدّي التشيّع والرفض في غانا هي كالآتي:

خامسًا: الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن:

التحلّي بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، وهذه من طرق الدعوة التي يتّخذها الداعية نُصب عينيه في التبليغ كما ذكرها عَزَّوَجَلَّ حسب أهميّتها بادئًا بالحكمة لعظم أمرها في منهج الدعوة، ومثنّيًا بالموعظة الحسنة التي تلي الحكمة في الأهمية، والتي لها أثر بالغ في الهداية، ومذيّلًا بالمجادلة التي هي أحسن في توضيح الحق من الباطل، والخير من الشر.

سادسًا: دعوة المتحولين إلى السنة:

محاولة إقناع المتحوّلين إلى التشيّع والرفض وإفحامهم بالحجج الدامغة، لعل الله يوفّقهم بالاهتداء إلى السنة.

ومن الأساليب التي تتضمن معنى الحكمة: تنويع الأساليب الدعوية للمدعوّين والتفنّن في مخاطبتهم، كالاستدلال بالمقابلة بين الضّدّين والنقيضين -كالرافضة والسنة في عقائدهم من حيث إن الرفض ينافي الدين الصحيح الذي هو السنة في المعتقد-.

وأسلوب المقابلة بين النقيضين في التبليغ من الأساليب الرائعة الحكيمة التي يستخدمها الكتاب والسنة لعرض دقائق الأمور بشكل مثير جذّاب يأخذ بالألباب والعقول، ويفتح القلوب ويشرح الصدور، ويجعل النفوس مهيّأة لتلقّي الحق وقبوله والرضا به.

ومن التفنّن في الأساليب ضرب الأمثلة للمدعوّين، ففيها تقريب المراد وتفهيم المعنى وإيصاله إلى ذهن السامع، وتقرير الحقائق واضحًا جليًّا، وتشويق السامع وترغيبه إلى قبول الدعوة، وضرب الأمثلة في الكتاب والسنة كثير من أن تحصى.

ومن أسلوب التنويع في الدعوة الاستدلال بالحجج اليقينية والبراهين العقلية التي تدل على سلامتها وأحقيّتها بالقبول، فإن الناس لن يستجيبوا لأية دعوة من الدعوات وأي معتقد من المعتقدات إذا لم تصاحبها حكمة بالحجج اليقينية والبراهين العقلية ولا سيما الذين لا يؤمنون بالكتاب والسنة الصحيحة كالرافضة، فعلى الداعية أن يبرهن للرافضة أن الطعن في الصحابة يستلزم الطعن في الدين؛ لأنهم نقلة هذا الدين، وواسطة بيننا وبين الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

وأيضا، الطعن في الصحابة يتضمن الطعن في الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لأنهم جلساؤه، والناس يتأثّرون بجلسائهم فيما عندهم من الأخلاق، وكذلك قذف أزواجه بالزنا يتضمن قذف رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأن الزاني لا ينكح إلا زانية كما ثبت في قوله عَزَّوَجَلَّ.

سابعًا: فتح الحوار مع الرافضة:

ومن التنويع في الأساليب إنشاء الحوار بين الطرفين (السنة والرافضة) مع الالتزام بشروطه وضوابطه وآدابه لتحقيق أهمّ أهدافه وهو طلب الحق وتحرّي الصدق في موضوع النقاش.

المبحث الثالث

سبل مقاومة الرافضة الإعلامية

إن البضاعة التي لا إقبال عليها من الناس هي التي تُروَّج؛ لذا فإن الشيعة الرافضة في العالم يسعون لترويج باطلهم عبر الوسائل الإعلامية، وصاروا يقيمون الحملة الشرسة على السنة وأهلها؛ لأن السنة ضد التشيّع والرفض، والضدان لا يجتمعان، ولأن تطبيق أحدهما يستلزم مزاحمة الآخر ودفعه وإزالته، أو على الأقل إضعافه ومنعه من أن يكون له تأثير في واقع الحياة.

لكنّ سنّة الله في تدافع الحق والباطل تقتضي أن تكون الغلبة للحق وأهله، والخسارة والبوار للباطل وأهله، قال تعالى: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء:١٨].

فالرافضة قاموا ينشرون باطلهم عبر الوسائل الإعلامية، وصمّموا مواقع لهم في كل بلد من بلدان العالم، فما يدخل أحد في الانترنت ويكتب على المثال (الشيعة في غانا) إلا وتطلع عليه معلومات الشيعة في غانا من حيث أنشطتهم التعليمية والدعوية والخدمية والاقتصادية إلى غير ذلك من جهودهم في الدعوة إلى مذهبهم.

فالآن ما هي أنسب السبل التي يتبنّاها أهل السنة لمقاومة وسائل وأساليبهم الإعلامية في غانا؟

ومواجهة المدّ الرافضي في مجال الإعلام تتمثّل في الآتي:

أولًا: تصميم مواقع متعدّدة في الإنترنت:

فعلى أهل السنة والجماعة تصميم مواقع متعددة في الانترنت يواجهون فيها الشيعة الرافضة في غانا، كأن يكون لأهل السنة موقع خاص لجهودهم الدعوية في كل المجالات التعليمية والدعوية والخدمية والاقتصادية ونحو ذلك.

أن يكون لهم موقع خاص لفضائل الصحابة وأهل البيت بحيث يشارك فيه الأكفاء من دعاة السنة بالمواضيع ذات الصلة بفضائل الصحابة وأهل البيت وحقوقهم على المسلمين.

أن يكون لهم موقع خاص لردّ الشبهات التي يثيرها الشيعة الرافضة في غانا في حق الصحابة -رضوان الله عليهم- أو في حقّ أتباع منهج الصحابة في الدين.

ثانيًا: إصدار المجلات والصحف والجرائد في مواجهة المدّ الرافضي:

ومن سبل مقاومة جهود الرافضة الإعلامية في غانا، إصدار المجلات والجرائد وهي (الوسائل المقروءة) للسُّنة تكون أسبوعيًّا و شهريًّا وفصليًّا وسنويًّا، فيها بيان لعقيدة أهل السنة والجماعة، وعقيدة الشيعة في الصحابة وأهل البيت، وردّ عقيدة الشيعة الرافضة الباطلة والشبهات المثارة حول الصحابة وجميع المسلمين الذين ليسوا من الشيعة الرافضة.

فالرافضة في غانا فاقوا أهل السنة في هذا المجال؛ حيث يتمّ لهم إصدار أكثر من مجلة، كمجلة الكوثر ومجلة القلم، ويشاركون المسلمين في صحيفة أخبار المسلمين في غانا، و ليس لأهل السنة والجماعة إلا جريدة واحدة كانت تُصدَر شهريا باللغة الانجليزية تسمى (كشّافة المسلمين)، ثم صار إصدارها بعد كل ثلاثة أشهر حسب أنشطتهم الدعوية.

بل إن بعض الجمعيات التابعة لأهل السنة والجماعة في غانا تشارك الشيعة الرافضة في مجلتهم القلم بنشر أنشطة أهل السنة الدعوية في مدن غانا وقراها[1]؛ لقلّة الوسائل الإعلامية لأهل السنة، وهل يمكن أن ندفع باطلهم ولم نستغن عنهم في أنشطتنا الدعوية؟

---

(١) انظر في مجلة القلم، في الصفحة الأولى إلى الصفحة الثامنة، تاريخ الإصدار (١٤٢٩هـ، شهر شعبان، الموافق لشهر أغسطس عام ٢٠٠٨م).

محاولة تكوين العلاقة مع الجريدة اليومية الحكومية في غانا، وتقديم لها الطلب في مشاركتها لإظهار الإسلام الصحيح للناس.

أن تكون مجلات وجرائد أهل السنة مكتوبة باللغة الانجليزية واللغات المحلية المنتشرة في غانا لتعمّ الفائدة.

ومن الوسائل المقروءة التي يُستأنس بها لمقاومة المدّ الرافضي الإعلامي إرسال الرسائل عبر الهواتف والجوالات للناس تتضمّن العقيدة الصحيحة والدفاع عن الآل والصحب.

ومنها إعداد المطويّات: وهي عبارة عن ورقة تعرض موضوعًا محددًا بحجم (٣ لتر في ٢٠ سم تقريبًا) ثم تطوى بعد ذلك لتنقسم إلى أربع صفحات أو ست صفحات أو ثمان، وقد تزيد مساحتها أو تقصر وفقا لرغبة مصممها[١].

وينبغي لأهل السنة والجماعة تصميم هذه المطوّيات فيها معلومات مختصرة تردّ على ضلالات الرافضة ومتاهاتهم.

ثالثًا: إنشاء محطات إذاعية لمقاومة المدّ الرافضي في غانا:

ومن سبل التصدّي للرافضة الإعلامية: إنشاء الوسائل الإعلامية السمعية، وتشمل محطات إذاعية محلية لنشر الدعوة الإسلامية الحقة، ولمقاومة ضلالات التنصير والشيعة الرافضة والذبّ عن الصحابة الكرام -رضوان الله عليهم-، والأشرطة المسموعة فيها محاضرات عن فضائل الصحابة وأهل البيت -رضوان الله عليهم جميعًا-.

إن هذه الوسيلة الإعلامية التي هي الإذاعة أوسع الوسائل الإعلامية السمعية اختراقًا في الفضاء وأعمّها فائدة يسمعها القاصي و الداني، والقارئ والأمي ونحوهم من طبقات الناس

(١) الأسس العلمية لمنهج الدعوة، أ.د عبد الرحيم المغذّوي (٢/ ٨٠٥).

تنظيم عدّة محاضرات وندوات تتناول صفحات ناصعة من قصص الصحابة على مدار الأسبوع عبر الإذاعات المحلّية في مناطق غانا كلها؛ لأن الرافضة في غانا تمكّنوا من شراء الأوقات من الإذاعات المحلّية لدعاتهم يبثّون فيها سمومهم، فعلى أهل السنة والجماعة مزاحمتهم في تلك الإذاعات لبيان للناس حقيقة دينهم.

ومن طرق مقاومة انتشار التشيّع والرفض في البلاد: إنشاء الوسائل السمعية البصرية كمحطات التلفاز في المناطق، للدعوة إلى السنة وإمالة المسلمين عن الزيغ والهلاك، وتوجد بعض محطات التلفاز تبثّ البرامج الإسلامية، فليجتهد أهل السنة والجماعة في مشاركة تلك البرامج لنشر العقيدة الإسلامية الصحيحة[1].

(١) من التوصيات التي تم تداولها بين دعاة غانا في الملتقى المنظّم في شهر شعبان عام ١٤٣٢ في جامعة ليغوون- أكرا.

المبحث الرابع
سبل مقاومة الرافضة الخدمية

قد سبق أنّ مما اكتسب بها الرافضة في غانا قلوب الناس بعد توطئة أقدامهم في أرض غانا، تقديم الخدمات الخيرية للغانيين في مجالات عدّة؛ حيث إنهم أنشأوا الجمعيات الخيرية كمؤسسة أهل البيت ومؤسسة الكوثر بأكرا، ومؤسسة شباب آل ياسين (انسوام) وجمعية إخوان الغدير بأكرا وغيرها من المؤسسات والجمعيات الشيعية تُعنى بتقديم الخيرات للناس.

والجمعيات الخيرية هي: مؤسسات اجتماعية متخصصة غير رابحة تُعنى بتقديم المعونات الإنسانية للمحتاجين إليها والعمل على تطوير الخدمة الاجتماعية الراقية. وللجمعيات أنواع متعدّدة أهمها:

إن الدعوات الهدّامة في العالم كالرافضة يستغلّون العمل الخيري الإنساني للدعوة إلى عقيدتهم، فهم ينفقون الأموال السخيّة بتقديم الأعمال الخيرية إلى الناس في العلاج والإغاثة والزراعة وحفر الآبار وتوزيع الغذاء وغير ذلك من المعونات بغية كسب قلوب المدعوّين.

فعلى دعاة أهل السنة والجماعة في غانا إنشاء هذه الجمعيات الخيرية في غانا تساعد في دعم أنشطة الدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ وتسهيل سبل الانتفاع بخدماتها، ومن ذلك:

أولًا: تشجيع حفظ كتاب الله تعالى وتعليمه لتكون الخيرية لأهل السنة والجماعة

ثانيًا: إقامة المحاضرات والندوات العامة في العقيدة الصحيحة.

ثالثًا: رعاية شؤون الشباب الإسلامي ودعوتهم إلى التمسّك بالسنة الصحيحة النبوية؛ لأنهم قادة وساسة الأمة الإسلامية في الغد.

رابعًا: رعاية شؤون المرأة المسلمة، وهي الأم التي تتولى تربية الأطفال، فيجب إحسان تربيتها على الإسلام الصحيح ليكون مربّوها مثلها في الأخلاق الحسنة.

خامسا: ومن مهامّ الجمعيات الخيرية تقديم المعونات للفقراء والمعوزين.

وتوجد ديار الأيتام لبعض الجمعيات الخيرية التابعة لأهل السنة والجماعة كلجنة مسلمي أفريقيا في غانا وغيرها من الجمعيات الأهلية، ولكن غير كافية، فتقتضي الاستزادة منها لأمسّ الحاجة إليها.

سادسًا: منها تجهيز المستودعات الخيرية وتقديم خدماتها للمحتاجين إليها، ورعاية الأطفال والأرامل والمطلّقات، وتقديم المساعدات للراغبين في الزواج من الشباب والشابات، وإصلاح ذات البين.

سابعًا: ومنها إيواء الأحداث ورعاية السجناء وأسرهم، وإطعام الحجاج والزوار، وإفطار الصائمين، وتقديم كسوة في العيدين للمحتاجين ليشاركوا إخوانهم في فرح ذلك اليوم.

ثامنًا: ومن الخدمات الإنسانية الخيرية حفر الآبار وتوفير المياه للسابلة في المدن والقرى والأرياف.

تاسعًا: ومنها رعاية شؤون الصحة للمسلمين وهي من الأمور التي حاز بها الرافضة ثقة الشعب والحكومة في غانا، فعلى أهل السنة والجماعة إنشاء المستوصفات والمستشفيات في غانا وخاصّة في المناطق التي تتكثّف جهودهم كأكرا -العاصمة- وكُماسي، وتمالي، وتجيمان وغيرها لتقديم فيها العلاج وخدمات طبّيّة مجّانًا للمسلمين.

عاشرًا: ومنها مساعدة الزُّرّاع في مزارعهم وتوفير ما يحتاجون إليه من الآلات والأدوات[1].

فالخلاصة: إن للجمعيات الخيرية جهودًا كبيرة في نشر الدعوة، فإذا استطاع أهل السنة والجماعة في غانا إنشاء الجمعيات الخيرية بأنواعها التي تقدّم الخيرات للناس، فإن ذلك يكون سدًّا منيعًا لنشر التشيّع والرفض.

---

(١) من التوصيات التي تمت التوصية بها في الملتقيات المنظمة في غانا بين الدعاة لمجابهة المدّ الشيعي.

المبحث الخامس

سُبل مقاومة الرافضة الاقتصادية للدعوة إلى مذهبهم

إن مما تحرّك الدعوة الإسلامية وتنشّطها وتجعل أقدامها راسخة، وتقوّي شوكتها، سبلها الاقتصادية؛ بل إن الدعوة الإسلامية في العهد النبوي ازدهرت بالاقتصاد، والعشرات من آيات الجهاد في القرآن تؤكّد الجهاد بالمال وهو الاقتصاد، ومقدّم على الجهاد بالنفس لأهميته.

وكذلك الدعوات الهدّامة كالنصرانية والتشيّع والرفض يعتمدون في دعوتهم على الوسائل الاقتصادية من التجارة والخمس والشركات ونحوها.

وأما سبل مقاومة الرافضة الاقتصادية في غانا:

أولًا: إنشاء صناديق الدعوة الاقتصادية في المناطق كلّها تُموّل المشاريع الدعوية في جميع أقاليم غانا، ودعم الدعاة منها بما يحتاجونه من مستلزمات الدعوة.

ثانيًا: إنشاء الصناديق المحلّيّة تهتمّ بدعم المشاريع الاقتصادية الدعوية التي تعتني بأنشطة الدعوة مثل: إنشاء المكتبات، أو الأركان الخاصة بالأشرطة الإسلامية أو تمويل بعض المشاريع الإسلامية التي تعود بالنفع على المجتمع.

ثالثًا: إنشاء الموارد المالية كالشركات في المناطق كلها التي تُدرّ الأموال للمؤسسات التعليمية والدعوية وتعين على تطوير الدعوة السُّنّيّة.

رابعًا: ومن الموارد المالية إنشاء المزارع والبساتين في فصول السنة كلّها تُزرع فيها أقوات البلد الأساسية ثم تُحصَد محاصيلها للبيع والاستثمار فيما يعود بالنفع على المسلمين في غانا.

خامسًا: مزاولة التجارة بالبضائع التي تُصدَّر أو تُستورَد من خارج البلاد، مثل الأخشاب و«كاكو» و«مانغنيس» وغيرها.

سادسًا: ومن سبل الاقتصاد لمواجهة جهود الرافضة في غانا طلب الإعانات من الخارج في العالم الإسلامي الوقوف مع إخوانهم أهل السنة في غانا ماديًّا ومعنويًّا لمواجهة دعوة الرافضة إلى عقيدتهم قبل أن تتشيّع غانا كلها[١].

سابعًا: تشجيع الأثرياء من تجّار أهل السنة والجماعة في غانا على التبرّعات والإسهامات في تقدّم الدعوة السّنّيّة[٢]، وارتباط ذلك بمواقف الصحابة -رضوان الله عليهم- في الإنفاق لانتصار المسلمين.

(١) من التوصيات الملقاة من دعاة غانا في ملتقياتهم.

(٢) المصدر نفسه.

المبحث السادس

جهود علماء أهل السنة في غانا في مقاومة الرافضة

إن علماء أهل السنة والجماعة في غانا مع اختلاف مشاربهم وآرائهم في بعض المسائل الدينية قد بذلوا أقصى جهدهم تلقائيا إثر ظهور التشيّع والرفض في أوائل السبعينات، وكان أول محاضرة عُقدت في تمالي- شمال غانا- لبيان عقائد الرافضة للمسلمين في شهر ذي القعدة من أواخر السبعينات من المجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية (فرع الشمال) - وهو مركز إسلامي للدعوة على مستوى غانا يضم معظم دعاة أهل السنة والجماعة من خريجي الجامعات الإسلامية في العالم أكثرهم من خرّيجي الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

ويوجد مركز إسلامي للدعوة يسمى «أهل السنة والجماعة» على مستوى غانا وهو كالسابق يتكوّن أعضاءه من خريجي الجامعات الإسلامية في العالم الإسلامي، ورئيس الجمعية الشيخ عمر إبراهيم إمام، ويعتبر إمام أهل السنة والجماعة في غانا، وأول خرّيج الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية في غانا[1]، وهم كالسابق بذلوا قصارى جهدهم في مقاومة التشيّع في غانا، وخير مثال على ذلك ما ثبت في المباحث السابقة سعي الرافضة في غانا تشييع إحدى ضواحي أكرا يقال لها دار التوبة وقدّموا لهم المساعدات المالية والعينيّة والأسمدة ونحوها، ووعدوهم بمدّ إليهم كهرباء وتحمّل نفقات أعمدتها، سمع بهذا الخبر إمام أهل السنة والجماعة، وجاءه الاتصال أيضًا من أعيان البلد طلبا رأيه في هذا الموقف الحرج، الشيخ عمر بخبرته الدعوية الطويلة سمح لأهل البلد تمكين الرافضة بمدّ إليهم الكهرباء مع استمرارهم على السنة؛ حيث إن أهل البلد كانوا بأمسّ الحاجة إلى خدمات الكهرباء التي لا يُستغنى عنها في هذا الزمان.

(١) أفادني المعلومة الشيخ خضر آدم إدريس من تقاريره عن الشيعة في غانا، عضو من أعضاء جمعية أهل السنة والجماعة (ص١١).

وقد نجحت تلك النظرة الثاقبة من الشيخ ولم يتشيّع أهل البلد مع سعي الرافضة الحثيث في تشييعهم وتأليفهم بتلك الخدمات[١].

وأما جهود علماء السنة في مقاومة الرافضة في غانا تحت المجلس الأعلى للدعوة والبحوث الإسلامية كالآتي:

بعد بيانهم أنّ أنشطة الشيعة تتمركز في المدن الرئيسة في الدولة ألقوا الضوء على هذه المدن مع بيان النشاط فيها وبيان دور الدعاة في التصدي لهم؛ وهذه المدن هي: مدينة أكرا عاصمة غانا، ومدينة (كُماسي) عاصمة إقليم (أشانتي)، ومدينة (تمالي) عاصمة إقليم الشمال.

وأما دور دعاة منطقة أكرا العاصمة التي فيها تتكثّف جميع الأنشطة المحاربة والمعادية للإسلام والمسلمين من كل النواحي. وقد تدارس الدعاة التحرّك الشيعي في المنطقة وما يعانيه المسلمون من تحدّياتهم فقرّروا بعون الله تعالى متعاهدين على المضيّ بالدعوة الإسلامية وبيان للناس حقيقة عقيدتهم والتصدّي لمحاولتهم الفاشلة؛ وذلك عن طريق خطب الجمعة وإقامة الندوات والمحاضرات، وقد عقدوا سبع ندوات من خلال سبعة أشهر ابتداء من شهر رجب عام ١٤٣٠ هجرية إلى شهر صفر ١٤٣١ وتم إلقاء خمس عشرة محاضرة عامة من خلالها في داخل أكرا والمحافظات التابعة لها بصورة جماعية.

جُلّ موضوعاتها مركّزة في بيان فضائل الصحابة إجمالًا وتفصيلًا ابتداء من الخلفاء الراشدين فالعشرة المبشّرون بالجنة وأمهات المؤمنين ثم أفراد من الصحابة كأبي هريرة وغيره رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

---

(١) حصلت على هذه المعلومة من ملتقى دعاة غانا التي أقيمت في السنة الماضية (١٤٣٢) في غانا في موضوع البحث (التمدّد الشيعي في أكرا) ومقدّمه الدكتور بشير خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

وقد بادر الدعاة مبادرة طيّبة تتمثّل في إسهام كل داعية بمبلغ قدره: (٤٨ سيدي غانا) ما يعادل ٣٣ دولارًا أمريكيًّا من كلّ فترة تسلّم المكافآت من وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة بالمملكة العربية السعودية؛ لإنفاقها في شراء بعض ساعات في الإذاعة والتلفاز للقيام ببثّ مناقب الصحابة وفضائلهم عبرها ذودًا منهم ومقاومة للمؤثّرات السلبية المتمثّلة في دعوة الشيعة التي تُذيع معايب ومثالب كاذبة ضدّ صحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وأما الدعوة الفردية، فقد كُلّف كل داعية تركيز اهتمامه في نشر فضائل الصحابة عموما سواء في خطب الجمع أو الدروس العلمية والمحاضرات العامة أو الوعظ والإرشاد في المناسبات العامة. ومن أجل مناهضة الرافضة في أنشطتهم فهناك من بين الدعاة من سعى قدر الفرص المتاحة الخيرية في إيجاد بدائل سُنّيّة من الأعمال الخيرية للمحتاجين من المسلمين، فقد تمّ حفر بعض الآبار لبعض أهالي القرى من رحلتهم الدعوية.

كما تم بناء المساجد في بعض المدن والقرى، بعضها لا تزال تحت المقاولة، وتم كذلك فتح المركزين لتعليم الخياطة والحاسب الآلي في مدينة أكرا العاصمة..

وأما دور الدعاة في منطقة كُماسي في مواجهة فكرة التشيّع: فقد لعب الدعاة دورًا فعّالًا وأسلوبًا حكيمًا لتصدّي حركة التشيّع والرفض بالمنطقة، وذلك خلال ما يلي:

داخل المساجد: تعتبر المساجد أكبر المنطلقات الدعوية والثقافية للوعظ والإرشاد اليومي على مدار الأسبوع بإلقاء دروس علمية وتوجيهات عامة يقوم بها الدعاة لبثّ الوعي الإسلامي مع التركيز على فضائل الصحابة ودورهم في حفظ السنة، كما يصلّون بالناس صلاة الجمعة ويختارون الموضوعات المناسبة لأوضاع المستمعين وخصوصًا ما يتعلق بالصحابة- رضوان الله عليهم-، وما يتعلّق بعقيدة التشيّع وخطورتها على الأمة الإسلامية.

المحاضرات والندوات:

وقد تم تنظيم عدّة محاضرات وندوات في الأماكن العامة وفي المساجد والقاعات، والمدارس الإسلامية والحكومية، يتناول الموضوعات الآتية:

القرآن الكريم وتأكيده لتزكية الصحابة- رضوان الله عليهم- أجمعين.

النصوص الصريحة من الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ المتضمّنة لتزكيته للصحابة - رضوان الله عليهم-.

التأكيد على عدالة الصحابة وأثره على حفظ السنة النبوية المطهرة.

التأكيد على فضل أمهات المؤمنين - رضوان الله عليهن- وأثرهنّ في نقل السنة لنا وعموم الصحابيات رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُنَّ.

منزلة عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا في الإسلام.

صفحات ناصعة من قصص الصحابة - رضوان الله عليهم-.

بيان فضائل المهاجرين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

بيان فضائل الأنصار رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

موقف الإسلام من الخلافة الإسلامية.

وأما دورهم في وسائل الإعلام في التصدّي لدعوة الرافضة في المنطقة، فقد تمكّنوا من شراء بعض الأوقات في الإذاعة المحلّية يوميًّا على مدار الأسبوع، واستهدفوا موضوعات إسلامية ذات الصلة بفضائل الصحابة ودورهم في حفظ السنة، وكذلك ما يتعلّق بالشيعة ومواقفهم في سبّ الصحابة - رضوان الله عليهم- كما تمّ تسجيل بعض الموضوعات في اللغات المحلّيّة وتوزيعها على المسلمين، وقد كان لهذه المبادرة الدعوية أثر طيّب في نفوس المسلمين، كما ساعد على بيان حقيقة الشيعة وخطورتها على الأمة الإسلامية.

ومن جهودهم الرحلات الدعوية في المدن والقرى: فقد قام كلّ داعية بجولات دعوية إلى القرى للاتصال بهم والتعرّف على أحوالهم واحتياجاتهم الضرورية ويتم في الوقت نفسه تبصيرهم في أمور دينهم وتوضيح العقيدة الصحيحة لهم مع تركيز على فضائل الصحابة وخطورة الشيعة مع التجنّب عن ذكر الأسماء.

وأما جهود علماء السنة في منطقة الشمال (تمالي) في مواجهة التشيّع والرفض في المنطقة ما يلي:

مبادرة من الدعاة في غانا إلى بيان حقيقة عقيدة الشيعة للناس عن طريق خطب الجمع والندوات والمحاضرات وإدراج موضوعات عن الشيعة في مناهج التعليم في المدارس الثانوية الإسلامية وذلك من أول ظهور التشيّع في غانا في عام ١٩٨٠ إلى يومنا هذا.

الإكثار من ذكر فضائل الصحابة في خطب الجمع والندوات والمحاضرات والإذاعات المسموعة والمرئية، وفي مناهج التعليم والمسابقات الثقافية.

السعي قدر المستطاع لدى الجهات الخيرية في إيجاد بدائل سُنّيّة من الأعمال الخيرية للمحتاجين وذلك ببناء مساجد ومدارس وحفر الآبار ف القرى والأرياف المحتاجة[١].

وللدعاة العاملين تحت جمعية أهل السنة والجماعة دور كبير في مواجهة التشيّع في غانا منهم الشيخ حاضر إدريس آدم الذي له جهود دعوية في غانا وخاصة أكرا وهو من الذين يتتبّعون خطوات الشيعة الرافضة في غانا ويردّ عليهم في وسائله الدعوية كالمحاضرات والندوات والإعلام وغيرها، وقد اعتمدت عليه كثيرًا في رسالتي هذه

(١) محرّرو التقرير عن الدعاة عمومًا في المناطق الثلاث وهم: الشيخ عبد القادر سعيد نباري- ممثّل بأكرا، والشيخ محمد صالح أحمد يمثّل دعاة كُماسي، والدكتور تميم أبوبكر- يمثّل الدعاة من تمال. فهؤلاء وأمثالهم هم المبعوثون من قبل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة من المملكة العربية السعودية. والمشرف عليهم: الشيخ أرمياء جبريل سليم الدين.

-وجزاه الله خيرًا-. وقد ألّفوا كتيّبًا عن الرافضة باللغة الانجليزية بعنوان: (التشيّع وخطره) وهو الكتاب الوحيد الذي أُلّف في تاريخ دعاة أهل السنة في غانا ردًّا على الرافضة.

ومنهم الدكتور بشير -أحد خرّيجي الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية- ومن الذين جاهدوا التشيّع في غانا منذ أن كان طالبا في الجامعة الإسلامية أثناء إجازته الصيفية، وقد أبان في الملتقى الذي أقيم في غانا عام (١٤٢٣) أن الشيعة الرافضة كانوا يأتون إلى حيّه (تسانو) من ضواحي أكرا في كل يوم الجمعة ويقومون بالوعظ في مسجد الحيّ قبل صلاة الجمعة، وقبل الأذان بخمس دقائق يدسّون باطلا من أكاذيبهم، متّهمين المملكة العربية السعودية وغيرها من الدول العربية والإسلامية بأنها تتعامل مع الكفار من أمريكا وأوربا، وأنّ الثورة الإسلامية الإيرانية شعارها أن لا شرقية ولا غربية ونحو ذلك من شطحاتهم.

فقد حاول الشيخ الدكتور أن يبيّن للناس عقيدتهم وما يصبون إليه وأنهم سيوصّلون المستمعين في آخر المطاف إلى سبّ أبي بكر وعمر، وبقية الصحابة -رضوان الله عليهم-.

ومنهم الدكتور عباس صخر من خرّيجي الجامعة الإسلامية، ومبعوث في الوزارة، وله أيضا جهود دعوية في محاربة التشيّع في منطقة أكرا وغيرهم من الدعاة العاملين للصدّ عن التشيّع والرفض في غانا[1].

وهناك أفراد من دعاة أهل السنة والجماعة تكاد جهودهم تفوق الجهود المبذولة في مقاومة التشيّع والرفض في غانا منهم الشيخ يوسف عمر جلّو خرّيج جامعة أبي بكر الصدّيق الإسلامية بباكستان- الداعية والمنافح عن السنة في غانا، قضى وقته كله في استقصاء خطوات وحركات الرافضة الدعوية في غانا وقام ببثّها عبر الإنترنت في العالم

(١) حصلت على هذه المعلومات من الملتقى المُقام في غانا عام الماضي ١٤٣٣هـ في جامعة ليغوون - أكرا.

الإسلامي حتى ساق الله لنا الغيورين لهذا الدين الحنيف، ووعدونا ببدائل سُنّية من الأعمال الخيرية التي تحول الرافضة دون تحقيق غرضهم.

ومن جهود علماء السنة في مواجهة التشيع والرفض في غانا تنظيم الملتقيات عن التشيع يشاركها جميع دعاة أهل السنة في غانا على اختلاف مشاربهم، ومن هذه الملتقيات:

الملتقى المنظم في شهر شعبان عام ١٤٣٢ الموافق ٢٠١٣ في جامعة ليغون والذي شمل الدعاة من المناطق الثلاث.

والملتقى الذي أقيم في لومي عاصمة توجو بين دعاة غانا وتوجو من الفترة ٢٥-٢٦ عام ٢٠١٠ الموافق ١٤٣٠ هجرية... وكان من عناوين الملتقيات: الآل والأصحاب حقوق أم عقوق.

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات:

الحمد لله الذي بنعمته وتوفيقه تتمّ الصالحات، وبفضله وإحسانه تعمّ البركات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، عليها نحيا وعليها نموت وفي سبيلها نجاهد، وعليها نلقى الله... **أما بعد:**

ففي ختام هذا البحث يُستحسن إيراد العناصر التالية:

أولًا: نتائج البحث:

فقد توصّلت من خلال معايشتي لهذا البحث إلى نتائج أهمّها ما يلي:

١- لقد كان الحجر الأساسي للنشاط الشيعي الرافضي في غانا مدرسة أهل البيت التي أسسها أكبر رموز الشيعة في غانا وإمامهم سابقا الشيخ عبد السلام بنسي، ثم معهد شيعة أهل البيت التابع لمؤسسة الإمام الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومن هاتين المدرستين انطلقت دعوة التشيع وانتشرت في كل أرجاء غانا.

٢- أنّ مؤسسة الإمام الحسين ومؤسسة أهل البيت هما المشرفتان والداعمتان لكثير من الأنشطة الشيعية في غانا.

٣- مع تنوّع جهود الشيعة وتعدّدها في غانا؛ إلا أن تأثيرها على المستوى الشعبي عمومًا يعدّ ضعيفًا من حيث توقّعهم. وهذا لا يعني التهوين من خطورتهم؛ وخاصّة في منطقة أكرا العاصمة حيث كثافة جهودهم، ومنطقة كُماسي ومنطقة تمالي- شمال غانا- التي فيها نسبة كبيرة من المسلمين، فللشيعة أنشطة كبيرة في تلك المناطق التي لا يستهان بها.

٤- تساهل الحكومة ممثلة في وزارة التعليم والتربية- لكونها علمانية- في منح الرخص لكل من هبّ ودبّ لفتح المؤسسات التعليمية والدعوية والخدمية ونحوها من غير النظر إلى مذهبهم في العقيدة.

٥- ضعف التوجيه القائم على أساس علمي رصين هادئ؛ يحذّر من خطورة عقيدة الشيعة الرافضة، وخاصّة ما يتعلّق بالصحابة والنيل منهم.

٦- يتبع الشيعة الرافضة منهجًا أخلاقيًّا راقيًا في التعامل مع الناس، أساسه الاحترام والتقدير وإظهار التواضع وتقدير العلماء وطلبة العلم، والشفقة والرأفة بالمسلمين.
هذا المنهج يجعل كثيرا من المسلمين يتعاملون معهم، وهو منهج يفتقده البعض من إخواننا أهل السنة والجماعة، بل إنّ سفارات بعض الدول السُّنّيّة يدفعون أبوابهم عن زوّارهم ويغلقونها دونهم ويتركون ضيوفهم واقفين في حرارة الشمس؛ لأن السفارة ليس في حسبانها تقدير المسلمين في الدولة، بينما السفارة الإيرانية أبوابها مفتوحة على مصراعيها لكل زائر.
والسبب في ذلك- في رأيي- أنّ حكومة إيران لا تعيّن سفيرًا إلا من كان متديّنًا بدينهم وعقيدتهم حتى يساعد دعاتهم في الدعوة إلى مذهبهم، بينما الدول السنية لا تراعي في تعيين سفرائهم إلى الدول، يعيّنون المتهاون بالدين، وقد يكون علمانيًّا يُهين المسلمين ويخذلهم، ويُجلّ غير المسلمين ويسهّل لهم الأمور، والله المستعان.

٧- من أهمّ أسباب توغّل الشيعة الرافضة في غانا الفقر وضيق العيش مما يجعل البعض يتعامل معهم مكرها إن لم يجد البديل.

٨- أنّ جهود أهل السنة والجماعة في مقاومة الرافضة لا تساوي جهود الرافضة في الدعوة إلى مذهبهم؛ إذ إنّ جهود الرافضة حكومية؛ لأن إيران دولة شيعية رافضية، وجهود أهل السنة في غانا جهود أفراد من المسلمين.

٩- بعثرة جهود أهل السنة والجماعة في غانا وعدم توحيدها في مقاومة الرافضة.

١٠-أنّ خطورة الشيعة جسيمة ومكرهم عظيم؛ فإنهم لا يدخلون الدولة بنيّة تحويلهم إلى دينهم مباشرة، بل يدخلون بنيّة تكوين العلاقة الدبلوماسية بين البلدين.

١١-أنّ للشيعة طمعًا قويًّا في أفريقيا بتحويل المسلمين فيها إلى الشيعة حسب تخطيطهم، فعلى المسلمين التنبّه لهم.

ثانيًا: توصيات البحث:

أوصي انطلاقًا من النتائج السابقة التوصيات الآتية:

١- إعداد دراسات ميدانية عن هذه الفرق؛ من حيث عدد أتباعها ووسائلها وآلياتها ومخططاتها، والجهات الداعمة لها ماديًّا ومعنويًّا.

٢- تنظيم ندوات ومؤتمرات علمية تعالج فيها هذه الفرق من منظور علمي صحيح، مبتعد عن التعصّب والتحامل بلا دليل.

٣- محاولة التعرّف على جوانب الالتقاء مع الفرق المخالفة وتعريف الناس بها، والتحذير من نقاط الاختلاف وتوضيحها بأسلوب يُقنع الناس عن الابتعاد عنها.

٤- ضرورة تكاتف الجهود من أهل السنة والجماعة في غانا لمحاربة أعداء المسلمين الذين يتسمَّون باسم الإسلام وليسوا بالمسلمين حقيقة.

٥- ينبغي للطلاب أن يحرصوا كثيرًا على هذه الأبحاث الميدانية التي تعرقل مسيرة الدعوة والتربية الإسلامية الصحيحة في بلادهم كالرفض والتصوّف.

٦- الاهتمام بتكوين المعلّمين تربويًّا وعلميًّا وعقديًّا وفق العقيدة السلفية السليمة من شوائب الشرك.

٧- محاولة الدعاة إقناع الحكومة بالحذر من منح رخص فتح المؤسسات التعليمية للفرق الهدّامة، وتقديمها لجهات الاختصاص حتى تصدر في تعاملها مع هذه الجهات عن وعي علم.

٨- وعلى الدعاة العناية بتنمية غانا اقتصاديًّا وخاصة في مجال التعليم والدعوة والخدمات الإنسانية.

٩- وعليهم الاهتمام في إيجاد بدائل سُنّيّة خيرية في كل مجالات من التعليم والدعوة والاقتصاد والخدمات الإنسانية.

١٠-وتكوين العلاقة مع أعيان البلاد وكبار الشخصيّات من الحكومة في غانا لتسهيل لهم الأوضاع في الدعوة إلى السنة.

١١-إحسان التعامل مع المدعوّين وأنه من دواعي كسب قلوبهم وتأليفهم على السُّنّة.

١٢-العمل في توفير الإغاثة لكثير من القرى المتضرّر، خصوصًا الذين لا يعرفون من الإسلام شيئًا.

١٣-أن تكون المساعدات والأعمال الخيرية بعلم السلطات المحلّيّة وغيرهم من أصحاب القرارات؛ إذ إن الشيعة لا يدخلون غالبًا أية دولة إلا عن طريق الحكومة.

١٤-إيجاد العلاقات بين المؤسسات وبين المجتمع المستفيد أيًّا كان حتى تسهُل دعوتهم إلى السنة.

١٥-مساعدة الدعاة وإيجاد الكفالة لهم؛ لأن ذلك يعينهم على أداء واجبهم على الوجه الأكمل.

١٦-تحقيق محبّة أهل البيت والصحابة- رضوان الله عليهم- بعد محبة الله ورسوله في حياتنا الدنيوية؛ وذلك بتسمية أولادنا ومساجدنا ومدارسنا بأسمائهم -رضي الله عنهم وأرضاهم-.

هذا آخر ما يسّر الله لي جمعه في هذا البحث المتواضع، فإن وُفّقت فيه للصواب فالفضل لله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وله الفضل والمنة، وإن كان الآخر فأرجو كل من يقف فيه على زلل أن يوجّهني ويرشدني إليه والله تعالى يجزيه الجزاء الأوفى.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر و المراجع

١- الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم، لمحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، الناشر: دار الراية – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١١- ١٩٩١م.

٢- الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس. الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٣- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٤- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

٥- الأسس العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الاثني عشرية، السيّد محبّ الدين الخطيب.

٦- الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية- دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر، عبد الرحيم بن محمد المغذوي.

٧- الأسلوب-دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، أحمد شايب، مكتبة النهضة المصرية، ط (١٢).

٨- أفريقيا ما وراء الصحراء، صلاح صبري.

٩- بذل المجهود في إفحام اليهود للسموأل، الناشر: دار القلم/ الدار الشامية، الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

١٠-بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزآبادى المحقق: محمد علي النجار.
١١-بغية الوعاة، السيوطي في طبقات اللغويين والنحاة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
١٢-تاريخ الدول الإسلامية السودانية بأفريقيا الغربية، عبد الرحمن زكي
١٣-تاريخ بغداد، أبو بكر الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
١٤-التحبير في المعجم الكبير، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ) المحقق: منيرة ناجي سالم الناشر: رئاسة ديوان الأوقاف - بغداد الطبعة: الأولى، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
١٥-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، (المتوفى: ٧٤٢هـ) المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠م.
١٦-تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت. الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
١٧-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد زهير، دار طوق النجاة- الطبعة الأولى-١٤٢٢هـ.
١٨-جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
١٩-حتى لا ننخدع حقيقة الشيعة، عبد الله الموصلي.

٢٠-حركة المدّ الإسلامي في غربي أفريقيا، د. عبد الفتاح مقلد الغنمي.
٢١-الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، د. سعيد بن على بن وهف القحطاني الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.
٢٢-دائرة المعارف الإسلامية، تحرير: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، الناشر: مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.
٢٣-دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية، د. عبد القادر محمد عطا صوفي.
٢٤-الدعوة الإسلامية المعاصرة في غانا، الشيخ محمد إبراهيم.
٢٥-دعوة المسلمين للنصارى في عصر الحروب الصليبية- د. سليمان الرومي.
٢٦-رسالة الدعوة إلى الله، التشيخ محمد بن صالح العثيمين.
٢٧-روائع المعلومات عن أقطار أفريقيا، مصطفى زغلول السنوسي.
٢٨-السنة، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: د. عطية الزهراني، الناشر: دار الراية - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
٢٩-السنن الكبرى للبيهقي، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.
٣٠-سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة- ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م.
٣١-شرح السنة، المؤلف، أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري (المتوفى: ٣٢٩هـ).

٣٢-شرح العقيدة الطحاوية لصدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، تحقيق أحمد شاكر، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد،الطبعة الأولى - ١٤١٨هـ.

٣٣-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت. الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٣٤-عقائد الشيعة الاثني عشرية- سؤال وجواب، الشيخ عبد الرحمن الشثري.

٣٥-فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٣٦-الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم الأندلسي الظاهري.

٣٧-القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي. الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٣٨-كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي- الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٣٩-لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤هـ. المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

٤٠-معجم الأدباء، ياقوت الحموي، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.
٤١-معجم الشيوخ الكبير، الذهبي.
٤٢-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.
٤٣-المفردات في غريب القرآن المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢هـ.

المقابلات والمواقع الإلكترونية للرافضة في غانا:

٤٤-مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق ابن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ) المحقق: نعيم زرزور،الناشر: المكتبة العصرية،الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٤٥-مقاييس اللغة العربية، ابن فارس، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر.
٤٦-مقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ) المحقق: نور الدين عتر. الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت. سنة النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٤٧-الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي.

٤٨-منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية،: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

٤٩-المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٥٠-النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير الجزري، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

٥١-وجاء دور المجوس، عبد الله الغريب.

٥٢-وسائل الدعوة، أ.د محمد إبراهيم الجيوشي.

٥٣-وفيات الأعيان وأبناء الزمان، ابن خلكان البرمكي، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت.

المراجع الأجنبية:

٥٤- *Africa south of the Sahara. Melton G.J and Bauman*

أي: أفريقيا الصحراء الجنوبية، ملوتون جي حي وثوامان.

٥٥-*geographic concise Atlas of the world National*

أي: المصغر الجغرافي الوطني لأطلس العالم .

٥٦-*A comprehensive History of Muslims Religion in Ghana.*

أي: التاريخ الشامل لأخبار المسلمين في غانا لعثمان بي باري،الجزء الثاني، تاريخ الطباعة: ٢٠٠٩م.

المجلات والجرائد والصحف والمنشورات:

٥٧-جريدة الإرشاد اليومية- غانا، تاريخ الإصدار ٢٠١١م.

٥٨-الجريدة اليومية في غانا بتاريخ ١٥من شهر إبريل عام ٢٠١٣ م.

٥٩-رسالة الثقلين، مجلة إسلامية صادرة من إيران، العدد(٢٥٨) بتاريخ٢٣ من ربيع الأول عام ١٤٢٤هجرية.

٦٠-صحيفة أخبار المسلمين في غانا، تاريخ الإصدار، شهر يوليو- أغسطس عام ٢٠١١م.

٦١-مجلة القلم، من إصدارات الجامعة الإسلامية بغانا، تاريخ الإصدار ٢٠٠٦ -٢٠٠٧م.

٦٢-مجلة الكوثر، من إصدارات الجامعة الإسلامية بغانا.

٦٣-مطوية منشورة عن الجامعة الإسلامية بغانا بتاريخ ٢٠١٢-٢٠١٣م.

٦٤-مجلة (رسالة التقريب) من إصدار إيران.

٦٥-مجلة (الوحدة) - إيران.

٦٦-مجلة (الهدى) - إيران.

٦٧-مجلة (زمزم) - إيران.

٦٨-منشورة شيعية بعنوان (لماذا تجمع الشيعة الصلاة؟) الجهة: المجمع المحلي لأهل البيت.

٦٩-نشرة شيعية أيضًا بعنوان (هل يعتقد الشيعة في القرآن الآخر يختلف عن القرآن الموجود؟) وكلتا المنشورتين مكتوبة باللغة الإنجليزية.

فهرس الموضوعات

المقدمة.....٧
التمهيد: (تعريفات ومدخل، وفيه أربعة مطالب).....٩
المطلب الأول: التعريف بالوسائل والأساليب.....٩
المطلب الثاني: التعريف بالرافضة.....١٢
المطلب الثالث: التعريف بغانا، موقعها الجغرافي، ولمحة عن دخول الإسلام
إليها، وظهور التشيع ومبدؤه.....٢١
الفصل الأول: وسائل الرافضة التعليمية في الدعوة إلى مذهبهم.....٢٩
المبحث الأول: استغلال الرافضة الجامعات في الدعوة إلى مذهبهم.....٢٩
المبحث الثاني: إنشاء واستغلال المدارس في الدعوة إلى مذهبهم.....٣٨
المبحث الثالث: إنشاء المراكز والمؤسسات التعليمية في الدعوة إلى مذهبهم.....٤٥
المبحث الرابع: الاستفادة من المنح الدراسية من الخارج.....٥٧
الفصل الثاني: وسائل الرافضة الدعوية.....٦١
المبحث الأول: التأليف والنشر.....٦١
المبحث الثاني: الدروس والمحاضرات.....٧٠
المبحث الثالث: المراسيم الدورية والاحتفالات، والتحالف مع الصوفية.....٧٨
المبحث الرابع: استغلال موسم الحج.....٨٥
المبحث الخامس: بعث دعاتهم للدعوة إلى مذهبهم.....٨٩
الفصل الثالث: الوسائل الإعلامية في الدعوة إلى مذهبهم.....٩٣
المبحث الأول: الإذاعة والتلفاز.....٩٣
المبحث الثاني: الصحف والمجلات الدورية والمنشورات.....٩٦

المبحث الثالث: استخدام الإنترنت، والدعاية الإعلامية.....٩٩
الفصل الرابع: وسائل الرافضة الخدمية في الدعوة إلى مذهبهم.....١٠٥
المبحث الأول: كفالة الأيتام.....١٠٥
المبحث الثاني: الطب وتوظيفه لخدمة أهدافهم.....١٠٧
المبحث الثالث: الإغاثة.....١١١
المبحث الرابع: الخدمات الإنسانية.....١١٣
الفصل الخامس: وسائل الرافضة في استخدام قوتهم الاقتصادية للدعوة إلى مذهبهم.....١١٥
المبحث الأول: اتخاذ التجارة والزراعة وسيلة دعوية.....١١٥
المبحث الثاني: الإعانات من الخارج.....١٢١
الفصل السادس: أساليب الرافضة في الدعوة إلى مذهبهم في غانا.....١٢٣
المبحث الأول: أساليب الرافضة التعليمية في الدعوة إلى مذهبهم في غانا.....١٢٣
المطلب الأول: غرس محبة آل البيت وبغض الصحابة في نفوس الطلاب العلم....١٢٣
المطلب الثاني: تربية الطلاب على أسلوب الحوار والجدل وذلك من خلال دراستهم لمادة المنطق.....١٣٢
المطلب الثالث: تأليف قلوب الطلاب بمد يد العون لهم وإعفائهم عن الرسومات الدراسية.....١٣٦
المطلب الرابع: تشويه تاريخ الصحابة المشرق.....١٣٨
المبحث الثاني: أساليب الرافضة الدعوية في الدعوة إلى مذهبهم في غانا.....١٤٤
المطلب الأول: عرض مظالم أهل البيت.....١٤٤
المطلب الثاني: إثارة الشبه لتشكيك الناس في الدين ودعوتهم إلى دينهم.....١٥٠
المطلب الثالث: تشويه تاريخ الصحابة المشرق.....١٥٧

المطلب الرابع: استغلال القضايا السياسية للدعوة إلى مذهبهم.....١٦٣
المطلب الخامس: بعث دعاتهم للدعوة إلى مذهبهم.....١٦٨
المبحث الثالث: أساليب الرافضة الخدمية للدعوة إلى مذهبهم في غانا.....١٧٢
المطلب الأول: التظاهر بالاهتمام بأمر المسلمين.....١٧٢
المطلب الثاني: كسب قلوب الناس وجذبهم من خلال الخدمات التي تقدم إلى المجتمع المسلم.....١٧٩
المبحث الرابع: أساليب الرافضة الإعلامية للدعوة إلى مذهبهم في غانا.....١٨٥
المطلب الأول: الدعاية.....١٨٥
المطلب الثاني: الكذب وتلفيق الأخبار في الصحف والمجلات الدورية.....١٩١
المطلب الثالث: إثارة الشبهات.....١٩٧
الفصل السابع: مقاومة الرافضة في الدعوة إلى مذهبهم.....٢٠١
المبحث الأول: سبل مقاومة الرافضة التعليمية.....٢٠١
المبحث الثاني: سبل مقاومة الرافضة الدعوية.....٢٠٧
المبحث الثالث: سبل مقاومة الرافضة الإعلامية.....٢١٢
المبحث الرابع: سبل مقاومة الرافضة الخدمية.....٢١٦
المبحث الخامس: سبل مقاومة الرافضة الاقتصادية للدعوة إلى مذهبهم.....٢١٨
المبحث السادس: جهود علماء أهل السنة في غانا في مقاومتهم.....٢٢٠
الخاتمة، وفيها: أهم النتائج والتوصيات.....٢٢٧
فهرس المصادر والمراجع.....٢٣١
فهرس الموضوعات.....٢٣٨

تم بحمد الله

سلسلة رسائل جامعة نحو الوسطية

هي مجموعة رسائل علمية محكمة، تعالج واقع الدعوة الإسلامية، وتقيس أبرز التحديات التي تواجهها في عدد من المجتمعات الإسلامية.

وقد صدر منها:

١- المد الرافضي في غانا.

٢- المد الرافضي في نيجيريا.

٣- المد الرافضي في السنغال.

٤- المد الرافضي في الفلبين.

٥- المد الرافضي في بوركينافاسو.

٦- المد الرافضي في بنغلاديش.

الجمعية السعودية للدراسات الدعوية

هي جمعية علمية تعنى بتنمية الفكر العلمي في الدراسات الدعوية وتطويره ونشره، ومقرها بالمملكة العربية السعودية.